بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الاثنين 10 - 16 محرم 1436 هـ / 03 - 09 نوفمبر 2014 العدد: 728 / الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

الدكتور أحمد البياري السفير وممثل رابطة العالم الإسلامي بالأمم المتحدة للبصائر

انتشار الإسلاموفوبيا يزيد في مسؤوليتنا لجهل الطرف الآخر بحقيقة إسلامنا المعتدل المحب للسلام والتعايش بين الجميع

13 - 12

الانتخابات التشريعية بتونس

دفعة للربيع العربي.. والديمقراطية الفائز الأكبر

ما إن بدأت نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في تونس يوم 26 أكتوبر الفارط في الظهور، حتى سارع المحللون العلمانيون إلى إعلان ابتهاجهم العميق لخسارة «حركة النهضة» وصعود التيار العلماني الليبيرالي. ومع أن «النهضة» قد تراجعت عما حققته في انتخابات المجلس التأسيسي في أكتوبر 2011، إلا أنها لم تنهَر تماماً كما حاول البعض الايحاء بذلك انتقاماً وتشفياً. ومهما كانت النتائج، فإن الديمقراطية هي الفائز الأكبر، إذ أثبتت الانتخابات التونسية إمكانية نجاح الربيع العربي إذا أحترمت قواعد اللعبة الديمقراطية.

04

على بصيرة

أ.د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ابتسامة الأمل وخطة العمل

بسم الله واهب النعم، ومحيي الأمم، ومعلم الإنسانية، وبالعلم والقيم، محمد صلى الله عليه وسلم.

أيها الإخوة والأخوات، النبلاء الأعزاء!

سلام عليكم، وأنتم تصنعون، بلقائكم هذا، ابتسامة الأمل على شفاهنا، وترسمون خطط العمل على جباهنا، وتجاهدون بالعلم والمال للنهوض بأوطاننا.

ها هي ذي، مدينة تلمسان الغنّاء، الفيحاء، مدينة الوعي والسعي، تفتح لكم قلوب أبنائها، وعقول العاملين من علمائها، وجيوب المؤمنين المصلحين من أغنيائها.

أحيي فيكم الحزم والعزم، الدائبين على النهوض من كبوتنا، والقيام بلا كلل أو ملل بالتطواف عبر كامل ولايات وطننا، استنهاضا للهمم، ومناداة بصيانة مقدسات، وثوابت، وسيادة الوطن، بدءاً بإعلاء قيمة العلم، والعمل والعلَم.

طالع 02

مقام الإصلاح في فلسفة جمعية العلماء

06

ربيع الثورات المضادة

03

الثورة الجزائرية في أسبوعها الأول من خلال جريدة عربية

11

الملتقى الوطني للمشاريع الاقتصادية الرّسالية بتلمسان

19

ندوة فكرية حول فكر مالك بن نبي بالمكتبة الوطنية

نظمت يوم الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية ندوة فكرية بالمكتبة الوطنية حول فكر مالك بن نبي. وبعد الكلمة الترحيبية التي قدمها الدكتور عمر بوساحة أستاذ الفلسفة بجامعة الجزائر 2. ورئيس هذه الجمعية. تحدث الدكتور عليش لعموري أستاذ الفلسفة بالمدرسة العليا للأساتذة (بوزريعة) عن الفكرة الدينية في فكر مالك بن نبي الحضاري. بينما تكلم الدكتور مولود عويمر أستاذ التاريخ بجامعة الجزائر 2 عن التفكير العلمي عند مالك بن نبي وتطبيقاته في مجال فلسفة الحضارة. وتخللت المداخلتين تعقيبات الأساتذة وأسئلة الجمهور الحاضرين. وسنرجع لموضع الندوة في العدد القادم ضمن الملف المخصص للمفكر الجزائري الكبير المرحوم مالك بن نبي.

تعـزيـــــــة

انتقلت إلى رحمة الله تعالى كريمة فضيلة الشيخ محمد الشريف قاهر عضو المجلس الإسلامي الأعلى. وعضو المجلس الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. بهذه المناسبة الأليمة يتقدم الدكتور عبد الرزاق قسوم. والأستاذ الزبير طوالبي وأعضاء المكتب الوطني إلى فضيلة الشيخ قاهر بأحر التعازي سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته وان يرزقه أهلها الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

تـهـنئة

تتقدم الآنسة سمية بولغب الموظفة بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالتهنئة إلى عائلتي بولغب وزناري. بمناسبة المولود الجديد «**ياسين أنس**» الذي ولد يوم 2 محرم 1436هـ الموافق لـ26 أكتوبر 2014م. متمنية للمولود الجديد أن يكون من مواليد السعادة والهناء. وأن يرزق المولى سبحانه وتعالى والديه بره وصلاحه. وأن يحفظه ذخراً للإسلام والمسلمين. آمين

ألف مبروك

تتمة ص 01

ابتسامة الأمل وخطة العمل*

بسم الله واهب النعم. ومحيي الأمم. ومعلم الإنسانية. وبالعلم والقيم. محمد صلى الله عليه وسلم.

أيها الإخوة والأخوات. النبلاء الأعزاء!

سلام عليكم. وأنتم تصنعون. بلقائكم هذا. ابتسامة الأمل على شفاهنا. وترسمون خطط العمل على جباهنا. وتجاهدون بالعلم والمال للنهوض بأوطاننا.

ها هي ذي. مدينة تلمسان الغنّاء الفيحاء. مدينة الوعي والسعي. تفتح لكم قلوب أبنائها. وعقول العاملين من علمائها. وجيوب المؤمنين المصلحين من أغنيائها.

أحيي فيكم الحزم والعزم. الدائبين على النهوض من كبوتنا. والقيام بلا كلل أو ملل بالتطواف عبر كامل ولايات وطننا. استنهاضا للهمم. ومناداة بصيانة مقدسات. وثوابت. وسيادة الوطن. بدءاً بإعلاء قيمة العلم. والعمل والعلَم.

ها أنتم في دوراتكم الوطنية المتعددة. التي طفتم بها مختلف أنحاء الوطن. فما وهنتم وما ضعفتم. بل ازددتم إيماناً. وحزماً. وعزماً على مواصلة العمل المنهجي المخطط. لتشخيص أسباب التخلف. والعمل لتحقيق مطالب التقدم.

وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. هذا الاسم العالي والغالي في عقول أبناء أمتنا. لتتيه فخراً واعتزازاً بما تصنعون. لأنكم تحققون تحت لوائها. حلم علمائنا الماهدين. الذين رسموا. وعبّدوا طريق العمل. لتأسيس شركة وشراكة الأمل. الحاملة لمبادئ المشاريع التي تجسدونها أنتم "اليوم".

إنني باسم قيادة الجمعية. وكل أبنائها العاملين تحت لوائها. أشد على أيديكم. وأحيي فيكم الإيمان بالتحديات التي تواجهونها. فتجابهون التحدي بالتصدي. القائم على الإيمان بالله والوطن. وعلى العلم القائم على الشمولية العقلية. والسلوكية الإنسانية.

وإن من التحديات التي يجب أن تضعوها في أولويات عملكم. تأكيدكم على ما يلي:

-1 الوعي بالتخلف الشامل الذي أصابنا. والتخلف كما يقول فيلسوفنا مالك بن نبي. كلٌّ لا يتجزأ. فيجب أن نواجهه بالنهوض الشامل الذي لا يتجزأ.

-2 الوعي بالفساد المقيت الذي تسلل إلى مجتمعنا. بسبب الأمية الثقافية. والانسلابية الفكرية. والانحلالية الخلقية. والانهزامية الوطنية.

-3 الوعي بالفوضى الاقتصادية التي نعانيها. والتي من أسبابها. سوء التخطيط. وعدم الإبانة. وضياع صيانة الأمانة. وتخاذل أهل العلم وأهل المال.

وبالعلم والمال يبني الناس مجدهم. كما قال الشاعر.

إن تشخيص الداء يا إخواني وأخواتي هو نصف الدواء. وما دمنا قد وعينا أسباب التخلف. ومتطلبات النهوض. فإنه قد آن الأوان. لأن ننتقل. من مجال الإعداد إلى الاستعداد والإمداد. من مجال القول إلى ميدان الفعل. فنضع معا أسس الإصلاح والبناء. ومقومات التشييد والإعلاء.

يجب أن تنبثق عن ملتقياتكم. هذه. لجنة للمتابعة. يكون من مهامها. وضع مخططات واقية وعملية. حسب متطلبات كل منطقة. فتعمل على إنجاز مؤسسات. وأهمها:

-1 المؤسسات التعليمية النموذجية التي تنقذ أجيالنا من الضياع الفكري. وذلك ببناء الجيل الذهبي. المؤمن بإسلامه القائم على الفهم الصحيح للدين. وعلى السلوك الخلقي القويم.

-2 العناية بالتعاونيات الصناعية التي تساهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي. والقضاء على البطالة. ودخول المنافسة الدولية في كل مجالات البناء والتشييد والإعلاء.

-3 الاضطلاع برسالة الإعلام الملتزم والهادف. وذلك بإحداث اليومية الرسالية. والقضائية. والعلمية. والإعلامية. والسلوكية. التي يطمئن إليها المواطن في بيته. والوطن على ثوابته. ولن يكون هذا إلا بتعبئة أهل العلم وأهل المال ليعملوا متكاتفين وفق خطط منظمة. ومنهجية محددة.

-4 حشد الصادقين المخلصين من الشباب. والمثقفين. والأغنياء. حول جمعية العلماء الحاملة للواء النهوض بالأمة من كبوتها الحضارية. والتحليق بها في آفاق التقدم العلمي. والاقتصادي. والخلقي. والاجتماعي. وذلك بالعناية بكل فئات المجتمع. أطفالاً. وشباباً. ونساء على الخصوص.

إن ما أنتم مدعوون إلى القيام به. أيها الإخوة. أيتها الأخوات. ليس بدعا في حياة الشعوب والأمم. فهناك شعوب إسلامية سبقتنا إلى العمل التنموي المخطط. القائم على العلم العملي. وعلى المال الحلال الرسالي. ولكم في ماليزيا. وتركيا. وإندونيسيا. من أجزاء الأمة الإسلامية مثل يحتدى في تبني الأغنياء لمشاريع العلماء. محققين بذلك. الاكتفاء. والنهوض بالضعفاء. وهم اليوم يقدمون نماذج إسلامية صالحة للتشييد والبناء.

إننا يا إخواني وأخواتي. نتطلع بكل أمل إلى ما سينبثق عن ملتقاكم هذا من إنجاز. وكلنا إيمان من أنكم ستشكلون خطوا حقيقيا في ميدان النهوض بالأمة.

ولا يفوتني في الختام أن أجدد الشكر لنواة العاملين المخلصين من الشباب الذين صدقوا ما عاهدوا الله والوطن عليه. وهم بذلك يعيدون معنى الوفاء للمجاهدين والشهداء. الذي يحتفل هذه الأيام بذكرى إنجازهم الذي يرمز إليه محرم. ونوفمبر.

كما لا ننسى كل من مد يد العون والمساعدة والتشجيع من المسؤولين. والإعلاميين. والمحسنين. الذي لولا جهودهم الدؤوبة ما تحقق هذا النجاح. وهذا الكسب.

وفقكم الله. وسدد خطاكم. وأقول لكم إلى اللقاء بكم إن شاء الله في ساحة العمل. وفي ميدان الإنجاز.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الهامش:

*نص الكلمة الافتتاحية التي ألقيت في ملتقى المشاريع الاقتصادية الرسالية. الذي عقد بتلمسان يوم الفاتح محرم 1436هـ الموافق لـ 25 أكتوبر 2014م.

أ.د.عبد الرزاق قسوم

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
المدير مسؤول النشر
أ. د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
رئيس التحرير: أ. د مولود عويمر
نائب رئيس التحرير: أ. كمال أبو سنة
سكرتير التحرير: أ. عبد القادر قلاتي
المدير التقني: أ. مصطفى كروش
التحرير:
الهاتف والفاكس: 021.49.51.19
الإدارة:
الهاتف والفاكس: 021.49.52.67
021.23.33.73
الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة: مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 64-2985920
سعر العدد: 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي: 500.00دج / الاشتراك السنوي: 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر.
التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 ★★★ الشرق: KDP031.92.49.48 ★★★ الغرب: S.D.P.O،0550.57.54.55

هيئة التحرير غير ملزمة بتبرير عدم نشر المقالات المرسلة إليها.

شر البليـــة..!

أ. عبد الحميد عبدوس

لا يبدو أن الأمة العربية قادرة على الخروج من نفق المهانة والانكسار الذي دخلته بعد هزيمتها المفجعة في سنة 1967، فكل النذر والمؤشرات توحي بأنها تستعرض إلى محنة أخرى في سورية، إذ بعد مرور عقد كامل على كارثة غزو العراق، يتجه الإعصار الأمريكي صوب سورية لتشكل بدورها حلقة جديدة في مسلسل استباحة سيادة الدول العربية ومعاقبة أنظمتها التي تابى أن تتجدد أو تتبدد!

كثير من حكام هذه الأمة العربية المنكوبة بأبنائها والتي خارب نفسها بنفسها ما زالوا مصرين على عدم التعلم من دروس التاريخ والاتعاظ بعبر نظرائهم في ممارسة الطغيان وقهر شعوبهم!

قبل عقد من الزمن وعندما كانت طبول الحرب تقرع على أشدها وقادة الجيوش الغربية يضعون على المكشوف اللمسات الأخيرة على خطة غزو العراق. كان الرئيس العراقي آنذاك صدام حسين يتوعد جيوش الحلفاء بهزيمة تاريخية ويؤكد بأن الأمريكيين سينتحرون على أسوار بغداد!

واليوم يتبنى المسؤولون السوريون النبرة العنترية نفسها. فيصرح رئيس مجلس الوزراء السوري بأن: «سورية ستكون مقبرة للغزاة... ولا يمكن لأي قوة في العالم أن تنتصر على سورية». كم تريد الشعوب العربية أن تصدق ذلك.ولكن نخشى أنه بعد أن ينجلي دخان الضربة العسكرية لا يبقى أمام المسؤولين السوريين سوى تقييم الأضرار والبكاء على الأطلال!

والمحزن أن كثيرا من الحكام العرب مازالوا يخطئون في تقدير الأمور وعندما يدركون حقيقة ما يجري تكون الفأس قد وقعت في الرأس!

وفي المقابل ففي إسرائيل المستفيد الأكبر من ضرب سوريا عسكريا والتي يستطيع طيرانها الحربي أن يحلق فوق القصر الرئاسي السوري دون التعرض لأي أذى يذكر أو الخوف من أي رادع يزجر. فإن وسائل الإعلام الصهيونية تحرص على إظهار صور الهلع والفزع في أوساط الإسرائيليين حتى تبدو في وضعية الضحية التي تخشى أن تطالها تداعيات الانتقام،وتضطر إلى الدفاع عن نفسها في حرب مفروضة عليها!

أما في مصر قلب العروبة ودرع الأمة فإن قوات الأمن ما زالت تتوعد بمواجهة لا هوادة فيها مع مناهضي انقلاب 3جويلية2013. وقد استطاعت قوات الأمن أن تقتل من المواطنين المصريين. بعد الإطاحة بالرئيس المنتخب. أكثر مما قتله الجيش المصري في حروبه مع العدو الإسرائيلي!

إن وسائل الإعلام الصهيونية تحرص على إظهار صور الهلع والفزع في أوساط الإسرائيليين حتى تبدو في وضعية الضحية التي تخشى أن تطالها تداعيات الانتقام، وتضطر إلى الدفاع عن نفسها في حرب مفروضة عليها!

وتصل الاستهانة بالروح الإنسانية واسترخاص إراقة دم المواطن إلى درجة أن رئيس اتحاد المنظمات الحقوقية في مصر لم يكتف بالإشادة بمهنية وسليمة قوات الأمة المصرية في فض اعتصامي «النهضة» و«رابعة العدوية» والتي أدت إلى إزهاق ما يقارب 1000 روح وجرح الآلاف من المعتصمين. وهو عدد يتجاوز العدد الإجمالي لضحايا ثورة 25يناير2011 لإسقاط الرئيس جسني مبارك. بل إن ذلك المسؤول «الحقوقي» طالب بتصدير تجربة الشرطة المصرية في فض اعتصامي «النهضة» و«رابعة العدوية» إلى بقية دول العالم وتدريسها في أكاديميات الشرطة في الخارج!

لعل من ساهم في تشكيل هذه النفسية المأزومة والعقلية الاستبدادية في الأمة العربية هو تلك الفئة الفاشلة التي تسمى بالنخبة المثقفة. وإذا كان دور النخبة في المجتمعات الإنسانية هي إنتاج الأفكار وترويجها وتنوير طريق التقدم وترقية القيم،وتحديث المؤسسات. فإن دور النخبة العربية أو قسم كبير منها- على الأقل- ينحصر في تبرير الاستبداد وتغطية الفساد. والتشبث بتميزها والاستماتة في الدفاع عن امتيازاتها مهما كان الثمن ومهما بلغ مستوى التنازلات ودرجة التواطؤات.

ففي الوقت الذي تتعرض فيه الأمة إلى مخاطر التفتيت الداخلي نتيجة تصاعد النزعات الطائفية والمذهبية والعرقية. ومخاطر الغزو الخارجي والتدمير المتعمد للمنجزات التي خققت بتضحيات الشعب . يهتم قسم معتبر من النخبة العربية بخوض معركة غلق قناة «الجزيرة» وهكذا أطلق إعلامي فلسطيني يدعى أحمد زكارنة على موقع التواصل الاجتماعي حملة تهدف إلى جمع أكبر عدد من توقيعات المثقفين العرب لغلق جميع مكاتب الجزيرة في الدول العربية. ويبدو أن حملته التي جمعت في وقت قياسي أكثر من ألف توقيع من مثقفين وشعراء وإعلاميين وأكاديميين ومخرجين سينمائيين. قد أثمرت بعد أيام قليلة من انطلاقها استجابة السلطات المصرية لهذه المبادرة «الحضارية» وقامت بإصدار قرار بإغلاق مكتب الجزيرة لأنها اكتشفت: «أن قناة الجزيرة مباشر مصر. قناة تعمل بلا سند قانوني أو معايير مهنية سليمة».

قديما قال شاعر الإباء العربي أبو الطيب المتنبي شطره الشعري الذي أصبح مثلا سائرا:«يا أمة ضحكت من جهلها الأمم»!

فإذا كانت النخبة المثقفة في دول العالم تناضل وتضحي من أجل الدفاع عن الحرية والتعددية الإعلامية وحق الاختلاف. فإن النخبة العربية تخوض الحملات من أجل مصادرة الرأي المخالف وتكميم الأفواه وغلق منابر التعبير والتبليغ!

وهكذا لا يجد مثقف فلسطيني أي حرج في أن يعتبر أن معركته ليست في توعية وتعبئة الشعب الفلسطيني خاصة والشعوب العربية والإسلامية بصفة عامة للدفاع عن قضية فلسطين المحتلة وتحرير القدس المغتصبة من طرف الصهاينة. ولكنه يجند طاقته ووقته وفكره لحشد الدعم من أجل إغلاق قناة فضائية ساهمت -رغم اختلافنا معها- في إبقاء القضية الفلسطينية هما مشتركا بين جميع الشرفاء والأصلاء من العرب والمسلمين.

كما أن الكثير من المثقفين المصريين الذين كانوا رموزا للفكر الديمقراطي أصبحوا مجرد أبواق للنظام الانقلابي ووصل الحد ببعضهم إلى المزايدة على قوات الأمن بالتحريض على قتل مواطنيهم الذين يخالفونهم في الاتجاه الفكري والحساسية السياسية.

فهل نستطيع أمة هذا حالها يجثم على صدرها أمثال هؤلاء الحكام الطغاة و المثقفين المزيفين الأدعياء أن تنهض من كبوتها أو أن تتعلم من أخطائها وخمي عرضها؟!

إذا كانت النخبة المثقفة في دول العالم تناضل وتضحي من أجل الدفاع عن الحرية والتعددية الإعلامية وحق الاختلاف، فإن النخبة العربية تخوض الحملات من أجل مصادرة الرأي المخالف وتكميم الأفواه وغلق منابر التعبير والتبليغ!

ربيـــع الثـــورات المضـــــادة

يبدو أن الثورات المضادة تعيش ربيعها، بعد أن أفل ربيع الثورات الشعبية، وبدأت تحصد منتوج مخططاتها التي حرستها أعين الذين هالهم ذلك التحول الخطير الذي أعقب ثورات الشعوب العربية في تونس ومصر، وليبيا واليمن، وتمكنت من إيقاف مسار تحول تاريخي مهم، كان يمكن أن ينقل العالم العربي من حالة الانسداد السياسي التي افرزها وضع أنظمة الاستبداد والتبعية، إلى وضع جديد يتسم بمرونة الدولة الحديثة وآلياتها السياسية الفاعلة، ويحدث القطيعة مع ميراث هذا النموذج السياسي المشوه...

أ. عبد القادر قلاتي

عندما نجحت الثورة في تونس وسقط نظام بن علي العفن. كانت أعين حراس هذه الأمة من العلماء والمفكرين وأصحاب الرأي تتجه نحو مصر. لأن التغيير في بلد بحجم مصر سيكون أكثر فعالية في تحوّل مسار الحكم والدولة في عالمنا العربي والإسلامي. وخققت الأمنية وانتقل لهيب الثورة إلى مصر ليسقط نظام سياسي آخر أكثر استبداداً وتبعية وخيانة من سالفه. فتشهد مصر ولأول مرة تجربة سياسية جديدة. كان للشعب المصري الدور الرئيس فيها. لكن عملاء الغرب ومشروعه الخبيث لم يستسيغوا هذا التحوّل المهم. ورأوا فيه الخطر الكبير على مصالحهم وأنظمتهم التقليدية البالية. لذا سعوا بكل ما أتوا من قوة لخلق قوى جديدة تنازع الوضع الجديد أهله. فكانت فكرة الثورة المضادة هي المخرج لهذه القوى السياسية التي اختارت الدفاع عن المصالح والمنافع ضد المبادئ والقيم والحقوق.

وتمكنت الثورة المضادة في مصر من إسقاط التجربة السياسية الجديدة. وقتل الشرعية في مهدها. وانتقلنا إلى حالة ما بعد الثورات العربية. ومن مصر انتقل سيناريو الثورات المضادة إلى ليبيا ثم اليمن. أما تونس التي كانت رائدة التحول السياسي الجديد. فقد عرفت جاذبات سياسية خطيرة قادها أصحاب مشروع الثورة المضادة. دفعت بحركة النهضة التونسية ذات التوجه الإسلامي إلى جملة من التنازلات. جرأت أصحاب هذا المشروع الخبيث على المزيد من المطالب حتى تمكنت من إعادة ترتيب أوراقها. ودعمت حركتها السياسية بإنشاء حزب جديد سمي بـ«نداء تونس» بقيادة أحد رموز النّظام القديم. وهو قايد السبسي الذي عرفه الشعب التونسي كمسؤول في الدولة منذ الاستقلال الوطني. هذا الرجل الذي يحمل حقداً كبيراً للتيار الإسلامي. وعرف منذ نجاح حركة النهضة. في الانتخابات التي أعقبت الثورة بتحركات قادته إلى بعض الدوائر الغربية المعادية للتيار الإسلامي. والتواصل الدائم مع سفارات دول ترى في التيار الإسلامي خطورة على مصالحها السياسية والاقتصادية في تونس. دون أن ننسى علاقته ببعض الدول العربية الداعمة للثورات العربية وفي مقدمتها السعودية والإمارات. ولن يهنأ بال هذا الرجل وجماعته من أزلام النظام السابق حتى يخرجوا حركة النهضة من اللعبة السياسية تماماً.

المطلوب الآن من حركة الثورات المضادة. هو السعي الخثيث والعمل المتواصل لإفشال التيار الإسلامي في البلاد العربية التي عرفت ثورات التغيير والتحول. وليس إفشال الحركات الإسلامية السياسية في لعبة السياسة وحدها. بل شيطنتها في الوعي الشعبي. وإخراجها من ثقافة المجتمع العربي والإسلامي. و ربطها بما يسمى الإرهاب والعنف الديني حتى تتشوه الصورة تماماً في وعي الأجيال الحاضرة. وهو ما يحدث اليوم في مصر بشكل واضح. وكذا الأمر في ليبيا. وقد يكون الأمر كذلك في تونس فان لم تكن حركة النهضة هي المقصودة بممارسة العنف. فإن الساحة التونسية يمكن إشعالها بحركات منسوبة إلى الإسلام تقوم بالوظيفة نفسها. ليتحمل تبعات ذلك التيار الإسلامي كله بما فيه حركة النهضة. وعندها سيكون السيناريو المقترح لحركة النهضة -في أحسن الأحوال - المشاركة الضعيفة التي تدفع بالحركة إلى الزوال دون أن يمارس عليها العنف السياسي من طرف الحكام الجدد لتونس.

وسيناريو العنف بدأ في تونس منذ شهور تحضيرا لهذه اللحظة حيث تنقل لنا وسائل الإعلام التونسية القريبة من أصحاب مشروع الثورات المضادة أخباراً عن عمليات إرهابية يمارسها فصيل إسلامي هنا أو هناك. وهو ما يؤكد نجاح أصحاب هذا المشروع في إدارة هذه الأزمة المختلقة. منذ سقوط النظام السابق. فتونس لم تشهد ظهور جماعات إرهابية إلا بعد الثورة. ففرضية صناعة هذه الجماعات العنفية في مخابر الأجهزة الأمنية تبدو أقرب إلى الواقع. لأنها بضاعة مغشوشة لا تصنع إلا في مصانع الاستبداد والظلم.

إن نجاح الثورة المضادة في هذه الأقطار العربية مرده أولاً: عدم قبول الغرب بوصول التيار الإسلامي السياسي للحكم دفعة واحدة و بهذه الكثافة. وثانيا: حالة الفتور التي أصابت قادة الثورات العربية. والتي من المفروض أن تواصل ثورتها لتتمكن من القضاء على فلول الأنظمة السابقة في كل أجهزة الدولة وملاحقتها قضائياً. وهو ما لم يحدث. فقد انشغل الثوار بلعبة السياسة. ودخلوا مجالها المغلق وتركوا الشعب يواجه مصيره بدون قيادة أو ترشيد. وفي ظلّ هذا الوضع نشط الفلول وبحثوا عن تحالفات سياسية واقتصادية مكّنتهم من بناء قوة جديدة تدعمها دول بعينها رأت في الثورات العربية خطورة على عروشها. فكانت الثورات المضادة التي تعيش اليوم ربيعها في مصر وليبيا واليمن وأخيراً في تونس. والله المستعان.

guellatiabdelkader@gmail.com

الانتخابات التشريعية بتونس

دُفعة للربيع العربي.. والديمقراطية الفائزُ الأكبر

أ. حسين لقـــرع

ما إن بدأت نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في تونس يوم 26 أكتوبر الفارط في الظهور، حتى سارع المحللون العلمانيون إلى إعلان ابتهاجهم العميق لخسارة «حركة النهضة» وصعود التيار العلماني الليبيرالي. ومع أن «النهضة» قد تراجعت عما حققته في انتخابات المجلس التأسيسي في أكتوبر 2011، إلا أن لم تنهَر تماما كما حاول البعض الايحاء بذلك انتقاما وتشفيا. ومهما كانت النتائج، فإن الديمقراطية هي الفائز الاكبر، إذ أثبتت الانتخابات التونسية إمكانية نجاح الربيع العربي إذا أحترمت قواعد اللعبة الديمقراطية.

بعد إخفاقات عديدة للربيع العربي في ليبيا ومصر وسوريا والبحرين واليمن، جاءت التجربة التونسية لتقدّم مرة أخرى إجازاً استثنائياً ينعش آمال الشعوب العربية في امكانية تكراره ببلدانها. حيث أجرى البلدُ ثاني انتخابات حرة ونزيهة بعد ثورة 14 يناير 2011 التي أطاحت بالرئيس زين العابدين بن علي، وبرهنت على أن الديمقرطية تصلح للعرب إذا ما احترم الجميعُ قواعدها، وأنهم ليسوا استثناء دون باقي شعوب العالم التي سارت نحو الديمقراطية ورسّختها بشكل نهائي.

لقد كانت تونس أول من يُشعل ثورات الربيع العربي في 17 ديسمبر 2010 التي نجحت في إسقاط نظام بن علي البوليسي الديكتاتوري، ومهّدت بذلك لانتقال الثورات على الاستبداد إلى دول أخرى، ولكن بعضها أخفق في إسقاطها كما حصل في سوريا والبحرين، وبعضها الآخر فشل في إقامة أنظمة ديمقراطية مستقرة بعد الإطاحة بحكامها المستبدين كما حدث في مصر وليبيا وحتى في اليمن. واليوم تحافظ تونس على الريادة في هذا المجال من خلال النجاح في إرساء معالم التجربة الديمقراطية الفتية في ظرف قصير لا يتعدى ثلاث سنوات ونصف سنة، مارس خلالها الشعب التونسي حقه في تعيين حكامه وعزلهم بالصندوق الانتخابي وحده.

في انتخابات أكتوبر 2011 الخاصة بالمجلس التأسيسي، منح الشعبُ التونسي «حركة النهضة» الإسلامية أغلب أصواته، وبوّأها الصدارة دون منازع بفارق كبير عن باقي منافسيها، ولكن بعد ثلاث سنوات، رأى الشعب التونسي أن «النهضة» لم تكن في مستوى آماله وتطلعاته في تحقيق وثبة اقتصادية كبيرة تمكّنها من محاربة البطالة والأزمة الاقتصادية الخانقة وتحسّن وضعه المعيشي... فآثر منح الأغلبية هذه المرة لـ«نداء تونس»، وهو حزبٌ علماني ليبيرالي يرأسه باجي قايد السبسي لعلّه يحقق طموحاته المشروعة طيلة خمس سنوات من الحكم، والتي ستنتهي في أكتوبر 2019. وإذا لم يحقق السبسي ما كان الشعب التونسي ينتظره منه، فلا شكّ أنه سيسحب الثقة منه ويمنحها لحزب آخر يلتمس فيه القدرة على تحقيق مطالبه المشروعة، كما التمسها في النهضة قبل 3 سنوات، وفي «نداء تونس» الآن. وهذه هي الديمقراطية، لا حزب يحتكر فيها الحكم أو يخلد فيه، أو يزعم أنه يملك وعاءً انتخابياً ثابتاً وأنصاراً لا يحيدون عن طريقه. فهذه الحقائق نسبية، وليس هناك حزبٌ يستطيع تسجيل الناخبين باسمه لدى الموثقين.

لا شكّ أن الأهمّ من هوية الفائز في الانتخابات التونسية، هو فوز الديمقراطية بحدّ ذاتها وإرساء أسسها الصحيحة المتعارف عليها عالمياً، والتي تعني تداول الحكم سلمياً، والقضاء على الاستبداد والنزوع إلى احتكار السلطة بذريعة أو بأخرى، واحترام حق الشعب في اختيار حكامه ومسؤوليه وعزلهم عن طريق الصندوق الانتخابي وحده وليس بالشارع والفوضى كما حدث في مصر من خلال انقلاب 3 جويلية 2013 الذي ارتدى قناع «الارادة الشعبية؟» للسطو على الحكم والانقلاب على ارادة ملايين الناخبين.

ولذلك، فإن القراءات التي تميل إلى الشماتة بـ«النهضة» والاسلاميين والتشفي فيهم، هي قراءات ذات دوافع ايديولوجية حاقدة وضغائن لا مبرر لها. وكان من المفروض أن يترفع أصحابُها عنها، ويحتفلوا بانتصار الديمقراطية في تونس وبتقديمها أنموذجاً مشرّفاً للعالم. أثبتت خلاله أن مقولة «العرب لا يصلحون للديمقراطية» انطلاقاً من تجارب مصر وليبيا وسوريا وغيرها، هي مقولة خاطئة ومغرضة؛ ففي هذه الدول فشلت الديمقراطية لأسباب لا علاقة لها بـ«فوضى الشعوب» كما يريدُ أصحابُها إيهام العالم، بل لأسباب مختلفة ومنها كثرة التدخلات الإقليمية وحتى الدولية كما حدث في ليبيا واليمن والبحرين، أو تدخّل الجيش في السياسة وانقلابه على الارادة الشعبية كما حدث في مصر، ولو كفت الدول الاقليمية عن تدخلاتها السافرة وتجاذباتها ومؤامراتها لنجحت التجربة الديمقراطية الفتية في ليبيا واليمن، ولو زهد الجيشُ المصري في السلطة وقبل العودة إلى ثكناته كما حدث في تونس لنجحت التجربة الديمقراطية الفتية في مصر، والتي صوّت فيها المصريون ست مرات كاملة بكل شفافية ونزاهة قبل أن يعيدهم نظامُ السيسي إلى عهد الاستبداد مجدداً وإلى ممارسات مبارك في الانتخابات الرئاسية التي جرت قبل أشهر، وتجاوز فيها التزويرُ حدود المعقول، بتشجيع من دول عربية لا تريد للديمقراطية النجاحَ هناك.

والخلاصة أنه ليس الأهمّ أن تفوز «النهضة» أو «نداء تونس» أو أيّ حزب آخر طلب السلطة سلمياً، بل الأهم أن يتمّ ذلك بكل حرية وشفافية، ودون تزوير أو إكراه أو سطو على الإرادة الحرة للشعب، أما الفائز اليوم، فقد يُهزم غداً، والمهزوم اليوم قد يعود بقوة غدا إذا أحسن قراءة سلوك الناخبين واستخلص العبر والدروس الكافية للقيام من عثرته، وتلك الأيام نداولها بين الناس.

hocinel55@yahoo.fr

الخطـــوات الأولـــى

أ. محمد الحسن أكيلال

لأول مرّة منذ «أوسلو» يجتمع المجلس الثوري لحركة «فتح» برئاسة السيد «محمود عباس» ويعلن عن اتخاذ قرارات هامة، هذه القرارات قد تكون مصيرية إذا لم تتزحزح النية والإرادة في اتخاذ الإجراءات القانونية التي توضع على مكتب مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة للمطالبة بتنفيذها لإيقاف الاعتداءات الصهيونية على المسجد الأقصى وكل الأماكن المقدسة في القدس وكذا تهويد المدينة المقدسة، وآخرها وأهمها المطالبة بإزالة الاحتلال في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 بما في ذلك القدس الشرقية.

قبل هذا الاحتلال وردت إلى مكتب السيد «محمود عباس» رسائل، واستقبل مكالمات هاتفية من قادة دول عربية لم تعلن أسماؤهم وأسماء دولهم طالبة منه تأجيل إيقاف الإجراءات السالفة الذكر، ومع ذلك لم يذعن كما كان من قبل لهؤلاء القادة، ولم يستمع لما قالوا ربما لأنه تأكد هذه المرّة أنهم تخلّوا عنه كي لا ينكشف أمرهم، وتكشف وعودهم للولايات المتحدة الأمريكية وللدولة الصهيونية بأنهم سيتكفلون بما يمكن أن يصدر من قرارات فلسطينية إلى حين الانتهاء من قضية «داعش» الشجرة التي تغطي الغابة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وأسيا الوسطى بما في ذلك الاتحاد الروسي والجمهوريات التي كانت سابقا منضوية تحت لواء الاتحاد السوفياتي.

الإجراءات التي أعلن عنها السيد «محمود عباس» لم تكن لتتخذ لو لم يتأكد الرجل من:

- شرعيتها باعتبارها من صميم القرارات 282 و 381 و 194.

- كونها أهم العوامل المساعدة على تمتين الوحدة الفلسطينية وتقوية روح الوفاق والمصالحة بين أهم قوى الفصائل الفلسطينية.

- التأكد من قبول أغلبية دول العالم للطرح الفلسطيني واستعدادها للاعتراف بالدولة الفلسطينية كعضو كامل الحقوق في الأمم المتحدة، وقد بدأت فعلا الدول الأوروبية بدولة السويد واعتراف جزئي من البرلمان البريطاني، وقد تكون هذه الدول بمثابة العربة الجارّة لقطار الحل الحقيقي للقضية الفلسطينية.

دولة إسرائيل الآن في حالة ارتباك واضح، فمن جهة فإنها تسيرها الأغلبية اليمينية المتطرفة، 65 بالمائة من الشعب الإسرائيلي الصهيوني تتصدرها قوى الاستيطان التي تعتبر كل فلسطين وطنا قوميا تاريخيا لهم بحكم نص «التلمود» - يهودا والناصرة -، ومن جهة ثانية أنها على ثقة بأن اللوبي الصهيوني الأمريكي والمحافظون الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية مازالوا على عهدهم في مساندة ودعم الدولة الصهيونية، وهم يأملون بأن مرشحهم للبيت الأبيض هو الذي سيفوز في الانتخابات الرئاسية القادمة، ومن جهة ثالثة وأخيرة فهم ينظرون إلى الداخل ويلاحظون بداية نشوء حركة للهجرة المعاكسة إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وهي تتوسع يوميا، وهذه الحركة يمكن لها أن تساهم في خلق أو إيقاظ حركة السلام الآن واليسار الإسرائيلي المتفهم لعملية السلام الحقيقية والبحث عن حل مقبول من الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي للقضية الفلسطينية؛ هذا إضافة إلى تزايد مساحة الرأي العام الدولي المساند للقضية الفلسطينية.

كل هذه العوامل السالفة الذكر هي التي تقف وراء الارتباك الذي تعاني منه حكومة «نتانياهو» و «الكنيست» الصهيوني، فهل تدفع هذه الحالة إلى انتخابات تشريعية ورئاسية مسبقة في دولة إسرائيل ليتخلص اليمين قبل اليسار من «نتانياهو» الذي كان السبب لقراراته العشوائية الجنونية في هذه الحالة؟ أم أن حالة الشعور بالخطر الداهم لدى العقلاء الصهاينة تدفعهم لإعادة القراءة لكل الكمّ الهائل من الأخطاء التي ارتكبوها منذ اغتيال الرئيسين «إسحاق رابين» و «ياسر عرفات». وبالتالي يحاولون البحث عن بديل يمكن أن يساعدهم على إيجاد أنصاف الحلول التي قد تغري القيادة الفلسطينية كتبادل الأراضي وإعطاء جزء من السيادة للدولة الفلسطينية المأمولة.

في كل حال القرارات التي اتخذها «محمود عباس» هذه المرّة قد تضع القطار الفلسطيني على السكة الحقيقية الطريق السليم.

hacen03@live.com

اليمين الفرنسي يجمد عضوية أحد أعضائه لاعتناقه الإسلام

علق اليمين الفرنسي المتطرف والمتمثل في"الجبهة الوطنية الفرنسية" نشاط أحد أعضاء المجالس البلدية بعد اعتناقه الإسلام مؤخرا.

واعتنق مكسانس بوتي (22 عاما) عضو المجلس البلدي بمنطقة نوازي لو غران قرب العاصمة باريس الإسلام قبل فترة ليست بالطويلة. وأعلن ذلك عبر نشره تسجيلا لعدد من أعضاء الجبهة، وهو الأمر الذي رأته إدارة الجبهة بمثابة "تبشير".

كما رد بوتي على الاتهامات الموجهة إليه عبر حسابه على صفحة التواصل الاجتماعي فيسبوك، وأوضح أنه اعتنق الإسلام بعد فترة من البحث، وأنه تأثر بالقرآن الكريم بشدة، لافتا إلى أنه لم يجبر أحداً على شيء.

وأضاف قائلا: "لا أعتقد أن قيم الإسلام تتعارض مع قيم الجبهة الوطنية"، مضيفا أن "الإسلام يقف بجوار المطحونين كما تفعل الجبهة الوطنية".

ومن جهته، قال جوردان باردييلا مسؤول منطقة سان سان ديني في الجبهة الوطنية إن أي دين لا يعتبر مشكلة لهم، لكنهم يرون أن "استخدام الدين لأغراض سياسية أمر لا يمكن قبوله".

وكان بوتي قد أرسل إلى عدد من أعضاء الجبهة مقطع فيديو يتحدث عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وأبلغهم أنه اعتنق الإسلام.

وكالات

نتنياهو يسرع خططًا لبناء 1000 وحدة استيطانية بالقدس الشرقية

قال مسؤول في الحكومة "الإسرائيلية": إن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو سيسرع خططًا لبناء نحو 1000 منزل جديد للمستوطنين في القدس الشرقية، في مسعى لتهدئة حليف متذمر في حكومته دون أن يصعد من نزاعه مع واشنطن.

ودأب حزب البيت اليهودي الذي يتزعمه وزير الاقتصاد نفتالي بينيت على إصدار تهديدات مقنعة بالانسحاب من الحكومة الائتلافية لنتنياهو، ما لم يوافق على مطلبه الخاص بطرح مناقصات لبناء 2000 منزل جديد في مستوطنتين بالضفة الغربية المحتلة.

لكن نتنياهو خاشى هذا الطلب قبل ساعات من بدء الدورة الشتوية للبرلمان. وقال المسؤول الحكومي: إن نتنياهو أمر "بالمضي قدمًا في التخطيط لنحو 1000 وحدة جديدة في القدس... نحو 400 في هار حوما و600 في رامات شلومو".

وفي واقع الأمر، لم يصدر أي تعهد علني ببناء الوحدات وقال يبني علالو وهو عضو يساري في لجنة التخطيط والإسكان ببلدية القدس: إن المشروعين المقترحين في المستوطنتين ليسا جديدين.

وأضاف: "هذه الخطط موجودة منذ فترة طويلة" مضيفًا أنه لم تصدر أية تصاريح بناء جديدة.

وعبر مسؤولون فلسطينيون وكذلك المجتمع الدولي عن الانزعاج الشديد من البناء الاستيطاني. ويرى الفلسطينيون أنه يشكل العقبة الرئيسة أمام إقامة دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة عاصمتها القدس الشرقية.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات في بيان: "ندين بشدة ما أعلنته "إسرائيل" مؤخرًا عن توسيع مستوطناتها غير المشروعة في القدس الشرقية المحتلة وحولها.. عاصمة دولة فلسطين".

وأضاف: "هذا الإعلان هو دليل على نية ارتكاب مزيد من الجرائم التي حددها القانون الدولي ويعاقب عليها".

وكالات

حركة نزوح جديدة وغير مسبوقة لمسلمي «الروهينغا»

أعلنت منظمة غير حكومية محلية، الاثنين، أن أقلية الروهينغا المسلمة المحرومة من الجنسية تغادر بأعداد كثيفة بورما، مشيرة إلى 10 آلاف شخص أبحروا على متن زوارق خلال أسبوعين.

وقالت كريس ليوا، مديرة منظمة "روهينغا أراكان بروجيكت" للدفاع عن حقوق الإنسان، التي تعتبر مرجعًا بسبب متابعتها أوضاع هذه الأقلية في غرب ميانمار -: "هذه أعداد غير مسبوقة".

وأضافت لوكالة فرانس برس: "يبدو أن كثيرين قرروا أنه لم يعد لديهم ما ينتظرونه في ولاية راخين".

وتفيد معلومات "أراكان بروجيكت" منذ يونيو 2012، أن حوالي 100 ألف شخص من هذه الأقلية التي تعتبرها الأمم المتحدة واحدة من أكثر الأقليات تعرضًا للاضطهاد في العالم، غادروا عن طريق البحر.

وقد أسفرت أعمال العنف الطائفية في ميانمار منذ 2012 عن نزوح حوالي 140 ألفًا أكثريتهم من المسلمين الذين ما زالوا يعيشون في مخيمات وسط ظروف مزرية.

وعملية المغادرة بواسطة زوارق متهالكة إلى ماليزيا بشكل أساسي، تسارعت في الأسابيع الأخيرة، وفقًا لليوا، منذ تسريب مشروع "خطة" للحكومة ترغم الروهينغا على العيش في مخيمات.

وتندد الحكومة بـ"حملة تشويه إعلامي" يقوم بها الروهينغا أنفسهم بشأن هذا الموضوع.

وقال لوكالة فرانس برس المتحدث باسم ولاية راخين وين ميانغ: "لم تحصل اعتقالات أو عمليات تعذيب".

وخلال إحصاء مثير للجدل نظم الربيع للمرة الأولى في البلاد منذ 30 عامًا، لم يحتسب معظم الروهينغا خوفًا من تأجيج التوتر إذا ما عرفوا عن أنفسهم أنهم "روهينغا" في الاستمارة.

وقبل أيام من الإحصاء، هاجم بوذيون متطرفون مكاتب المنظمات الإنسانية في ولاية راخين، وأرغموا موظفيها على إخلائها مؤقتًا.

وكالات

صحيفة أمريكية: هذا أحدث انتهاك لنظام السيسي

قالت صحيفة "لوس أنجلوس تايمز" الأمريكية إن الغرب وجه انتقادات حادة لـ"قانون التظاهر"، الذي بدأ تطبيقه في مصر منذ عام، على اعتبار أنه يسحق جميع المعارضين، سواء من العلمانيين والإسلاميين.

وأشارت الصحيفة في تقرير لها إلى أن محكمة مصرية قضت في 26 أكتوبر بحبس 23 ناشطا سياسيا، لمدة 3 سنوات، وتغريمهم 10 آلاف جنيه، بتهمة خرق قانون التظاهر.

وأضافت أن هؤلاء النشطاء من غير الإسلاميين، وكانوا لعبوا دورا بارزا في الإطاحة بنظام الرئيس المخلوع حسني مبارك. وتابعت "لوس أنجلوس تايمز" أن حبس هؤلاء النشطاء هو أحدث دليل على الانتهاكات، التي يمارسها نظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ضد معارضيه.

وكانت محكمة جنح مصر الجديدة بالقاهرة قضت في 26 أكتوبر بحبس 23 ناشطا ثلاث سنوات لكل منهم لإدانتهم بانتهاك قانون يمنع التظاهر دون تصريح.

وقالت مصادر قضائية إن المحكمة وقعت على المحكوم عليهم غرامات بواقع عشرة آلاف جنيه لكل منهم (1400 دولار) وألزمتهم بدفع قيمة إتلافات اتهموا بإحداثها أثناء اشتباكات في يونيو الماضي مع قوات الأمن التي تدخلت لفض مظاهرتهم قرب قصر الاتحادية بشمال شرق القاهرة.

كما قضت المحكمة بوضع المحكوم عليهم تحت مراقبة الشرطة ثلاث سنوات أخرى بعد تنفيذ الحكم. والنشطاء الـ23 هم سبع شابات و16 شابا، وجميعهم موقوفون باستثناء ناشط واحد صدر الحكم ضده غيابيا.

وأبرز النشطاء في القضية سناء عبد الفتاح (طالبة جامعية وشقيقة الناشط المعروف علاء عبد الفتاح) وبارة سلام (محامية)، وهما من المدافعات عن حقوق الإنسان. وصنفتهما منظمة العفو الدولية ضمن "سجناء الرأي".

وكانت النيابة العامة وجهت للمتهمين تهما من بينها خرق قانون التظاهر وإثارة الشغب وإتلاف الممتلكات العامة والخاصة وحيازة أسلحة ومفرقعات ومواد حارقة ومقاومة السلطات والتعدي على قوات الأمن. وقالت منظمات حقوقية إن الاتهامات لا أساس لها. ووصفت منظمة العفو الدولية القضية بأنها مثال على سلسلة من "المحاكمات الصورية" التي استندت إلى أدلة واهية. وقالت المنظمة في بيان صدر في سبتمبر الماضي إن المقصود بهذه المحاكمات تحذير المواطنين من تحدي السياسات الحكومية.

وبحسب عضو هيئة الدفاع عن النشطاء المحامي أحمد عزت، فإن الحكم "مبني على أسس سياسية وليست قانونية لأنه ليست هناك أي أدلة حقيقية تثبت استخدام المتهمين العنف والبلطجة".

واعتبرت المحامية راجية عمران عضو هيئة الدفاع كذلك عن المتهمين أن القاضي حكم بأقصى العقوبات وفقا لقانون التظاهر وقانون الجنايات معا. واعتبرت لبلي سويف والدة سناء عبد الفتاح الأستاذة بكلية العلوم جامعة القاهرة أن "التوجه العام في البلاد هو قمع الشباب".

وكالات

«يونيسيف» وألمانيا تحذران من «كارثة القرن»

حذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسيف" ووزير التنمية الألماني غيرد مولر من وضع مأساوي يواجهه اللاجئون السوريون والعراقيون مع اقتراب فصل الشتاء وموسم البرد والأمطار.

وقال مولر بالعاصمة الألمانية برلين: "نتعامل هنا مع كارثة القرن"، مضيفا: "سيكون هناك موتى، إذا لم يتم اتخاذ قرار بتقديم مساعدة إضافية لهؤلاء اللاجئين بشكل عاجل وحاسم".

من جانبه قال كريستيان شنايدر المدير التنفيذي لمنظمة "يونيسيف" في ألمانيا: إن العالم أصبح الآن في إطار "سباق مع الزمن" للتعامل مع مشكلة اللاجئين.

ومن المقرر أن يجتمع مئتان من 40 دولة ومنظمة، غدا الثلاثاء في العاصمة الألمانية برلين، لحضور المؤتمر الدولي لمناقشة أوضاع اللاجئين السوريين الذي دعت إليه وزارة الخارجية الألمانية.

ويتمحور هذا المؤتمر حول إجراء مشاورات بشأن التعامل مع اللاجئين القادمين من سوريا. وأوضح مولر أن ألمانيا تعتزم تأسيس أماكن إقامة جديدة للاجئين في شمال العراق بالتعاون مع اليونيسيف، مشيرا إلى أن العراق بحاجة إلى 26 مخيما إضافيا للاجئين خلال فصل الشتاء، ولم يتم الانتهاء سوى من 10 مخيمات فقط حتى الآن.

ووفقا لبيانات اليونيسيف، هناك حاليا نحو 7 ملايين لاجئ من الأطفال والشباب الذين فروا من سوريا وتنظيم "الدولة الإسلامية".

وكالات

مقـــام الإصـــلاح في فلسفـــة جمعيـــة العلمـــاء

تهمة التستر بالموقف الإصلاحي والناي عن مقتضيات الثورة، فضلا عن الاستبداد بالرأي والالتفاف على مكاسب ثورة التحرير، هما شبهتان قويتان يتذرع بهما خصوم الجمعية والمعادون لمشروعها، إمعانا في تزييف الحقائق الثابتة والتلبيس على عموم الجزائريين بشأن حقيقة مواقفها. وهاهنا نظر في هذه التهمة، وتحقيق مفهومي لبعض حيثياتها.

د. فـــؤاد مليت

سجّل الأستاذ الشيخ عبد الرحمن شيبان في مؤلفه حقائق وأباطيل موقف صنف من المنكرين على الجمعية قوله، بعد ترجمته إلى اللسان العربي: «إن الثورة في مفهوم شعبنا هي الحرية. ومن الواضح أن هذا المفهوم الخطير إلى حد بعيد، يجب معارضته بمفهوم آخر نابع هو أيضا من التاريخ العالمي وفيما يخص الجزائر من المواقف الإلحاقية الاندماجية والخيانة الوطنية، موقف الإصلاحيين سيء الذكر الذين يدعون العلماء».

وقد ردّ الشيخ هذا الافتراء بالتنبيه على أن أصل التهمة متأت من معالجة الأمر على غير قانون اللسان العربي في استعماله الفصيح للفظ الإصلاح والحق أن هذه المسألة لعلي جانب كبير من الخطورة، وهي- في نظرنا- دليل على تمكن النظرة الاستعمارية من نفوس بعض الجزائريين وعلى عجزهم عن التخلص من رواسبها، ولو أن الوجود المادي للاحتلال في الجزائر قد زالت معالمه، فإن روحه ما تزال فاعلة لم يخبُ أثرها، حتى بعد عقود من الاستقلال! فلئن كان «الإصلاح بالمفهوم الغربي هو إجراء تعديلات خاصة لأمر ما أو لقضية ما أو لنظام ما [... فإن] الإصلاح بالمعنى الإسلامي هو تغيير ما فسد تغييرا شاملا، عمقا وامتدادا». والحق ما ذكره الشيخ، وذلك ما تشهد به اللغة، وينهض بصحته ما نبينه الآن.

إن الشيء قد نتطرق إليه، بموجب تقادم العهد، مظاهر الانحلال والرثاثة التي قد تفضي به، ما لم يُتدارك بالعناية والصيانة، إلى الضمور أو الاندثار، فإذا ترك الشيء على حاله استفحل فساده وربما وقع اليأس من أمره؛ فلذلك كان الشروع في إصلاحه ضربا من الإحياء له بعد إشرافه على الزوال.

وعلى هذا كان مدار الإصلاح في لسان العرب على معنى إعادة الشيء إلى طبيعته على مقتضى نظامه الذي هو له، بحيث تنتفي عنه مظاهر الفساد التي طرأت عليه فأدّت إلى اختلال نظامه. ومن ثمة يصحّ أن يقال إن الإصلاح هو العناية بالشيء- المختل نظامه أو المعوجّ قوامه- بإزالة الخلل أو الاعوجاج الذي داخله، حتى يعود إلى سيرته الأولى من الاستقامة، أو إلى القوم من طبيعته.

ولأجل هذا، فقد وُهِمَ من طعن في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بسبب مناداتها بشعار الإصلاح، ولا تفسير لمنشأ هذا الوهم إلا الافتتان بلفظ «الثورة» دون التحقق من مفهومه ومعناه، فإن الثورة على الأوضاع، وإن حالفها بعض النجاح في رسم خطط التغيير، واندفعت في تحقيق مشروعها، فقد لا تأمن مغبة النكوص عن شريف مطالبها والارتكاس إلى عين الضد مما انتهضت لتحقيقه والتبشير به، ذلك لأن الثورة- متى اتعدمت لديها جملة من القيم والمعايير الضابطة لأغراضها- توشك أن تنقلب محلية إلى خلل يتعاظم خطبه فيستحيل إلى اضطراب لا تنفع في علاجه استراتيجية الثورة ذاتها، ما دامت هي إحدى مقدماته وأسبابه- هذا إذا قدّرنا امتلاك الثورة، بما هي ثورة، لاستراتيجية واضحة الهدف بينة السبيل. فإن استقراء وقائع التاريخ كفيل بإظهار أن الغالب على مجريات الثورات أنها قفز في مجهول، بل رمي في عماية-. فضلا عن أن الثورة، بانحصار مجال النظر عندها في أسباب القوة المادية، قد لا تجد غضاضة في التوسل بأدوات القمع والاستبداد هي الأخرى، فتسقط في متاهات الإكراه وما يلزم عنه من فشوّ مظاهر التمرد والإرهاب. في الحين الذي كان مطلبها الأول هو الانتقال بالأوضاع من حال الفساد والعدام الاستقرار إلى حال أفضل من الأمان والاستقامة والسكينة وإقامة العدل.

وإنما تسرب هذا الوهم إلى نفوس هذه الطائفة لأنهم اندفعوا إلى معالجة الأمر دون واسع التفقه بأسبابه، وبغير عميق التبصر بسبله ومعدانه؛ وإلا فكيف أقدموا على تسَلم المفهوم والبناء عليه دون التحقق من طبيعته والنظر بعين النقد والمساءلة لمآلاته؟ ألم يكن حريا بهم أن يتهموا «الثورة» حتى يقفوا على براءتها من التهمة بقواطع الأدلة الساطعة، ولاسيما أن الثورة «فرنسية». وأن فرنسا هي العدو! ولعل هذا الملعن أن يكون هو المأزق الذي لم يتفطن أهل هذه الطائفة إلى تورطهم فيه، بسبب الغفلة عن مقام الإصلاح وخطورة شأنه.

ولقد أصاب الشيخ في ردّه على صاحب الافتراء، حين أظهر له أن «الثورة عند الغربيين لا تقتضي التغيير بالأكمل، بل قد تكون بالأسوأ». وما ذلك إلا لافتقارها إلى ما يقوم عليه الإصلاح من مراعاة قيد الصلاح الشامل وانبنائه على منظومة قيمية يكون التغيير معها ماضيا إلى غايته؛ ولهذا كان وصفه الإصلاح الإسلامي بأنه «ثورة نحو الأكمل والأمثل» مرادا به أن الإصلاح بمعناه العربي - الإسلامي هو الذي يحقق مقاصد الثورة على نحو واف بمطلوبه وإن كان غير واف بمطلوبها، إذ حينها يكون الإصلاح قد بلغ بالثورة إلى ما لا تملك هي البلوغ إليه دون أن تنقلب إلى نقيضه. وإذن، فقد حق لنا أن نقول إن الإصلاح هو كمال الثورة، وأن الثورة متى عصمها الاعتبار الأخلاقي أو الوازع الديني من الزلل، انتهت إلى ضرب من الإصلاح، لا غير.

هذا. وأما عن تهمة الاستبداد بالرأي، فلنترك المجال للأستاذ البحاثة الدكتور عبد الملك مرتاض ليكشف لنا عن بعض حيثياتها. يقول الأستاذ في مقال له بعنوان: «اللغة العربية في الجزائر على عهد الاستعمار الفرنسي»: «[...] قرأت يوما في جريدة تنطق بلغة الإفرنج في الجزائر، ومنذ بضع سنوات خلت [...] ما معناه: لقد كان المسؤولون الجزائريون في مطلع عهد الاستقلال من الجهل والضلال والرعونة والحرمان، بل كانوا من التعصب والتعسف، بحيث اغتصبوا حق الجزائريين بأن فرضوا عليهم اللغة العربية فجعلوها المادة الثانية في الدستور [كذا] وما كان ذلك منهم إلا قهرا للجزائريين وغصبا، فكان جرما إمرا، وإثما إثّا وقرارا نكرا». ولئن كان البحاثة مرتاض قد عقّب على مثل هذا الكلام بما يظهر سفاهته وضحالة قدر قائله، فقد سكت عن الإشارة إلى المعنى بجرعة الغصب والإكراه؛ وليس المعني حقيقة، غير جمعية العلماء ومن وقف في صفها، في واحدة من أحرج اللحظات في تاريخ الأمة الجزائرية، فقد تكون المجلس التأسيسي، غداة الاستقلال، للتباحث بشأن كتابة دستور الدولة المستقلة، ثم لم يلبث أن احتدم الصراع على أشدّه بين أعضاء المجلس، بصدد مسألتين أساسيتين: الإسلام والعروبة. يقول الشيخ شيبان وكان عضوا بذلكم المجلس: «[...] نادى اليساريون بأن يكون الإسلام دينا للشعب لا للدولة، لتسير الحياة تحت راية اللائكية المتحررة من كل القيود، وأن تكون العربية، كذلك، لغة للشعب لا للدولة، حتى لا تلتزم الإدارة الجزائرية ومؤسساتها باستعمال لغة غير [اللغة الفرنسية]... خضنا معركة الإسلام واللغة، فكتب الله تعالى الغلبة للأصالة والحق والتاريخ، فكانت المادة الثانية من الدستور الجزائري: الإسلام دين الدولة، وكانت المادة الثالثة: العربية اللغة الرسمية للدولة».

هاهنا محل النزاع في المسألة برمتها، فقد نقمّ من سمّاهم الشيخ شيبان باليساريين على جمعية العلماء استماتتها في الدفاع عمّا رأته ركن الاستقلال الركين وعماده المتين، ونعني بذلك التنصيص، في منطوق مواد الدستور الأولى، على أن يكون الإسلام والعربية مقومين أساسيين لبنية الدولة الجزائرية المستقلة السيدة، في الحين الذي رافع فيه خصومها في اتجاه التحلل من أية رابطة قد تشدّ الدولة، بما هي كيان إداري وجهاز حقوقي، بهذين المقومين.

ولكن، أكان يعقل أن يقع التفريط من قبل علماء الجمعية في هذين الركنين، بعد الجلاء القوات الفرنسية المغتصبة، وقد كانوا أيام الاحتلال أشد مناقح عنهما، وأكثر من اصطلى بنار البطش الفرنسي في سبيلهما؟ لقد أيقن علماء الجمعية أن السكوت حينها هو الخيانة العظمى، وهو عين التنكر لا لمبادئها فحسب، ولكن لجسيم تضحياتها، فقد دفع السابقون منهم في سبيلهما ضريبة الشهادة الكبرى، ومن ثمة، فقد كان التنازل عنهما، يومذاك، أمرا دونه خرط القتاد؛ ولما علم الله صدق نياتهم على الحق، أظهرهم على خصومهم، حتى إن هاتين المادتين باقيتان إلى اليوم فوق كل تغيير ومراجعة، ولزوال الجبال الراسيات أهون على الأمة الجزائرية من زوالهما.

ولما كنا نقلنا كلاما للأستاذ القدير عبد الملك مرتاض على رأس حديثنا عن الشق الثاني من الشبهة، فإنه جدير بنا أن نختم كلامنا عنه بإيراد طرف آخر منه، هو تبكيت أفحمه به أصحاب هذه الضربة التي عمّت بها البلوى زمنا غير قصير من تاريخ الجزائر المعاصر: يقول: «[...] فكم سُجن في حق هذه العربية من كان يعلمها الصبية الجزائريين، وكم نُفي من كان يود لو تقوم هذه اللغة في المدارس الفرنسية بالجزائر ولو إلى جانب الفرنسية، بل كأيّن من كاتب بها قُتل: أم ننسى اغتيال أحمد رضا حوحو والربيع بوشامة وعبد الكريم العقون والعربي التبسي والأمين العمودي، وسجن الإبراهيمي ومحمد العابد الجيلالي [...] ومئات طلاب معهد ابن باديس بقسنطينة الذين بلغ عددهم في أكتوبر من سنة أربعة وخمسين وتسعمائة وألف ثلاثة عشر وتسعمائة طالب، استشهدوا في معاظمهم أثناء ثورة التحرير، ومع بعض أساتذتهم أيضا».

وقد ألف القراء والمتعلمون، لاسيما الناشئة منهم، القول بأن الأصل في نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو تلكم الاحتفالات الفرنسية الصاخبة بمناسبة مرور قرن كامل على احتلال الجزائر والاستيطان فيها، فكان اجتماع بعض علماء الجزائر وقرارهم تأسيس هيئة الجمعية «ردّ فعل» على العنجهية الفرنسية التي أمعنت في احتقار الشعب الجزائري وإذلاله، حتى أنها جعلت بعضه- وقد هاله جبروتها وتسلطها- يتصاغر في ذات نفسه إلى الحد الذي يكاد أن يمحي امحاء بمجرد أن يطوف به خيال الدولة الفرنسية العظمى؛ تقول إننا لم نجد من سبقنا إلى درس هذه المرحلة التاريخية وأوضاعها قد استشكل هذا التوصيف، أو وقف عنده وقفة تمحيص وتدقيق، فلنشر، أولا، إلى خلو ما بأيدينا من مصادر تاريخية أو وثائق جمعية العلماء من هذا الوصف، في معنى أن الرواد الأوائل من المؤسسين لم يقل واحد منهم إن اجتماعنا على تأسيس هذه الجمعية والمضي بها إلى الغاية المرسومة من مقاصدنا الجهادية، هو رد فعل للتسلط الفرنسي الأرعن، ولنشر، ثانية، إلى أن هذا الوصف- فوق أنه غلط تاريخي ظاهر- لا يليق بمقام الجمعية ورجالها، ولا هو جدير بجلائل أعمالها.

هو غلط تاريخي لأن فكرة تأسيس الجمعية كانت قد اختمرت وتشكلت أيام التقى الشيخان بالمدينة المنورة سنة 1913؛ ثم هي قد صارت قاب قوسين أو أدنى من مرحلة النضج- ولو بمسمى آخر، فإنما العبرة بالفكرة في حد ذاتها- ولم يحل دون تحققها بالفعل سنة 1924 إلا عوارض طرأت، فجرت الرياح بما لا تشتهيه مراكب الشيخين؛ حتى إذا حلت سنة 1931 كان وقت القطاف.

فأنت ترى أن فكرة الجمعية لم ترتبط في أصل مشروعها بالاحتفالات الفرنسية المئوية، حتى تكون مشروطة بها، فتكون العلاقة بين الحدثين علاقة العلة بمعلولها، في معنى أن ارتفاع العلة مفض إلى ارتفاع المعلول وذهاب أثره؛ أليس رد الفعل مشروطا بالفعل ودائرا معه وجودا وعدما؟ ورب معترض على طريقتنا في قراءة الحدث يسأل عن السر في تأخر تأسيس الجمعية إلى ذلك التاريخ المعلوم؛ وجوابنا على المعترض ما يلي: اقتران الحدثين في ظرف تاريخي وجيز لا بدل بذاته، على تأثير الأول في الثاني وتوجيهه، ثم إن ترجمة الأفكار إلى وقائع ملموسة يخضع لمنطق الواقع وأحواله وجاذباته، فإن فكرة الجمعية ولو أنها ترجع في الزمن إلى بدايات القرن الماضي، فقد احتاجت إلى تهيؤ أوضاع استغرق أمر استوائها واستبانتها ما لا يقل عن العقدين من الزمن.

إن رد الفعل هو سلوك لا ينفك عن معنى السلبية والانفعال؛ وإن المتمعن في تاريخ الجمعية ونضالها وجهادها وأشكال المقاومة التي خاضتها ليستغرب حق الاستغراب كيف يقي هذا الوصف بجليل أعمالها، كلا، لم تكن جمعية العلماء رد فعل سلبي، بل كانت فعلا تاما لا تشوبه شائبة من انفعال، وقد دلت على ذلك استراتيجيتها المرسومة وسبلها الواضحة وجهاد أهلها، أما إذا أريدَ وصف اقتران الحدثين في الزمن، وعلى أي محمل يجدر حمله، فإنا نقول: كانت احتفالات فرنسا تقول في عبارة واحدة لا لبس فيها أو تمويه: إنما الجزائر قطعة من فرنسا، انتهى فيها- إلى أبد الآبدين- عهد الإسلام والعربية؛ فانتصبت حينها الجمعية تقول في عبارة لا تقل حدة وقطعية عن مقالة عدوها: الجزائر عربية مسلمة لا يمكن أن تكون فرنسا، ولو أرادت. كان ذلك، بحسبنا، حدثا عظيما وموقفا نديا لم يشهد تاريخ الجزائر المعاصرة حدثا يمثل خطورته، فقد فتح نمطا جديدا في التعامل مع السلطات الفرنسية، نمطا هو المقارعة والمقاومة في أعلى تجلياتها، لقد صار للأمة الجزائرية تنظيم بلغ من الوعي بخصوصية الشأن الجزائري مرتبة، ارتقى معها إلى درجة الندية الكاملة، وما دام الشعور بالندية قائما كاملا، فإنه يخطئ خطأ شديدا من ينزل بمقام الجمعية إلى ما دون الفعل وما هو في مستواه.

والحق أنه لو ساغ لنا أن نتمثل تاريخ الأمة الجزائرية، ابتداء من يوم وطئت أقدام المحتل أرضها، في هيئة مراحل وأطوار، على منوال الأطوار التي يتقلب فيها الكائن الحي، لقلنا إن ما قبل الجمعية هو طور القصور، بكل ما يستتبعه من سلبية وانفعال وعدم تمييز؛ وأما مع الجمعية والذي بعدها، فهو طور الرشد أو ما هو في معناه، هو الطور الذي بلغت فيه الأمة الجزائرية مرحلة التمييز، وبه حق لها أن تتميز عن غيرها وأن تستشعر حقيقة كينونتها وصميم كيانها.

هذا، وإننا نعلم أن بعض الوجوه التاريخية، ممن لا مطعن في وطنيتها، قد بلغ بها الزهو والفخار بتفجير الثورة التحريرية مبلغا، حملها على الاستئثار بهذا الإنجاز دون غيرها- كما لو أن الأمر يتعلق بمكسب يناله من سبق إليه، مع أن الأصل في هذا الأمر أنه بذل وتضحية وعطاء بغير حساب؛ وهل التضحية إلا التنازل عن أغلى ما تملك من دون الطمع في حصول العوض-، بل قد ظاهر هذه الوجوه طائفة من خصوم الجمعية والمناوئين لمشروعها، فطفقوا يروجون الأكاذيب بشأن موقفها من اندلاع الثورة وتخاذلها عن نصرة الثوار.

ولما كانت المسألة في مبدأ الأمر ومنتهاه مسألة وقائع تاريخية ثابتة ووثائق مدونة محفوظة، فنحن نجتزئ بهذه المقاطع، دون الحاجة إلى تحليل ما جاء فيها، فإنه في غاية القوة والإبانة.

جاء في بيان أصدره مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة يوم 2 نوفمبر 1954، وقد وزع على وكالات الأنباء العالمية، ما يلي: «[...] قرأنا في جرائد اليوم بعض تفصيل لما أجملته الإذاعات، فخفقت القلوب لذكرى الجهاد الذي لو قسمت فرائضه لكان للجزائر منه حظان بالفرض والتعصيب، واهتزت النفوس طربا لهذه البداية التي سيكون لها ما بعدها، ثم طرقنا طارق الأسى لأن تكون تلك الشجاعة التي هي مضرب المثل لا يظاهرها سلاح [...] إن اللحن الذي يشجي الجزائري هو قعقعة الحديد في معمعة الوغى، وإن الرائحة التي تعطر مشامه هي رائحة هذه المادة التي يسمونها البارود».

هذا الكلام يقوله الإمام الإبراهيمي وتلميذه المجاهد الثائر الفضيل الورتلاني يوما بعد اندلاع الثورة المباركة وهما، حينها، بالقاهرة، مع شح المعلومات عن هذه الثورة التي لاحت في أفق الجزائر، فقد التزم العصبة الماهدون لها بالسرية التامة- وخيرا ما فعلوا- حتى أن عددا غير قليل من أبناء الحركة الوطنية ذاتها قد أصابهم الذهول بشأنها والحذر من الجهة التي كانت تقف وراءها، والحق أن هذه القضية متروكة لأهل التاريخ وذوي الاختصاص بدرس تاريخ الحركة الوطنية، نقول إنه وعلى الرغم من كل هذا، وعلى ضبابية الوضعية التاريخية برمتها، يسارع الإبراهيمي إلى الاحتفاء بما سمّاه ذكرى الجهاد، وكأنه يتحرق شوقا لسماع ذلك اللحن الذي لا يتغنى الجزائري الأبي إلا على وقعه: «قعقعة الحديد في معمعة الوغى».

وهذا مقطع من البيان المنشور الموجه من القاهرة بتاريخ 15 نوفمبر 1954، وهو المسمى: نداء إلى الشعب الجزائري المجاهد: نعيذكم بالله أن تتراجعوا...:

هلموا إلى الكفاح المسلح [...] إنما هو الكفاح المسلح، فهو الذي يسقط علينا الواجب ويدفع عنا وعن ديننا العار، فسيروا على بركة الله، وبعونه وتوفيقه إلى ميدان الكفاح المسلح؛ فهو السبيل الواحد إلى إحدى الحسنيين: إما موت وراءه الجنة، وإما حياة وراءها العزة والكرامة».

أفبعد هذا الكلام- وانظر قبله إلى تاريخه- تُتّهم الجمعية بالتقاعس عن نصرة الثورة وبالتخاذل وبعدم الالتحاق بالركب؟ أحفظ لنا تاريخ الجزائر المعاصرة كلاما أقوى من هذا وأبلغ أثرا وأسرع مفعولا؟ إنه، والحق يقال، الإمعان في التجني لا على تاريخ الجمعية ومواقف رجالها، ولكن على الأمة الجزائرية برمتها.

الأموال بين القوة والضعف

أ. إبراهيم قمور

نستقبل مناسبة عاشوراء «اليوم العاشر من شهر محرم» الذي ينزل وسط المجتمع أن تخرج فيه زكاة الأموال والعروض التي يتم عليها الحول وتبلغ النصاب. وفي هذه الفرصة السنوية يمكن استعراض موقف ديننا الحنيف. بإيجاز شديد. إزاء الأموال عموما. على أساس أنها قد تكون قوة بناءة إلى أقصى حد. وقد تكونه ضعفا مدمرا إلى أبعد مسافة. وتقديرها يكون من حيث تحصيلها وكيفية حفظها وإنفاقها وتأثيرها في تماسك المجتمع أو انحلاله. وفي اقتسام المسؤوليات حسب الكفاءة والتأهيل من غير تسلط وطغيان أو قهر وحرمان.

وقد منحت الشريعة الإسلامية لقضية الأموال عناية فائقة. تتجلى في التنظيم والتوجيه والمحافظة بأمان. ففي باب العبادة. فرضت -الشريعة- زكاة الأموال ورغبت أشد الترغيب في الصدقات. وفي مساعدة المحتاجين. وفي باب الأحوال الشخصية قررت توزيع الميراث حسب الاستحقاقات ودعت إلى الأخذ بأيدي المعوزين من الأقارب والأباعد على السواء. وذلك لأن كل ما يتوقف عليه أمر الحياة في أصلها واكتمالها وعزتها وسعادتها وبهجتها. من علم وصحة وقوة واتساع في البناء والعمران. لا سبيل إليه. ولا قدرة عليه إلا بالأموال. ولهذا فللمال في الشريعة الإسلامية قيمة رفيعة. ومنزلة عالية. لأنه يؤثر حسب الاستعمال في البناء أو في التهديم وهناك طرق ووسائل مشروعة لاكتسابه وتنميته وإنفاقه في الوجوه التي أجازها الله تعالى بالفرض والقرار أو بالترغيب والنصيحة. وإمساكه عن الأبواب التي حرمها لما فيها من مضرة وإذاية ومنها الإسراف والتبذير والترف والعبث واللهو الذي يقود إلى الضياع. وهذه النظرة الإسلامية إلى الأموال نظرة واقعية إذ وصفتها بأنها زينة الحياة الدنيا إلى جانب الأبناء. ونظرة عملية إذ أمرت بتحصيلها من أبواب وبوسائل شريفة. لا حيلة فيها ولا غش ولا عدوان على حقوق الآخرين. إنما تتميز بالعمل والنشاط والسهر. وبذل الجهد والتعاون المتبادل. بينما تنكر أساليب الربا والخديعة والاحتفان والسرقة والاختلاس. والقمار بأنواعه. مما يستوجب العقاب الملائم لكل حالة. والأموال في تقدير الشريعة الإسلامية وسيلة هامة لتبادل المنافع وقضاء المصالح وليست غاية مقصودة لذاتها كما يراها بعض الناس. ولذلك فإذا سخرت كوسيلة كانت خيرا جزيلا على المستويين الفردي والجماعي. وإذا استخدمت كغاية انقلبت إلى غرض أساسي ومتعة تقود إلى المهالك. وتفتح أبواب الفساد والشرور. أمام أصحاب الجرأة على جرائم الفساد ومصائب الشرور. ومنها ازدراء الفضائل والاحتماء بالرذائل. وفي هذا الشأن قال تعالى في سورة آل عمران:{وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} وقد تحقق الأموال القوة اللازمة لمسيرة الحياة. وقد تتسبب في الضعف الذي يقود إلى الهلاك. وقد عبر القرآن الكريم عن الأموال بالخير تارة. وبالفضل تارة أخرى إذ قال في سورة العاديات: وإنه -الإنسان- لحب الخير لشديد أي الأموال. وقال عنه أيضا في سورة الجمعة: {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (الجمعة:10). هذا والأموال البيضاء والنظيفة والمحمودة في شريعة الإسلام الحنيف. يتم تحصيلها من أعمال الزراعة والتجارة والصناعة. ومثلما يحتاج المجتمع إلى الفلاحة لكي يحصل على المواد الغذائية التي تنبتها الأرض. فإنه يحتاج إلى الفنون الصناعية التي تمكنه من إنتاج الملبس والمأكل والمشرب والمركب. وتخرج له أدوات ووسائل العمل التي يصطنعها في شتى الميادين ومختلف الأوضاع من الجهد والكد.

وقد أضاف الله تعالى الأموال إلى نفسه مرة وإلى المجتمع مرة أخرى. على أساس أن لها وظيفة بناءة. ويسرها الله لعباده لأجل أن يعمروا الأرض. فقال تعالى في سورة النور:{وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ}أي الفقراء. وقال تعالى في سورة النساء:{وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ} لأن وضعه بين أيدي السفهاء معناه التفريط والاستهانة والضياع..وقاوم ديننا الإسلامي في أصحاب الأموال. خلق وتصرفات النقائص مثل البخل والشح الذي يمنع من ممارسة البذل والإعانة كما حارب السفه الذي يعيث بالأموال وينفقها في اللهو المجون. قال تعالى في سورة الإسراء:{إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ} (الإسراء:27) وحارب أيضا الترف والاستعلاء الذي يؤدي إلى الحقد والبغضاء بين الفئات الاجتماعية. والتناحر عوض التآزر مما يعرض الأمن والاستقرار إلى الاضطراب. وإشاعة التواكل والخمول والانحلال في المجتمع. قال تعالى في سورة الإسراء:{وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا}(الإسراء:16) ورغم ما تنتهي إليه الأموال حينما تهجم عليها سلوكات المفسدين والمبذرين. فمن أوكد الواجبات على المسلم أن يسعى بقوة في كسب الأموال. ولا عذر له إن تخلى عن النشاط في سبيل الأموال بحجة أنه مقدر عليه الفقر. ويعاديه الحظ فيما يخص مودة الأموال. فنوع هذه المبررات لا يقبلها ديننا الإسلامي لأنها تشير إلى الضعف الذي لا يرضاه المؤمن القوي. وتظهر الميل إلى الكسل والتواكل... ومن الواضح الجلي في المنهج التنظيمي الإسلامي. وجود كثرة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تبين أهمية المال في الحياة الدنيا وفي الاستعداد للآخرة ثم ترشد إلى مصادر اكتسابه وكيفية حفظه وإنفاقه فيما يرضي الله ويقضي على معاناة المجتمع مع مشكلات البطالة والفقر والاحتجاج وهي مشكلات مزمنة لكن التخفيف من حدتها إنجاز ممكن بشرط الإرادة والتخطيط.

يا غرة نوفمبر يا خير غرة ... لأنت في تاريخنا الوطني أجمل درة

أ: محمد العلمي السائحي

إن الفاتح من نوفمبر هو بحق أجل يوم في تاريخنا الوطني. لأنه فيه وضع الحد بشكل نهائي للسياسات العقيمة التي كانت تعول على انتزاع الحقوق بالمفاوضات. والتي دأبت فرنسا على التلاعب برجالها وتمنيهم الأماني. في حين كانت تماطلهم كسبا للوقت وما كانت تزمع أن تعترف لهم بأي حق من الحقوق. فما ذاك من عُرف الغزاة ولا من ديدن المحتلين.

والفاتح من نوفمبر هو اليوم الذي حسم فيه الشك باليقين. حيث أجبر الثائرون بإعلان ثورتهم مختلف القوى السياسية الوطنية على القبول بالحل الثوري. ووضعوهم أمام الأمر الواقع. وأجبروا الكل على احتضان الثورة. وفرضوا عليهم قبولها والانخراط فيها. مما جعل الشعب يرى فيها خلاصه فباركها والتف حولها وأيدها بالقول وبالفعل. وتم قطع الطريق على المعارضين من مختلف الفئات والطوائف. من ساسة ورجال طرق وأصحاب مصالح الذين استكانوا لهيمنة المحتل الفرنسي ورضوا بالهوان.

إن غرة نوفمبر هي المَعلم الرئيس الذي يُهتدى به للتعرف على الزمن الذي تحول فيه الإنسان الجزائري من الرضوخ إلى الأمر الواقع. إلى رفضه والتمرد عليه. ويؤرخ لتحمل الإنسان الجزائري لمسؤوليته في تغيير واقعه البئيس إلى واقع أمثل وأفضل.

إن غرة نوفمبر هو اليوم الذي قرر فيه الشباب افتكاك القيادة من الشيوخ الذين غلب عليهم التردد. وقيدهم الخوف من العواقب. فأثروا التريث وانتظار فرص قد لا تأتي أبدا. شباب أحنقهم التشبث بالأماني الكاذبة التي كانت تمني بها فرنسا ساستهم. وبعد أن تأكد لهم أن فرنسا تتلاعب بساستهم وتخدعهم. وليس في نيتها أن تنولهم ما يطالبونها به من حقوق على هوانها وقلة جدواها. قرروا أن الثورة هي الخلاص. وأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بها فأعلنوها ثورة وبا لها من ثورة...

إن الفاتح من نوفمبر هو اليوم الذي انتفض فيه الإنسان الجزائري غضبا لما سيم من خسف وهوان. وهو اليوم الذي حمل فيه السلاح وأعلن الكفاح ليس من أجل العيش الكريم فحسب. بل غضبا لدينه وحضارته وثقافته فثورته كانت رفضا للتنصير. وثورته كانت رفضا للفرنسة. وثورته كانت رفضا لتذويبه في الغير...

إن الفاتح من نوفمبر هو يوم الوثبة الكبرى التي فاجأ بها شبابنا العدو الفرنسي الذي كان قد اطمأن إلى أن الشعب قد رضي بالاحتلال. وأن الجزائر قد خضعت له ودانت. فإذا بشبابنا يثب عليه في هذا اليوم الأغر. ويؤكد له بما لا يدع مجالا للشك أن الجزائر وبنوها لا ولن يستكينوا له أبدا وأنهم عازمون على مقارعته أبد الدهر مثلما عبر عن ذلك الشيخ محمد الأخضر السائحي رحمه الله في نشيده الرائع:

وثبنا فلا تطمعي بالنجاة
وثرنا فلا تحلمي بالبقاء
حلفنا ستمحق كل الطغاة
ولا بد للشر أن يمحقا
وحق الجزائر أرض الجدود
وأبنائها الأقوياء الأسود
وحق الدماء وحق العهود
لسوف ترفرف هذي البنود
ولن نترك الثأر أو نسحقا

حقا غرة نوفمبر هي خير غرة ولهي في تاريخنا الوطني أجمل درة...

أ. محمد الهادي الحسني

ما يسمّى...

ذكّرتني كلمة «ما تسمى بوزيرة التربية» ابن غبريط التي ألقتها في الجلفة في ندوة جهوية للسادة مديري التربية بما قاله شاعر النيل حافظ إبراهيم. وهو:

والعلم في حسرة والعقل في أسف
والدين في خجل "ما" تولآنا

في الحوار الذي أجرته جريدة الشروق اليومي مع «ما تسمّى بوزيرة التربية». ونشر في 29 ماي 2014 ردت على الذين انتقدوا تعيينها على رأس وزارة خطرة كوزارة التربية بأن ذلك التعيين يعود إلى «الكفاءة». لكي «تخلعنا». فنذر صوما عن أخطائها في التسيير. وفي التفكير. وفي التعبير.

من كبائر «ما تسمّى بوزيرة التربية» في التعبير تلك الجملة التي تلفظت بها في تلك الندوة الجلفويّة وهي قولها «ما يسمى بمديري التربية». (الخبر 21 / 10 / 2014 ص 23).

لقد اعتبرت «ما تسمّى بوزيرة التربية» السادة مديري التربية «غير عقلاء». حيث استعملت اسم الموصول «ما». وهو لغير العاقل. كما يعرف ذلك تلاميذنا في المدارس الابتدائية. وكان عليها أن تستعمل اسم الموصول «من» الذي هو للعقال كما يعرف ذلك تلاميذنا في المدارس الابتدائية وهذا من حيث اللغة حتى في «إصلاحات» لجنة ابن زاغو.

إن في هذا التعبير مساسا بكرامة السادة مديري التربية. واحتقارا لهم. وقد علّمنا «المعلم الأول سيدنا محمد» - عليه الصلا والسلام ذو الخلق العظيم أنه «بحسب (بسكون السين) امرئي من الشر أن يحقر أخاه».

فهل يحترم السادة مديرو التربية من لا يحترمهم؟ والسؤال هو: كيف تأتمن «ما تسمّى بوزيرة التربية» «ما يسمى بمديري التربية» على قضايا التربية؟.

وهل يحترم السادة مديرو المدارس والمتوسطات والثانويات والمعلمون والأساتذة «مايسمى بمديري التربية» وهم «غير عقلاء»؟ يبدو أننا جميعا كما قال أحد المغنين «رانا فعمراض مونطال».

وأما الخطأ الثاني فهو تحدي «ما تسمى بوزيرة التربية» جميع علماء اللغة العربية حيث أجبرت فعل «سمّى» المتعدي» على «اللزوم».

قد تجادل «ما تسمى بوزيرة التربية» عن نفسها بأن اختصاصها ليس اللغة. وهذه حجة داحضة. فكما أن هناك ما يسمى المعلوم من الدين بالضرورة. حيث يجب على كل مسلم أن يعرف كيف يصلي. وكيف يصوم. و.. هناك ما يسمى المعلوم من اللغة بالضرورة. خاصة لـ «ما تسمى بوزيرة التربية».

والمفروض بعد هذا التبيين أن تعتذر «ما تسمى بوزيرة التربية» إلى السادة مديري التربية. ولتسمح لنا «ما تسمى بوزيرة التربية» أن نهمس في أذنها بمطلع الأغنية التي تقول: «واش اذاك للواد يا زيتونة».

نقلا عن الشروق اليومي

أخطار الشره والجشع على الفرد والمجتمع

أ. محمد مكركب

الشره والجشع، من الأمراض النفسية، التي تهدد راحة الإنسان وتؤرقه، وتوقعه في تشاؤم مزمن، وتهدم استقراره وسكينته.. هذه الأمراض النفسية التي يظنها الناس رغبات عابرة، أو حرصا عاديا للحصول على حق مباح..لم يعلموا حجم هذه الخطورة التي تتسبب في تمزيق العلاقات، أو حدوث أزمات، أو تشعل نار عداوة تتحول إلى حرب أهلية، أو حرب دولية..

قال السائل: كيف يتسبب الشره في أزمات أو حروب؟ قال هذا وهو يعترض مستغربا ومتعجبا، أيمكن أن يصل الناس إلى التقاتل من أجل مال، كالميراث مثلا!، أو من أجل امرأة لأن يظفر بها الخاطب زوجة له من دون غيره، أو بسبب منصب سياسي!؟.لأن الشره والجشع المقصودان في هذا المقال ليس من أجل الأكل والشرب فقط، وإنما من أجل الاستكثار والاستئثار بكل ما تشتهيه النفس الحريصة الهلوعة..

نعم، لك أن تستغرب أو تتعجب، فلا تلام على اعتراضك واستغرابك.. ولكن هذه الموضوعات النفسية والاجتماعية والسياسية التي أضعها بين يديك لتتدبرها، وتحلل رموزها، وتفك ألغازها، فهي أمامك على بساط البحث، لتدرسها كظاهرة من الظواهر الاجتماعية..

أولا، ما المقصود بالشره والجشع؟ وكيف قلنا إنهما مرضان؟ الشره أسوء الحرص، وهو غلبة الحرص على حطام الدنيا ومتاعها، ومنه الذي يأكل ولا يشبع، ويجمع ولا يقنع، ويضر ولا ينفع..والجشع أخو الشره والهلع..والشره والجشع من الكُنُود، وقد جاء في الأثر: (الكَنُود هو الكفور الذي يأكل وحده، ويضرب عبده، ويمنع رفده).

وفي الأثر أيضا: (شر ما في الإنسان شحٌ هالع، وجبن خالع)، {إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا، إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا، إِلَّا الْمُصَلِّينَ}.

وفي الحديث الشريف عن كعب بن مالك رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: [مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ] [رواه الترمذي، في كتاب الزهد: رقم 2376] إن فتنة هذه الأمة في المال، إذ الصراع القائم في المشرق والمغرب بين المسلمين مع بعضهم، أو بين غير المسلمين مع بعضهم سببه المال، ومشكلة الناس في المال ليس الفقر، وإنما هو الشره والجشع والهلع، هو النفوس التي لو أعطيت مال قارون لا يكفيها، وبطون لو أكلت ما أكل فرعون وجنده لا يملأها ولا يرضيها..

قال أحدهم بلهجة الغاضب على أوضاع المسلمين: هل تظن أن نزاع الفرق والطوائف والأحزاب والخلاف بين المعارضة والحكام، وما يقع من الخرابة والصدام، هل تظن أن السبب هو المبادئ والمعتقدات والقيم والعبادات؟ كلا وألف كلا..إنه الصراع من أجل تنافس الدنيا..ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: [فو الله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، فتهلككم كما أهلكتهم][رواه البخاري رقم:3158].

قال السائل: هل كل معارض قصده المال وحطام الدنيا؟

قلت: لا، ليس كل ناقد أو معارض، أو ثائر قصده حطام الدنيا أبدا، ولكن هذا هو الغالب في نفوس الناس.. فإن الشح أهلك كثيرا من الناس، حملهم على أن سفكوا دماءهم، وقطعوا أرحامهم، وخربوا بلدانهم، وأعانوا أعداءهم بإضعاف أنفسهم، ولو أعطي الواحد منهم منصب ربع، يطفئ به نار الشره، لزال عنه العطب، وسكت عنه الغضب..

إن حب الدنيا مركوز في الفطرة البشرية، فإن الواحد من الناس إذا فُضِّل عليه آخر بمتاع الدنيا تجده يثور ويتمرد، ويحتج ويهدد، وقد لا يكون قاصدا للعداوة، ولكن دافع الغيرة فيه تثيره وتحركه، والقليل القليل هم الذين طلقوا الدنيا وحطامها..قال الله تعالى:(منكم من يريد الدنيا) كثير من الجماعات تفرقت بسبب التنافس على مناصب الامتياز، وكثير من الناس قتل بعضهم بعضا من أجل شبر من الأرض، أو بسبب مال..

قال السائل: ولكن هناك من يثورون ويغضبون، وهم يملكون مكاسب خيالية ومناصب عالية؟..قلت: هذا هو الهدف من المقال..ما معنى هذا؟ معنى هذا أن الشره والجشع إذا تمكنا من نفس الإنسان فإنه لا يشبع، ولو أعطي الدنيا كلها..فصاحب الدينار ينظر إلى صاحب الدينارين، وصاحب المليار ينظر إلى صاحب المائة، وكل هلوع يقول يا ليت له مثل ما أوتي الذي فوقه..فإذا لم يتحقق له سولت له نفسه أن يسرق أو يزور، أو يختلس من الخزينة العمومية، أو من الشركات، أو تسول له نفسه قتل أخيه ليبعده عن طريق رغباته..

قال السائل: كيف يصل الغباء بهؤلاء الهلوعين، إلى هذه المنزلقات البهيمية، فتسمع بوزير لا ينقصه شيء من متاع الدنيا بحكم منصبه!! ثم تسول له نفسه ويسرق!!، ومدير شركة ينعم في كل رياض الرفاهية المادية، ثم تغره نفسه ويختلس من أموال الشركة، وجُد موظفا ستره الله في وظيفة طيبة وشرفه بحفظ أمانات أموال الموظفين، فتسول له نفسه ليزور السندات، ويسرق من حسابات بالمكر والتزوير، وغيرهم..ويسقطون في هذه الذنوب التي حدها القتل قصاصا..

قلت: ليس قصدنا في هذا المقال أن نحكم على الناس، وإنما أن نُذَكِّرَ جميع الناس، بأن كل الذين سولت لهم أنفسهم، ودفعهم الشره والجشع إلى الخيانة والاختلاسات، وأوقعوا أنفسهم في حفر الخسرات، لم يتحقق لهم ما كانوا به يحلمون، ولا الأمنيات التي كانوا يتصورون، ولم يستمتعوا بالمال الحرام الذي أوقعهم في الذم والعار، ثم إن لم يتوبوا ويردوا المال كاملا إلى أهله، يدخلهم عذاب النار، فاعتبروا يا أولي الأبصار..

قال السائل: فما هي الآثار السلبية للشره والجشع التي تعود على المجتمع؟..هي آثار نفسية كثيرة، وأخلاق سيئة خطيرة، يصاب بها المجتمع الذي يَمْرَضُ بعض أفراده بالجشع، منها: انتشار رذيلة الرشوة، والربا، والحسد، والكذب، والخرابة المنظمة، والاختطاف، وقطع الطريق، والسطو على البيوت، وغيرها من الرذائل..وتزوير الوثائق، وحتى الأوراق النقدية..وفي الأمثال الشعبية: (لو نهتني أمي عن الإبرة ما صارت فيّ هذه العبرة).

كاتـــب ياسيـن : عمـــلاق أم وهـــم كبيـر؟

أ. عبد العزيز كحيل

اطّلعت على مقابلة أجرتها جريدة «الخبر» الجزائرية مع شقيقة كاتب ياسين تصدّرها العنوان العريض: « كان شيوعيا حتّى النخاع لكن القرآن رافقه حتى آخر لحظة من حياته ».

وقد صدقت في الشقّ الأوّل وجانبت الصواب في الشقّ الثاني. وكلّ ما سأذكره يؤكّد هذا. ثمّ من البديهي أن الشيوعية نقيض الدين وحرب على الكتب السماوية . لكن كثيراً ما يلجأ بعض الناس إلى مثل كلام هذه المرأة لدفع وصمة الكفر التي تلاحق الماركسيين الّذين يحملون أسماء إسلامية.

كلّما اقترب شهر أكتوبر تحرّكت الأقلّيّة العلمانية التغريبية لإحياء ذكرى وفاة كاتب ياسين الذي تعدّه «عملاقاً عاش حياته كلّها من أجل الجزائر وصنع مجد الثقافة الوطنية وسجّل اسمه بأحرف من ذهب في سجلّ المثقّفين العالميين».

وكاتب ياسين مؤلّف روايات ومسرحيّات باللغة الفرنسية ثم باللهجة الجزائرية العامية عاش في الفترة بين2 أوت 1929 و 28 أكتوبر 1991. كان يقول _ ومازال أنصاره يؤكّدون ذلك _ إنّه حارب الاستعمار الفرنسي بلغته _ أي الفرنسية _ لكن المفارقة أنّه كان «يبغض» فرنسا إلى درجة الهيام بها. فقد كان يتكلّم بالفرنسيّة حتى في حياته اليوميّة _كما صوّره محبّه كمال دهان في فيلم وثائقي عنه_ وطبع كل كتبه بباريس وقضى آخر حياته بها . ووافته المنيّة بها وهو يؤلّف كتاباً احتفاء بالذكرى المئوية الثانية للثورة الفرنسية.

والّذي يعنيني في هذا المقال موقفه المعادي لكلّ ما هو عربي ومسلم، والّذي تبيّنه هذه النقول الموثّقة والّتي لا ينكرها أنصاره (ومصادرها موجودة عندي ومعلومة لدى جميع المهتمّين بالشأن الثقافي). فقد كتب وصرّح في مناسبات مختلفة بما يلي :

- لقد تعاقب علينا الغزاة الرومان والعرب المسلمون والأتراك والفرنسيون . وأرادوا جميعا فرض لغتهم علينا بدل الأمازيغية ...اليوم قضينا بالسلاح على وهم الجزائر الفرنسية ولكن لنسقط في وهم أكبر فتكا، وهو الجزائر العربية الإسلاميّة (وأنبّه قبل الاستمرار في نقل كلامه إلى أن هذا عين موقف الحزب الشيوعي الجزائري منذ نشأته أثناء فترة الاحتلال الفرنسي). لقد دامت الجزائر الفرنسية104 سنوات بينما تدوم الهيمنة العربية الإسلامية منذ 13 قرنا.

- لازمتُ الكُتّاب لكن اشمأززت منه لأني أكره الدين (وهذا ينسف ادّعاءات شقيقته حول مرافقة القرآن له).

- «لست عربيّاً ولا مسلماً إنّما أنا جزائري» !!!(وهذا يدلّ على انقطاعه التامّ عن الهويّة الوطنية وجهله بها، ذلك أن الشعب الجزائري برمّته _ باستثناء الأقلّيّة التغريبية _ يعتبر انتماءه للإسلام والعربيّة مرادفاً للانتماء الوطني ملازماً له لعدم وجود أي أقلّيّة دينية غير مسلمة بالجزائر).

- كان له حضور إعلامي بعد الاستقلال من خلال أسبوعية «الجزائر الأحداث» اليسارية، فقد كان يحرّر ملحقاً سمّاه «البعير البروليناري» كان مليئاً بالتهكّم بكل ما له صلة بالإسلام، من ذلك:

- وصفه للمؤذّنين بكلاب الدوار (أي البادية).

- تعريضه بالمساجد ووصفه للمآذن بالصواريخ الّتي لا تنطلق (مع رسم كاريكاتوري توضيحي).

كما عمل صحفيا بجريدة الحزب الشيوعي « الجزائر الجمهورية » ولم تكن تخلو مقالاته ممّا يخدش الدين والمتديّنين .

- تناقلت الأوساط الإعلامية بعد وفاته أنّه أوصى بأن لا يغسّل ولا يكفّن ولا يصلّى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين، وحتّى وإن لم أقف على نصّ الوصيّة إلاّ أن العقل يصدّقها، والشيء من معدنه لا يستغرب... لكنّهم دفنوه مع المسلمين، ولا علم لي بشأن التغسيل والتكفين.

- تبنّى بقوّة النزعة البربريّة رغم أنّه لا يفهم كلمةً واحدةً من هذه اللهجة كما صرّح بنفسه، وسمّى ابنه «مازيغ» نسبة لهذه النزعة(أذكر بالمناسبة أنه سمّى ابنه الآخر « هنس» Hans وهو اسم ألماني لأن الرجل أقام زمانا في ألمانيا الشرقية الشيوعية آنذاك . وهو يؤمن بطبيعة الحال بالأممية الاشتراكية نسبا وانتماء) وإنّما فعل ذلك رفضاً للانتماء العربي الإسلامي وانتصاراً للتغريب الفرنكوفوني الّذي تصبّ فيه هذه النزعة غير البريئة.

ويجب أن أشير إلى حقيقة شوّهها أنصاره وخدعوا بها الناس تتعلّق بأشهر رواياته «نجمة». فقد أشاعوا أن نجمة ترمز إلى الجزائر الّتي هام بها الكاتب وتفاني في حبّها وضحّى بحياته من أجلها. وهذا ادّعاء ليس له أساس من الصحة لأن الأمر يتعلّق بامرأة من مدينة عنابة أحبّها في شبابه، وقد كانت متزوّجة ورغم ذلك عاشرها مدّة ثمانية أشهر، وهذا ما صرّح به غير واحد من أقاربه وأصدقائه ومنهم شقيقته في المقابلة الصحفية المشار إليها... وهذا تحريف تبنّاه كثير من النقاد من غير تمحيص وربّما مع سبق الإصرار لصنع مجد زائف لرجل له عن بلده تصوّر خاص لا تشاطره فيه الأغلبية الساحقة من مواطنيه.

لقد قرأت أهمّ كتب ومقالات كاتب ياسين وباللغة الفرنسية _ الّتي أجيدها بفضل الله _ فوجدتها غامضة المعنى معقّدة المبنى ملتويّة الدروب، وللنقاد أن يقولوا ما أرادوا لكن يبدو لي بعد أن درست حياة الرجل وشخصيّته بدقّة أن لإدمانه على الخمر دخلاً كبيراً في ذلك .

فقد ثبت أنه لا يكاد يصحو من السّكر.

ولنا أن نسأل الآن من يرفعونه إلى مصافّ العمالقة الأبطال باسم الجزائر عن صلته بها وبشعبها وقيمها وثوابتها وثقافتها، وهو يجاهر برفضه لدينها ولغتها وكل ما يرمز إليها... وأريد أن يكون واضحاً أنّه لا يعنيني التهجّم على الرجل _ لا حيّاً ولا ميّتاً _ بل أرجو أن يكون قد ألفى إليه بسبب يجلب له المغفرة، لكن يعنيني فكره التغريبي وشبكة الأوهام الّتي نسجت لمقالطة الجزائريين الّذين يلاحظون باستغراب إهالة التراب على علم من أعلامهم المعاصرين «محمد العيد آل خليفة» الشاعر الفحل الّذي نذر قوافيه لخدمة دينه ولغته وبلده، فواجه بها الاحتلال الفرنسي دون هوادة وواصل مشوار التغني بالجزائر حتّى وفاته سنة 1979. لكن المراجع الثقافية تتجاهله تماما لأنه ببساطة ليس علمانيا ولا فرنكوفونيا..ومع محمد العيد لفيف من الأصلاء الذين لقوا نفس مصيره لنفس السبب.

ولعلّ أفضل ما أختم به الموضوع هذه الشهادة عن مكانة كاتب ياسين عند فرنسا، فقد كتب مدير صحيفة «نوفل أوبسرفتور» الفرنسية اليسارية يقول: «إنّه بفضل أشخاص أمثال كاتب ياسين امتنع البعض دائما عن اليأس من الجزائر».

يستطيع الفرنسيون أن يكرّموه لأنه خدم لغتهم وثقافتهم وفلسفتهم للحياة، فبأيّ مبرّر نكرّمه نحن؟إن شعبا أثبت رفضه للأطروحات الشيوعية لا يمكن استغباؤه بالتحريف والطلاسم.

وبعد، أهو عملاق حقّاً... أم هو مجرّد وهم؟.

اخبار إقتصادية

نزوح أموال من الخليج بسبب السياسة النقدية الأمريكية

أفادت دراسة لصندوق النقد الدولي بأن حجم رؤوس الأموال التي تدفقت إلى خارج دول الخليج بلغت 780 مليون دولار فقط، منذ أن كشف مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) في مايو/أيار من العام الماضي خطته لسحب برنامجه لشراء الأصول تدريجيا.

وأظهرت الدراسة أن إجمالي التدفقات الخارجة من أسواق السندات والأسهم في دول مجلس التعاون الخليجي بلغ ما يعادل 0.05% من الناتج المحلي الإجمالي أو 3.5% من الأصول الخاضعة للإدارة في الفترة بين مايو/أيار 2013 ويوليو/تموز 2014.

يأتي ذلك مقارنة مع تدفقات إجمالية من الأسواق الناشئة الأخرى بلغت 79 مليار دولار بما يعادل 0.35% من الناتج المحلي الإجمالي و6.1% من الأصول الخاضعة للإدارة.

ويبدو أن دراسة صندوق النقد التي نشرت اليوم الاثنين تؤكد أن المستثمرين الدوليين يرون أن الدول الخليجية المصدرة للنفط أفضل استعدادا لمواجهة فترة ارتفاع أسعار الفائدة من معظم دول العالم بفضل فوائضها الكبيرة في موازين المعاملات الجارية والموازنات العامة.

وأشار صندوق النقد إلى أن التدفقات إلى خارج دول الخليج تماشت في البداية إلى حد بعيد مع تلك النازحة من الأسواق الناشئة الأخرى، لكنها أصبحت أقل كثيرا منذ مطلع 2014.

ويجتمع مسؤولو مجلس الاحتياطي الأمريكي يومي 28 و29 أكتوبر/تشرين الأول الجاري لاتخاذ قرار بخصوص تعليق برنامجهم التحفيزي لشراء السندات.

ومن المتوقع أن يؤدي ذلك في النهاية إلى ارتفاع أسعار الفائدة الأميركية، وهو ما قد يؤدي إلى خروج مزيد من الأموال من الأسواق الناشئة.

ومن المتوقع أن تحذو دول مجلس التعاون الخليجي حذو المركزي الأميركي في رفع أسعار الفائدة، حيث إن معظمها يربط عملاته بالدولار.

وانتهى صندوق النقد من دراسته قبل نوبة تقلبات في سوق العملة بالسعودية الأسبوع الماضي.

وهبط الريال السعودي كثيرا أمام الدولار في سوق العقود الآجلة بعد تعرضه لضغوط في السوق الفورية، وأرجع المتعاملون ذلك إلى نزوح كبير لرؤوس الأموال.

وتكهن البعض بأن خروج التدفقات ربما كان ردا على هبوط أسعار النفط العالمية في الآونة الأخيرة إلى أدنى مستوياتها في أربع سنوات، وإذا استمر هذا الاتجاه فإنه قد يقلص فائض المعاملات الخارجية للسعودية، ويؤدي إلى عجز في موازنة المملكة للعام المقبل.

لكن الأسواق هدأت منذ الأسبوع الماضي واقتربت أسعار الصرف مجددا من مستوياتها الطبيعية.

وكالات

«العمل الدولية» : 11.5 في المئة نسبة البطالة في العالم العربي

أكّد تقرير صدر حديثاً عن منظمة العمل الدولية حول اتجاهات الاستخدام العالمية للعام 2014، أن الارتفاع في معدلات البطالة حول العالم «خصوصاً بين الشباب» يعود إلى الزيادة الملحوظة في معدلات البطالة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي تعتبر ثاني أعلى نسبة بطالة في العالم، مقدراً هذه النسبة بـ11.5 في المئة في العام 2013، في حين أنها تبلغ 6 في المئة حول العالم في العام نفسه.

وهنا أوصى مدير عام الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي اللبناني الدكتور محمد كركي خلال المنتدى باتخاذ العديد من التدابير التي من شأنها أن تحد من معدل البطالة في العالم العربي.

وأكد أن من أهم العوامل للحد من البطالة تطوير خدمات التعليم، وخفض معدلات تزايد السكان، وتقليص الفجوة بين المهارات المطلوبة وتلك المتوافرة، والحد من أميّة النساء وتحويل العمالة من القطاع غير المنظم إلى القطاع المنظم، وتوفير نُظم الضمان الاجتماعي لاسيما إنشاء صناديق للبطالة، إضافة إلى الالتزام بالاتفاقات والتوصيات الدولية للدعم المالي الحكومي للمساعدات العامة لضمان الحدود الدنيا للدخل ومعالجة انتشار البطالة.

وأضاف أنه على رغم الدور الإنتاجي الملموس الذي يلعبه الاقتصاد غير المنظم في الدول العربية، فإنه لا ينال قدراً موازياً من الاهتمام الحكومي الرسمي ليؤدي دوراً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحقيق مستوى أفضل من العمل اللائق للعاملين، وصولاً إلى تأمين التنمية المستدامة على مستوى الوطن العربي، مشيراً إلى أهمية تدابير الحماية الاجتماعية للعمالة غير المنظمة بهدف توفير دخل مناسب لها في حالات فقد القدرة على العمل من ناحية، وللعمل على تحسين المهارات للانتقال إلى قطاعات عمل تتفق وحاجات السوق من ناحية أخرى.

وحثّ كركي على تفعيل دور نظم الضمان الاجتماعي لمواجهة مشكلة الفقر بالبحث في تطوير أساليبه لتحقيق أهدافه في مواجهة آثار التغير في الأحوال والظروف الاقتصادية والمعيشية، بحيث يلعب الضمان الاجتماعي دوراً أساسياً في ضمان وتنمية الدخل في آن واحد.

عن الحياة

مصر ماضية بخطة استيراد الغاز الإسرائيلي

نقلت صحف مصرية وعبرية أن مشغلي حقل «تامار» الإسرائيلي وقعوا عرضا لتصدير الغاز إلى مصر.

وينص العرض -وفق صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية- على تصدير 2.5 مليار متر مكعب من الغاز سنويا لصالح شركة «دولفينوس هولدينجز ليميتد» بدءًا من عام 2015.

ووفق تقارير صحفية مصرية، فإن «حالفا غير حكومي يقوده رجل أعمال مصري يدعى علاء عرفة وقّع خطاب نوايا لبدء التفاوض حول اتفاق لتوريد الغاز الطبيعي من حقل «تامار» عبر أنبوب الغاز الموجود، على أن تتولى شركة «إيست ميديترينيان غاز ليميتد» تشغيله بهدف تسويقه في مصر. وهذا ما أكده عرفة لصحف مصرية بقوله «إنه تم توقيع خطاب نوايا مع مجموعة الشركات العاملة بحقل تامار الإسرائيلي لاستيراد الغاز».

وأضاف عرفة أن «المفاوضات لا تزال في مراحلها الأولية، ونحن في انتظار رد وزارة البترول والاستيراد من إسرائيل بصب في مصلحة الاقتصاد القومي لاسيما من حيث التكلفة».

وأصدر حالف حقل غاز تمار الإسرائيلي -الذي تقوده شركة نوبل إنرجي الأميركية، ومجموعة ديليك الإسرائيلية- بيانا أعلن فيه توقيع «خطاب نوايا» مع شركة دولفينوس القابضة لبيع ما لا يقل عن خمسة مليارات متر مكعب من الغاز على مدى ثلاثة أعوام إلى عملاء من القطاع الخاص في مصر عبر خط أنابيب أنشئ في الأصل لنقل الغاز إلى إسرائيل.

وفي محاولة من الحكومة المصرية للنأي بنفسها عن الصفقة التي قد تثير سخطا وتساؤلات لدى قطاعات من المصريين، أصدرت وزارة البترول بيانا قالت فيه إن موقف الوزارة من هذه الصفقات «ثابت وواضح، وهو أنه لن تكون هناك أي اتفاقيات بين أطراف إلا بموافقة السلطات المصرية المختصة، وبما يحقق المصلحة القومية لمصر وتحقيق قيمة مضافة مرتفعة للاقتصاد المصري، وأن يأتي الاتفاق بحلول لقضايا التحكيم التجارية المعلقة».

الخبير الاقتصادي عبد النبي عبد المطلب عبّر عن تخوفه بشأن استيراد الغاز الإسرائيلي وطرح جملة من الأسئلة قائلا إن إنتاج مصر من الغاز انخفض بنسبة 14.5% ليصل إلى 3048 ألف طن في أغسطس/آب 2014، وفق إحصائيات رسمية.

وأضاف أن الإحصائيات نفسها تقول إن الاستهلاك انخفض بنسبة 11% ليصل إلى 2994 ألف طن خلال الشهر نفسه، كما صدرت مصر خلال أغسطس/آب نحو 26 ألف طن من الغاز في أغسطس/آب 2014، ما يعني أن مصر لديها فائض لتصديره حتى وإن كان ضئيلا. «فلماذا نستورد الغاز إذن؟»

وجدّر الإشارة إلى أن الحكومة المصرية وقعت اتفاقية عام 2005 تقضي بتصدير 1.7 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا لإسرائيل لمدة عشرين عاما، بثمن يتراوح بين سبعين سنتا و1.5 دولار للمليون وحدة حرارية، بينما يصل سعر التكلفة 2.65 دولار، كما حصلت شركة الغاز الإسرائيلية على إعفاء ضريبي من الحكومة المصرية لمدة ثلاث سنوات من عام 2005 إلى عام 2008.

موقع الجزيرة نت بتصرف

دول أوروبية تتسابق على إصدار صكوك إسلامية

خطت لوكسمبورج بقطار البلدان غير الإسلامية التي تصدر صكوكا وفقا للشريعة الإسلامية.

وبعد بريطانيا وهونغ كونغ وجنوب إفريقيا وجدت لوكسمبورج في بيع الصكوك الإسلامية فائدة اقتصادية لها، ووفقا للبيانات المتاحة فإن المبيعات بلغت 200 مليون دولار أمريكي.

وسارت جنوب إفريقيا أيضا في الاتجاه ذاته، وطرحت اكتتابا على صكوك إسلامية بقيمة 500 مليون دولار وكانت المفاجأة أن الطلب فاق بأربع مرات الاكتتاب المطروح وبلغ 2.2 مليار دولار، بينما باعت هونغ كونغ ما قيمته مليار دولار من الصكوك الإسلامية ليبلغ معدل الطلب عليها 4.7 أضعاف العرض.

وكانت بريطانيا أول بلد غير إسلامي يصدر صكوكا إسلامية، حيث جرى الاكتتاب على ما قيمته 200 مليون استرليني، ووجدت تلك الصكوك أيضا إقبالا فاق التوقعات من قبل مستثمرين من المملكة المتحدة والشرق الأوسط وآسيا وبلغ إجمالي الطلب 2.3 مليار استرليني أي 10 أضعاف مبيعات الاكتتاب.

فما السر وراء نجاح تجربة البلدان غير الإسلامية في إصدار صكوك إسلامية؟ حيث يعتبر البعض أن هناك مجموعة من العوامل وراء إقدام اقتصادات بلدان غير إسلامية على خوض غمار تلك التجربة.

ومع هذا فإن البعض ورغم إقراره بأن الأفق لا يزال مليئا بالصعوبات التي تواجه إصدار بلدان غير إسلامية لصكوك شرعية، يؤكد أن ما تحقق خلال السنوات القليلة الماضية يعكس نجاحات ملحوظة في نهاية المطاف.

ويقدر الخبراء إجمالي قيمة صناعة التمويل الإسلامي عبر العالم بنحو 21 تريليون دولار، ويفتح هذا الرقم شهية العديد من المؤسسات الاقتصادية والبلدان الغربية للحصول على جزء من هذه الكعكة، وخاصة مع قناعة بعض الحكومات الغربية وتحديدا البريطانية بأن النجاح في دمج صناعة التمويل الإسلامي ضمن المنظومة الرأسمالية التقليدية سيفتح آفاقا أوسع للاستثمارات القادمة من البلدان الإسلامية وخاصة منطقة الخليج العربي.

وتعتقد العديد من بيوت المال الأوروبية أن ثلاث دول إسلامية تلعب حاليا دورا كبيرا في مجال التمويل الإسلامي، وهي ماليزيا والسعودية وإيران، ويستبعد الخبراء أن يكون لإيران دورا في هذا المجال في الوقت الراهن على الأقل في ظل عدم قدرة نظامها المصرفي على مواكبة التطورات العالمية جراء عقود من العقوبات الدولية، ويرشح المختصون كوالالمبور والرياض باعتبارهما المركزين اللذين يمكن الارتباط بهما إذا ما أراد النظام الاقتصادي الغربي وتحديدا المصرفي الاستفادة من صناعة التمويل الإسلامي.

معالجات إسلامية

فضل المهاجرين والأنصار

د. يوسف جمعة سلامة*

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}(1).

جاء في كتاب صفوة التفاسير للصابوني في تفسير الآية السابقة: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا} أي صدقوا الله ورسوله {وَهَاجَرُوا} أي تركوا وهجروا الديار والأوطان حبا في الله ورسوله {وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} أي جاهدوا الأعداء بالأموال والأنفس لإعزاز دين الله. وهم المهاجرون.{وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا} أي أووا المهاجرين في ديارهم ونصروا رسول الله وهم الأنصار{أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} أي أولئك الموصوفون بالصفات الفاضلة بعضهم أولياء بعض في النصرة والإرث. ولهذا أخى -صلى الله عليه وسلم - بين المهاجرين والأنصار{وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا} أي آمنوا وأقاموا بمكة فلم يهاجروا إلى المدينة {مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا} أي لا إرث بينكم وبينهم ولا ولاية حتى يهاجروا من بلد الكفر {وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ} أي وإن طلبوا منكم النصرة لأجل إعزاز الدين. فعليكم أن تنصروهم على أعدائهم لأنهم إخوانكم{إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ} أي إلا إذا استنصروكم على من بينكم وبينهم عهد ومهادنة فلا تعينوهم عليهم {وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} أي رقيب على أعمالكم فلا تخالفوا أمره.

ذكر تعالى المؤمنين وقسمهم إلى ثلاثة أقسام: المهاجرين. الأنصار. الذين لم يهاجروا. فبدأ بالمهاجرين لأنهم أصل الإسلام وقد هجروا الديار والأوطان ابتغاء رضوان الله. وثنّى بالأنصار لأنهم نصروا الله ورسوله وجاهدوا بالنفس والمال. وجعل بين المهاجرين والأنصار الولاية والنصرة. ثم ذكر حكم المؤمنين الذين لم يهاجروا وبيّن أنهم حرموا الولاية حتى يهاجروا في سبيل الله (2).

المهاجرون والأنصار لهم قَصَبُ السَّبْقِ في الإسلام

لقد تربى حول الرسول - صلى الله عليه وسلم- وفي مدرسته رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. نفذوا أوامره. وامتثلوا لتعاليمه. والتزموا بتوجيهاته. هؤلاء هم الصحابة الكرام -رضي الله عنهم أجمعين- الذين أخرجوا في بضع سنين ما يعجز عن تحقيقه أفذاذ الرجال في مئات السنين. وللصحابة الكرام -رضي الله عنهم أجمعين- منزلتهم الكريمة. ومن المعلوم أن المهاجرين والأنصار كان لهم قصل السبق في حمل رسالة الإسلام والوقوف بجانب الرسول - صلى الله عليه وسلم - وبذل الغالي والنفيس في سبيل الله سبحانه وتعالى. فقد حملوا لنا هذا الدين. كي تسير الأمة على هدى كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -. فلهم فضل علينا - نحن المسلمين - وعلى الإنسانية جمعاء. حيث إن الإسلام نهض على أيديهم. وتحت قيادته - صلى الله عليه وسلم-. حين قدموا إيمانهم وولاءهم لله وللرسول- صلى الله عليه وسلم - على كل شيء. وحين باعوا أنفسهم لله. فاحتملوا الأذى والاضطهاد. وصبروا صبراً جميلاً.

لقد حُدث الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - عن فضائل الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - ووجوب الاقتداء بهم. فقال: «مَنْ كان متأسيا فليتأس بأصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإنهم كانوا أبرّ هذه الأمة قلوباً. وأعمقها علماً. وأقلها تكلفاً. وأقومها هدياً. وأحسنها حالا. قوم اختارهم الله لصحبة نبيه - صلى الله عليه وسلم - وإقامة دينه. فاعرفوا لهم فضلهم. واتبعوهم في آثارهم. فإنهم كانوا على الهدى المستقيم»(3).

هؤلاء هم صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذين نحبهم ونجلهم. ونحترمهم ونقدرهم. الذين أشاد الله بهم في قرآنه وأثنى عليهم في كتابه ومدحهم في تنزيله. والذين نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الإساءة إليهم. وحذر من التعرض لهم بسوء.

ثناء الله سبحانه وتعالى على المهاجرين والأنصار

لقد أثنى الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم على المهاجرين والأنصار في عدد من الآيات القرآنية. منها:

• قوله تعالى: {لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ*وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}(4).

• وقوله تعالى: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}(5).

• وقوله تعالى أيضا:{لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ}(6).

ثناء الرسول – صلى الله عليه وسلم – على المهاجرين والأنصار

كما وأثنى نبينا - صلى الله عليه وسلم - على المهاجرين والأنصار في عدد من الأحاديث النبوية الشريفة. منها:

• أخرج الإمام البخاري في صحيحه في كتاب فضائل أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -. باب مناقب المهاجرين وفضلهم. امِنْهُمْ أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ التَّيْمِيُّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-. وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:{لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ}وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ}- إِلَى قَوْلِهِ-{إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا}. قَالَتْ عَائِشَةُ وَأَبُو سَعِيدٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي الْغَارِ}(7).

• وقوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: {أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ. وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ. وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ. وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ. وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ. وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ. وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ. وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ . وَسَعِيدٌ فِي الْجَنَّةِ. وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ}(8).

• وقوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: {لَوْ أَنَّ الأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا أَوْ شِعْبًا. لَسَلَكْتُ فِي وَادِي الأَنْصَارِ. وَلَوْلا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ}(9).

• وقوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: {آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ. وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ}(10).

• وقوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: {اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ. وَلأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ. وَأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ}(11).

• وقوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أيضا: {الأَنْصَارُ لا يُحِبُّهُمْ إِلا مُؤْمِنٌ. وَلا يُبْغِضُهُمْ إِلا مُنَافِقٌ. فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ. وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ} (12).

واجبنا نحو المهاجرين والأنصار

عند دراستنا للآيات والأحاديث السابقة نجد أنها تدل دلالة واضحة على فضل ومكانة المهاجرين والأنصار -رضي الله عنهم أجمعين-. حيث إنهم كانوا السابقين الأولين. فقد كانوا صحابة كراما. وأنصاراً عدولاً. نصروا دين الله تبارك وتعالى؛ لذلك يجب علينا أن نحبهم ونحترمهم ونقدرهم. وأن ندرس سيَرَهم العطرة لنقتدي بهم -رضي الله عنهم أجمعين-. وعلينا أن نترضى عنهم. وندعو لهم بالمغفرة. كما يجب علينا الذود عن أعراضهم. والإمساك عمّا شجر بينهم في الفتنة. ولا نسمح لأحد بالتطاول عليهم كما قال الحافظ أبو زُرْعَةَ الرَّازِي- رحمه الله-: إذا رأيت الرَّجل يَنْتَقِصُ أحدًا مِنْ أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فاعْلَمْ أنه زِنْدِيقٌ، وذلك أنَّ الرَّسولَ -صلى الله عليه وسلم- عندنا حقٌّ، والقرآنَ حقٌّ، وإنَّما أدَّى إلينا هذا القرآنَ والسُّنَنَ أصحابُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم-. وإنَّما يريدون أن يُجَرِّحُوا شهودَنا ليُبْطِلوا الكتابَ والسُّنَّةَ. والجَرْحُ بهم أَوْلَى. وهم زَنادِقَة}(13).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

الهوامش:

-1 سورة الأنفال الآية (72).
-2 صفوة التفاسير للصابوني 1/516.
-3 أخرجه ابن عبد البر.
-4 سورة الحشر الآية (9-8).
-5 سورة التوبة الآية (100).
-6 سورة التوبة الآية (117).
-7 أخرجه البخاري.
-8 أخرجه الترمذي.
-9 أخرجه البخاري.
-10 أخرجه البخاري.
-11 أخرجه مسلم.
-12 أخرجه البخاري.
-13 الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص49.

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

ما قل ودل

الشباب العائد

أ. محمد الصالح الصديق

كنت أتحدث مع شيخ بلغ السبعين من العمر. فدخل علينا ولداه وهما في ريعان شبابهما. فقال الشيخ: كلما أرى ولدي هاذين يعود إلي شبابي. وأشعر بحيويته ونشاطه. فتذكرت قول أحد شعراء العصر وهو حليم دموس في هذا المعنى:

سلبتَ يا دهر مني
أعزَّ شيء لديا
سلبتَ مني شبابي
وكان غضا نديا
لكنه حقّ شوقا
وفر منك إليا
فانظر ألست تراه
يا دهر في ولديا

إنه جميل أن يرى المرء شبابه يتمثل في أولاده وأحفاده. ولكن الأجمل منه. أن يظل على شبابه. وذلك بجعل وقته عامرا بالعمل حسب طاقته وقدرته.

فمن طعن في السن يعجز عن ممارسة الأعمال الشاقة. ولكنه يقدر على ممارسة الخفيف منها حتى يكون عمره كله موسما للغرس والحصاد. ولا يكون فيه الفراغ الذي يشبه الموت.

وتحضرني كلمة لأحد المفكرين الذين أدركوا قيمة العمر في هذه الحياة. واستغلوا كل وقتهم. لقد قال هذا المفكر:

كلما زارني الموت. ووجدني منكبا على العمل رجع أعقابه. لأنه إنما يقبض روح المرء إذ وجده باطلا لا شغل له.

ومعلوم أن الفراغ نوع من الموت. فأنت حي مادمت في عمل ما. أما إذا ابتلعك الفراغ فأنت ميت وإن كنت تأكل الطعام. وتستنشق الهواء. وتتحرك بين الناس.

صحيح أن الشيخوخة عجز ومرض. وما إن تظهر شعرة بيضاء في لمة سوداء. حتى يشعر المرء بأن خريف الحياة قد أقبل. وربيع الشباب قد أدبر. حتى قال فيها أحد الشعراء:

وشعرة برزت في لمتي سحرا
فأعلنت سر عمر كان مستورا
بيضاء في الشعرات السود لامعة
كالبرق مؤتلقا والسيف مشهورا
ولفت وحيت فلا أهلا بوافدة
غزت شبابي فأمسى اليوم مدحورا
كرهت من أجلها نور الصباح وهل
رأيت في الناس غيري يكره النورا؟

ولكن تبقى العبرة في قوة العزيمة وضعفها. فمن عزم أن يبقى شابا حتى في شيخوخته. بالعمل المفيد مهما كان نوعه وحجمه. ظل شابا حتى الممات وإن ابيض شعره. وانحنى ظهره. وضعف بصره.

من أفواه الرجال

إذا أنعم الله عليك بموهبة لست تراها في إخوانك فلا تفسدها بالاستطالة عليهم بينك وبين نفسك وبالتحدث عنها كثيراً بينك وبينهم. فإن نصف الذكاء مع التواضع أحب إلى قلوب الناس وأنفع للمجتمع من ذكاء كامل مع الغرور.

د. مصطفى السباعي

الثورة الجزائرية في أسبوعها الأول من خلال جريدة عربية

أ.د مولود عويمر *

صدر العدد 195 من جريدة الدعوة القريبة من جماعة الإخوان المسلمين يوم 9 نوفمبر 1954. فتزامن صدوره مع مرور أسبوع على انطلاق الثورة التحريرية في الجزائر. كيف تفاعلت هذه الجريدة الصادرة في القاهرة مع هذا الحدث العظيم؟ كيف كانت قراءاتها للأحداث المتسلسلة عبر التراب الوطني؟

جريدة الدعـــوة فـــي سطـــور

تصدر جريدة الدعوة أسبوعيا بالقاهرة، ويشرف عليها الأستاذ صالح عشماوي (1910-1983). وهي صحيفة قريبة من حركة الإخوان المسلمين. صدر العدد الأول منها في 30 يناير 1951، وشكلت هذه الجريدة مدرسة في الإعلام الديني المتفتح على القضايا السياسية الوطنية والدولية.

وكانت تفتح باستمرار صفحاتها للكتاب من مختلف الدول العربية، وتشجع الكتاب الشبان على الكتابة فيها. فعلى صفحاتها نشر محمد قطب مقالاته المبكرة في النقد والأدب إلى جانب أقلام معروفة في عالم الفكر والدعوة مثل الشيخ محمد الغزالي والشيخ السيد سابق.

توقفت جريدة الدعوة عن الصدور في 1 ديسمبر 1954. ولا شك أن استمرارها كان سيشكل دعما للثورة الجزائرية، بما تنشره من مقالات مدعمة لها بأقلام المثقفين المصريين والجزائريين وغيرهم، وبما تذيعه من أخبار تطور وقائعها في الجزائر، وبما تغطيه من نشاطات التضامن والنصرة للقضية الجزائرية التي تزخر بها العاصمة المصرية في الخمسينات من القرن العشرين.

الأخبـــار الأولى عن الثـــورة التحريـــريـــة

حرصت جريدة الدعوة على نقل أهم الأخبار التي تناقلتها وكالات الأنباء الدولية عن الثورة الجزائرية في أسبوعها الأول، ونشرتها في الجزء الأعلى من الصفحة الأولى تحت عنوان كبير: " معارك دامية في جبال الجزائر". وأفاد مراسلها من الدار البيضاء بالمغرب عن تعدد الاشتباكات بين المجاهدين والقوات الفرنسية المدرعة في عدة مناطق جبلية.

وكذّبت الجريدة ما نشرته وزارة الداخلية الفرنسية من بيانات رسمية تعلن فيها عن سيطرة قواتها على الموقف في الجزائر، بل يشير مراسلها إلى اشتداد وطيس المعركة، وخاح الثوار في قتل بعض الفرنسيين، ومنهم سائق سيارة ضابط فرنسي كبير.

وعن أخبار القادة السياسيين الجزائريين، أكدت الجريدة أن مصالي الحاج طوقت داره في المنفى بحراسة شديدة. أما عدد المعتقلين الجزائريين، فقد نقلت هذه الجريدة عن مراسل الإذاعة البريطانية ما يزيد عن 3 آلاف شخص فيهم نساء، وهذا الرقم يكذب بلاغ وزارة الداخلية الفرنسية الذي أعلن فقط عن 163 شخصا.

كما نقلت الجريدة عن مراسل إذاعة ناسيونال كوربوريشن الأمريكية توسع رقعة المعارك عبر التراب الجزائري باستمرار، وتزايد عدد المجاهدين الذين ينضمون إلى الثورة، وتضاعف تعداد القوات الفرنسية المدعمة بالطائرات المقاتلة.

وصول الأزهري إلى لندن
معارك دامية في جبال الجزائر
الدعوة
الحق - الخير - الحرية
الجزائر وفلسطين

مقال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي

نشرت هذه الجريدة في الصفحة الثانية عشر مقالا للشيخ محمد البشير الإبراهيمي عنوانه: "شعور الجزائريين نحو مصر". وهو مقال مقتبس من جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. وتناول المقال الصلات الوثيقة بين الشعبين عبر التاريخ متجلية في صور متعددة، ويكشف منزلة مصر في قلوب الجزائريين ونظرتهم إليها التي تتسم بالاحترام العميق والمحبة الصادقة، حتى أصبحت عقيدة كما وصفها الشيخ الإبراهيمي، ذلك أن " كل ما يصيب مصر من خير فهو عائد على الجزائر... واستقلال مصر مؤذن باستقلال الجزائر، ولا يشك الجزائري في هذا إلا إذا أجاز أن يشك في وجوده الشخصي."

ولا شك أن هذه الجريدة المصرية التي تبنت خيار المجاهدين، ودعمت حركتهم من أجل الانتصار على العدو الاستعماري، هي في حاجة إلى مثل هذا المقال لتحفيز المصريين على التضامن مع الثورة الجزائرية ودعم الشعب الجزائري في كفاحه العادل في سبيل استعادة سيادته وحقه في العيش حرا ككل الشعوب الحرة في العالم.

صـــرخـــات الفضيـــل الورتـــلانـــي

نشرت جريدة الدعوة في العدد 195 ثلاثة نداءات وجهها الشيخ الفضيل الورتلاني الذي كان حينئذ مدير مكتب جمعية العلماء المسلمين بالقاهرة. كان النداء الأول موجه إلى الحكومة الفرنسية والرأي العام الفرنسي بتوعدهم بإخراجهم بالقوة من الأقطار المغاربية كما دخلوها أول مرة بالقوة.

ووجه النداء الثاني إلى أبناء المغرب العربي لبحثهم على الثبات في جهادهم من أجل تحرير أوطانهم من الاستعمار، قائلا لهم بلهجة واضحة: "إن وطنكم عزيز فادفعوا في تحريره الثمن الباهظ".

أما الصرخة الثالثة فقد وجهها الشيخ الورتلاني إلى الشعوب والحكومات العربية لتهب إلى التضامن مع المجاهدين في المغرب العربي وتساعدهم بمختلف الوسائل لأن جهادهم لا يقتصر على أوطانهم، وإنما نتائج انتصاراته ستعمم على العالم العربي كله، ذلك أنهم يجاهدون الاستعمار الفرنسي من أجل شرف العروبة وكرامة العرب.

المقـــال الافتتـــاحـــي ينـــاصـــر الثـــورة

خصص مدير الجريدة الأستاذ صالح عشماوي جزء كبيرا من المقال الافتتاحي للحدث الكبير الذي كان يشغل الرأي العام العالمي والذي يتمثل في اندلاع الثورة التحريرة في القطر الجزائري. ويؤكد هذا المقال حجم يأس النخبة العربية من استعادة الجزائر إلى الحضن العربي والإسلامي بعد أن سكت صوت السلاح في كل أرجاء الجزائر، بينما ارتفع في تونس والمغرب.

ولقد استطاعت فرنسا أن تروّج بوسائلها الدعائية المتعددة صورة هدوء الجزائر وقبول نخبتها وشعبها لأمر الواقع، غير أن الثورة جاءت لتكسر هذا السكون، وتسترجع إلى الأذهان الصورة الناصعة للنضال والجهاد التي رسمها المجاهدون في كل شبر من أرض الجزائر خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بدمائهم الغالية، وتضحياتهم الجسيمة.

وإليك الآن أيها القارئ نص المقال الافتتاحي الذي كتبه مدير الجريدة: "منذ وقت غير بعيد، حضرت حفلا لتكريم زعيم وطني من الجزائر قدم إلى القاهرة. وبعد تناول الشاي والحلوى قام الخطباء يحيون الزعيم الجزائري ويمجدون أعماله. ثم جاء دور هذا الزعيم في الرد على كلمات الخطباء فوقف ليتكلم.. وإذا به يستهل خطابه قائلا: "أرجو أن تسمحوا لي بإلقاء كلمتي باللغة الفرنسية لأني لا أستطيع أن أعبّر عن شعوري باللغة العربية. وها أنتم ترون أني ضحية من ضحايا الاستعمار الفرنسي.". ثم اخذ يسترسل في خطابه باللغة الفرنسية.

ولقد خرجت من هذا الحفل وقد أدركت بصورة ملموسة مبلغ تغلغل الاستعمار الفرنسي في قطعة عزيزة من الوطن العربي الإسلامي. كما فهمت بوضوح معنى العبارات التي كان يتفوه بها رجال السياسة والحكم في فرنسا من ان الجزائر قطعة من الوطن الفرنسي!

وكانت الثورات تقوم من وقت إلى آخر في تونس ومراكش، وتحمل الصحف أنباء كفاح إخواننا العرب واستبسالهم في مقاومة المستعمرين وتضحياتهم في سبيل إجلاء الغاصبين المعتدين. أما الجزائر، فهي في هدوء شامل كانها سعدت بالحكم الفرنسي الظالم أو رضيت بالانسلاخ من قوميتها وعروبتها لتكون مقاطعة في الجمهورية الفرنسية!

وفي الأسبوع الماضي اندلعت نار الثورة في الجزائر العربية، وفوجئ الفرنسيون بهذه اليقظة الباهرة وتلك الوثبة الجبارة، وواجهوا مجاهدين أبطالا، فدائيين أحرارا، يلقون عليهم القنابل، ويشتبكون معهم في معارك تستعمل فيها الأسلحة المختلفة.

إذن لم يكن سكوت الجزائريين إلا السكون الذي يسبق العاصفة، ولم يكن هدوء الجزائر تسليما لفرنسا او استسلاما لاستعمارها، وإنما كان استجماما واستعدادا بعد ثورات عنيفة وحركات شديدة للتخلص من استعمار بغيض جثم على صدرها مائة وعشرين عاما.

ولقد قابل الفرنسيون هذه الحركة التحريرية بحماقتهم المعهودة، فأرسلوا الإمدادات العسكرية،وحلوا الأحزاب الوطنية، وملؤوا السجون والمعتقلات، وقتلوا المجاهدين والزعماء، وقاموا بكل أعمال البطش والإرهاب، ولكن هذه الفظائع التي ارتكبا، وهذه الدماء الزكية التي أرهقت لن تزيد نار الوطنية في صدور الجزائريين إلا اشتعالا، ولن تزيد عزم العرب على الخلاص من الاستعمار إلا قوة وتصميما.

فلترتكب فرنسا كل ما لديها من حماقات وفظائع فلن تزيد الثورة في الجزائر وتونس ومراكش إلا لهيبا، وأن الاستعمار الذي يحتضر في كل مكان لن يبقى في شمال إفريقيا. وستخرج فرنسا من المغرب العربي كله كما خرجت من سوريا ولبنان، وعلى الباغي تدور الدوائر، والنصر دائما للمجاهدين الصابرين، والعاقبة للمؤمنين المتقين." انتهى.

لقد استطاعت الثورة الجزائرية منذ أيامها الأولى أن تحقق أصداء خارج الجزائر، وتقنع بخطابها السياسي الواضح وكفاحها المستميت العديد من الشخصيات العربية والغربية الفاعلة في الساحة الفكرية والسياسية لتضم صوتها إلى جبهة التحرير الوطني مدافعة معها على حق الجزائريين في الحرية والاستقلال.

* رئيس التحرير

الدكتور أحمد البياري السفير وممثل رابطة العالم الإسلامي بالأمم المتحدة، للبصائر

انتشار الإسلاموفوبيا يزيد في مسؤوليتنا لجهل الطرف الآخر بحقيقة إسلامنا المعتدل المحب للسلام والتعايش بين الجميع

محمد مصطفى حابس: جنيف / سويسرا

يلاحظ الدارس العادي للجغرافيا وتاريخ الأمم أن أكثر من ثلث المسلمين يعيشون اليوم في بلاد غير إسلامية، وتنتشر بينهم جملة من الأفكار ورثوها من تراثنا الإسلامي الزاخر، لكن بعضها كان متأثراً بظروف الأمة التاريخية، ويحتاج اليوم إلى الكثير من النقد والتصحيح، حتى يكون منسجماً مع المبادئ الشرعية الثابتة.

فلقد جاء المسلمون من بلادهم بتراث متنوع وهائل جداً، فيه من الإسلام النقي الشيء الكثير، ولكن فيه أيضاً الشيء الكثير مما ورثناه عن أجدادنا من عصور التعصّب والتخلّف، بل فيها من المواقف والمشاعر والأفكار التي لا تعبّر عن الإسلام في هذا العصر. وقد تكون مفيدة في وقتها ومناسبة له، لكنها لا يمكن أن تكون صورة الإسلام في هذا العصر، ومع ذلك حملها بعضنا في قلوبهم وعقولهم إلى هذه البلاد وهم يظنون أنها جزء من الإسلام لا ينفكّ عنه، في حين هي في الحقيقة جزء من تاريخنا لا غير، وإذا كانت مقبولة من أجيال الأمّة السابقة، فليس حتماً علينا أن نقبلها في هذا العصر، اللهمّ إلاّ إذا كانت من ثوابت الإسلام القاطعة، وأنّى لها أن تكون؟

واليوم يعيش بعضنا فعلا أزمة فكرية شديدة ناتجة عن قناعتهم بكثير من الأفكار التي تلقّوها في بلادهم الإسلامية، والتي تتعارض تماماً مع ظروفهم الجديدة في ديار الغرب، ومع مصالحهم الآنية. وقد حصل الكثير منهم على جنسية تلك البلاد فلم يعد من السهل مطالبتهم بالرجوع إلى بلادهم. كما أنّ الكثير منهم أصبح يقيم هناك بشكل دائم لسبب أو لآخر. فضلاً عن أنّ كثيراً من أبناء الغرب الأصليين قد اهتدوا للإسلام، وليس من المعقول أن نطالبهم بترك أوطانهم في ظروف الحرية التي يتمتّعون بها هناك. واضعين في الحسبان أن المسلم جزء من أمّته الإسلامية، وعلى هذا الأساس فمن الطبيعي أن يفكّر بمشاكلها، وأن يشعر بهمومها وأحزانها، وأن يتفاعل معها.

وجميع هؤلاء بحاجة إلى ثقافة إسلامية أصيلة تنظّم عيشهم في مجتمعات غير إسلامية خاصة منهم الإمام الداعية.. إذ لا شكّ أن الداعية إلى الله تعالى لا يكون ناجحًا موفقًا مسددًا في دعوته إلا بإخلاص عمله كله لله، وباتباعه لنهج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في كل أموره وفق مبدأ الوسطية المعروف "لا إفراط ولا تفريط". ولا ريب أن معرفة الداعية للمقوّمات التي تجعله ناجحًا في دعوته في محيطه ببلاد الغرب من أهم المهمّات وأصعبها؛ لأن نجاح دعوته، تتفرّع منه جميع المقوّمات.

وموضوع "الدعوة في الغرب" والتعريف بسماحة الإسلام في دياره مهم جدًا، ينبغي أن يُبيَّن ويُبرز من قبل المهتمين في سبيل نشر هذا الدين، وإيصاله للناس بالوسائل والطرق النافعة المشروعة المواكبة للعصر.

فالداعية في بلاد الغرب يعمل في ميدان فسيح ومتشابك، ويرتبط بإدارات وهيئات وبيئات مختلفة، ولكل واحدة منها تكاليفُ ومهامُّ قد تصل إلى حدّ التناقض والتنافر مظهريا في بعض الأحيان كموضوع المساهمة في قبول الآخر وفق مبدأ نبيل "متساوون ومختلفون" – متساوون في الحقوق والواجبات ومختلفون في الثقافات والديانات، ومواضيع "التقريب بين الأديان" والتعامل مع السلطات في ملفات التربية والتعليم والسجون والمستشفيات والجنائز..وهو مع ذلك - أي الداعية- مسؤول عن تطوير الميدان الدعوي، ومكلّفٌ بعلاج حالات القصور، يُضاف لهذا وجوب تبني علاقات إيجابية طبيعية وسلسة مع المجتمع المدني من جهة والهيئات الدبلوماسية والجالية المسلمة متعددة الجنسيات واللغات من جهة أخرى، وأن تكونَ الدعوة أداة وحلقة وصل فيما بين الطرفين، مع حاجتها المستمرة في ذات الوقت لتنمية وتطوير مستوى أدائها "الإعلامي التنويري التبشيري" في المجتمع والمحيط؛ ليكون الداعية أو الإمام أهلاً للمسؤولية المنوطة به، داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة..

في هذا الإطار وعلى هامش الندوة التي أشرف عليها الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي في جنيف بسويسرا والخاصة بالأئمة والدعاة ومدراء المراكز، وبعد نشر حوارنا في ذات الموضوع مع الدكتور هشام أبو ميزر رئيس فدرالية المنظمات الإسلامية بسويسرا (البصائر عدد717 ص: 13-12)، نرحب اليوم بسعادة المدير العام للمؤسسة الثقافية الإسلامية وممثل رابطة العالم الإسلامي بالأمم المتحدة سعادة السفير السعودي أحمد بياري..

يعيش بعضنا فعلا أزمة فكرية شديدة ناتجة عن قناعتهم بكثير من الأفكار التي تلقّوها في بلادهم الإسلامية، والتي تتعارض تماماً مع ظروفهم الجديدة في ديار الغرب.

مرحبا بكم دكتور أحمد، بداية لو تكرمتم بتقديم نبذة عن شخصكم الكريم؟

■■بكم مرحبا..أنا من مواليد مكة المكرمة متحصل على بكالوريوس اقتصاد وعلوم سياسية من جامعة سنترال ميشيجان في الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك على ماجستير الشؤون الدولية من جامعة كارلتون أوتاوا في كندا وحصلت على شهادة دراسة اللغة والأدب الفرنسي من جامعة نيوشتال في سويسرا.

وباختصار شغلت منصب سفير لخادم الحرمين الشريفين في عدة دول منها السنغال وغينيا بيساو وبوركينافاسو وجزر الرأس الأخضر وقائما بالأعمال في سفارة المملكة بكندا وجمهورية جيبوتي وممثلا للسعودية في اللجنة الاقتصادية بهيئة الأمم المتحدة في نيويورك. كما تقلدت عدة مناصب بوزارة الخارجية في المملكة منها مدير عام شؤون الموظفين بوزارة الخارجية وعضو في هيئة التدريس بمعهد الدراسات الدبلوماسية.

وكيف نحوت إلى العمل الدعوي في المؤسسة الثقافية الإسلامية، ذات العمل الدعوي الإنساني الخيري مقارنة مع تخصصكم من جهة ووظيفتكم الدبلوماسية السابقة؟

■■إرادة الله قبل كل شيء في أن أكون مع الجالية المسلمة في سويسرا وأحمل بعضا من مشاغلها وأسأل الله التوفيق في مهمتي التي أحاول كدبلوماسي أن أوظف خبراتي لخدمة الإسلام والمسلمين مع العلم أن العمل الدبلوماسي فيه جانب من العمل الإنساني خاصة أنني كنت ممثلا للمملكة العربية السعودية في الدول التي عملت فيها والمملكة تمدّ يد العون لكل المسلمين في العالم فاطبة.

○○○

المسلم جزء من أمّته الإسلامية، وعلى هذا الأساس فمن الطبيعي أن يفكّر بمشاكلها، وأن يشعر بهمومها وأحزانها، وأن يتفاعل معها

نلتقي دوريا مع مسؤولي الديانات الأخرى وتربطنا بهم علاقة احترام متبادل فيما ينفع الإنسانية

كيف التحقت بالعمل في رابطة العمل الإسلامي، وهل لكم أن تعرفوا القارئ العربي ببعض الصعاب التي تلقونها في ممارسة العمل الإسلامي في بلد أوروبي، وبخصوصية مثل سويسرا؟

■■الأقدار بسوقها الله كيف يشاء ورابطة العالم الإسلامي منظمة عريقة وكبيرة ولها أياد بيضاء في خدمة الإسلام والمسلمين في العالم وأتمنى أن يكون وجودي على رأس أهم مراكزها في أوروبا إضافة نوعية لترسيخ الأهداف العامة التي رسمتها الرابطة في نشر الفكر الإسلامي الوسطي المعتدل وخدمة الإسلام والمسلمين في أرجاء العالم.

لو تعطوننا نبذة تاريخية موجزة عن المؤسسة الثقافية بجنيف وبعض الإنجازات المحققة في عهدكم بعد أزمة التسيير التي مرت بها؟

■■قامت المملكة العربية السعودية بأمر من الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله وطيّب الله ثراه بتشييد المؤسسة الثقافية الإسلامية في جنيف التي افتتحها الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله وطيّب الله ثراه في تاريخ 25/6/1398 هـ الموافق لـ 1/6/1978 .

يتكون مبنى المؤسسة من مصلى للرجال وآخر للسّيدات بالطابق العلوي وقاعة للمحاضرات ومكتبة وفصول دراسية ومغسل للموتى وثمان غرف مقسمة لثلاث مباني مخصصة للسكن وطابق أرضي كان مستودعا للسيارات تمّت تهيئته مع تزايد الجالية المسلمة حتى يكون مصلى للعيدين واستقبال أكبر عدد ممكن بالملتقيات الثقافية ومطبخ مجهز للمناسبات الخاصة ولوجبات الإفطار بشهر رمضان المبارك.

ومن أهداف المؤسسة إقامة شعائر الدين الإسلامي الحنيف والمحافظة على هوية الأسرة المسلمة وأجيال المستقبل من الذوبان وتعليم أبناء وبنات المسلمين العلوم الشرعية وترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة في قلوبهم وتعليمهم اللغة العربية ونشر الثقافة الإسلامية والرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام والمسلمين وتحقيق رسالة المسجد العظيمة بالخطب والمواعظ والمحاضرات وتحفيظ القرآن الكريم والألفة والمحبة بين أبناء المسلمين ونبذ الخلافات بينهم..

كما نحاول التعاون مع جميع المراكز والمؤسسات والجمعيات الإسلامية والثقافية في سويسرا لتحقيق الأهداف الخيرة والنبيلة في خدمة الإسلام والمسلمين.

قبل أن ننتقل لموضوع حوار الأديان، لأن سويسرا متعددة الديانات، حبذا لو تكلمنا عن الحوار الإسلامي/ الإسلامي، في البيت الواحد عند أهل السنة والجماعة، وما هي المذاهب المنتشرة في مؤسستكم ونسبها وتأثيراتها على المجتمع السويسري؟

■■معروف عن مؤسستنا انتهاجها للمذهب السني ومن يأتي عندنا يلتزم هذا الخيار ولم نلاحظ وجود فرق ومذاهب بين الجالية فالكل يقيم شعائره الدينية بسلام واحترام لبعضنا البعض.

وكيف تتعاملون أنتم كأكبر مؤسسة دينية سويسرية مع بعض الوافدين العرب السنة وحتى من المذاهب الأخرى، إن وجدت، كالشيعة أو الطرق الصوفية وغيرها؟

■■المسجد مفتوح لكل النّاس ومن يطلب منّا المساعدة نقدمها له في حدود إمكانياتنا سواءٌ بإرشادهم للمكاتب الحكومية المهتمة بالأجانب أو بعض المساعدات المالية المتاحة.

"حوار الأديان" عنوان كبير، وبعد حسب بعض الدارسين من الأمور الواجب أخذها بعين الاعتبار، خاصة في ديار الغرب عموما، فكيف تتعاملون مع الديانات الأخرى كالمسيحية بشقيها واليهودية و.. ؟

■■نلتقي دوريا مع مسؤولي الديانات الأخرى وتربطنا بهم علاقة احترام متبادل ونتحاور دائما فيما ينفع الإنسانية كمحاربة الفقر والجهل وانتشار الجريمة ومعالجة الفكر المتطرف والإرهاب.

ما علاقاتكم بالمنظمات والجامعات الإسلامية في عالمنا العربي ومؤسساتها الدينية الفاعلة كالأزهر الشريف في مصر والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم (الإيسيسكو) والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) وجمعية العلماء المسلمين في الجزائر وغيرها؟ وما هي علاقاتكم بالسفراء وممثلي الدول الإسلامية عموما على تعدد لغاتها ومذاهبها في قصر الأمم المتحدة المجاور لكم؟

■■علاقتنا طيبة مع الجميع. منظمات وجمعيات وسفراء وبعثات نحاول من خلال الاتصال بهم خدمة الجالية المسلمة ونشر الوعي الديني والاحترام المتبادل.

مع تفاقم الإسلاموفوبيا في دول الجوار كفرنسا ما هي التحديات التي تواجهكم كمسلمين أوروبيين، خاصة في تربية وتوعية الأجيال القادمة؟

■■مع انتشار الإسلاموفوبيا تزيد مسؤوليتنا كمسلمين فهذا شعور الطرف الأخر بالخوف لجهله بحقيقة إسلامنا المعتدل المحب للسلام والتعايش السلمي بين الجميع فجهدنا يجب أن يتضاعف لرفع شبهة الإرهاب والجهل والتخلف العالقة في أذهان البعض عن المسلمين وعملنا يكون مع المسلمين أولا حتى يبرزوا للعالم أحسن ما في ديننا الحنيف: إشاعة السلام والمحبة والخلق الحسن واللين في التعامل مع الناس ونشر الكلمة الطيّبة مع الأوروبيين. حتى نبين لهم حقيقة ديننا ونرفع عنه الشبهات والله ولي التوفيق في ذلك.

ظاهرة اعتناق الإسلام في الغرب ظاهرة عامة، فبماذا تتميز سويسرا وهل لكم إحصائيات مشجعة وما هي أسباب اعتناقهم للإسلام عموما؟

■■تختلف الأسباب في اعتناق الإسلام وهي قبل كل شيء هداية من الله سبحانه وتعالى ونتيجة لبحث متواصل عند العديد منهم ممن جرّب الأديان الأخرى وجرّب حتى الكفر ووجد سعادته وراحته في الإسلام فهنيئا لهم. أما العدد فهو يتراوح بين الثلاثين والأربعين معتنقا للإسلام سنويا بفضل الله. ويلتحقون جلهم بالدروس الأسبوعية التي تنظمها المؤسسة لمعتنقي الإسلام لتوجيههم وتعليمهم أصول دينهم خاصة الصلاة.

أشرفتم مع معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي أخيرا على لقاء هام للأئمة والدعاة ومدراء المراكز الإسلامية السويسرية، ما هي النتائج التي خرجتم بها، والمشاريع المستقبلية؟

■■لقاء معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بالأئمة والدعاة ورؤساء المراكز الإسلامية كان هدفه توحيد جهود المسلمين والتنسيق بينهم خدمة للإسلام والمسلمين وحتى نكون جسدا واحدا متآلفا متماسكا. ومن أبرز ما خرجنا به في هذا اللقاء المبارك بعد طرح الصعوبات وعوائق العمل الإسلامي في سويسرا هو العمل على تكوين هيئة تنسيقية لتوحيد جهود الجميع والاستفادة من خبرات بعضنا حتى نتقدم بالجالية المسلمة نحو الأفضل بإذن الله.

كلمة ختامية؟

■■شكرا لهذا اللقاء وأسأل الله لكم التوفيق والسداد.

جزاكم الله خيرا.

> «رابطة العالم الإسلامي منظمة عريقة لها أياد بيضاء في خدمة الإسلام والمسلمين، أتمنى أن يكون وجودي على رأس أهم مراكزها في أوروبا إضافة نوعية».

> لقاء الأمين العام للرابطة بالأئمة والدعاة ورؤساء المراكز هدفه توحيد الجهود والتنسيق خدمة للإسلام لنكون جسدا واحدا متآلفا متماسكا.

> يعيش بعضنا فعلا أزمة فكرية شديدة ناتجة عن قناعتهم بكثير من الأفكار التي تلقّوها في بلادهم الإسلامية، والتي تتعارض تماماً مع ظروفهم الجديدة في ديار الغرب.

إعجاز

د. نظمي خليل أبو العطا

التدابير العلمية في الهجرة النبوية

من الأمراض الخطيرة التي هدت كيان الأمة الإسلامية حالة الاتكالية الغيبية التي بذرت في التربة الإسلامية، فوجدت نفوسا جاهلة غير قادرة على الأخذ بالأسباب العلمية.

الهجرة والتدابير النبوية العلمية:

بدأ التخطيط العلمي للهجرة بعرض النبي، صلى الله عليه وسلم، نفسه على الوافدين إلى مكة، وعقد بيعة العقبة الأولى والثانية، وبايعهم المصطفى، صلى الله عليه وسلم، على السمع والطاعة في المنشط والكسل، والنفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وألا تأخذهم في الله لومة لائم، وأن ينصروه ويمنعوه إذا قدم إليهم بما يمنعون منه أنفسهم وأزواجهم.

2 ـ أرسل المصطفى، صلى الله عليه وسلم، مصعب بن عمير ليعلمهم وليمهد البيئة في المدينة المنورة لقدوم المصطفى صلى الله عليه وسلم، والمهاجرين.

3 ـ ألح المصطفى صلى الله عليه وسلم، لأبي بكر بالهجرة قائلا: «على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي» وهنا استعد أبو بكر للصحبة وحبس نفسه على الهجرة.

4 ـ أمر جبريل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ليلة الهجرة بأن يترك بيته هذه الليلة فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه، وهذا قمة الأخذ بالأسباب الدنيوية.

5 ـ تجهيز البعيرين بعلفهما مدة كافية (أربعة أشهر) حتى يتحملا مشقة السفر ووعورة الطريق.

6 ـ اختيار الدليل الخبير بالطريق حتى ولو كان كافرا، المهم أن يكون عالما بالطريق أمينا، في سلوكه وأخلاقه، وهذا ما أثبتته نتائج الأحداث، فقد سار بهم الدليل في طريق وعرة، بعيدة عن مدارك الكفار والمشركين، حيث استأجر المصطفى، صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر رجلا من بني الديل، وهو من بني عبد بن عدي هادياً خريتا ـ والخريت الماهر في الهداية ـ فدفعا إليه راحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق الساحل كما ورد في البخاري.

7 ـ دبر المصطفى، صلى الله عليه وسلم، من يبيت في فراشه، فلم يترك الفراش خالياً، حتى لا تبعث مكة في طلب النبي، صلى عليه وسلم، فور اكتشاف خروجه، حتى إذا اكتشفوا ذلك يكون المصطفى، صلى الله عليه وسلم، قد دبر أمر نفسه، كما اختار المصطفى صلى الله عليه وسلم، لذلك رجلا شجاعا شابا فتيا قويا مخلصا صادقا، هو الإمام علي، رضي الله عنه، حتى لا يخاف من الأعداء ويأتي بحركة مغايرة للمطلوب، وهكذا ظهرت العلمية في أعلى صورها وأجل معانيها في التدابير السابقة واللاحقة بإذن الله.

8 ـ خرج المصطفى، صلى الله عليه وسلم، من بيته مقنعا في وقت الظهيرة، حيث الحر والقيلولة، وهجوع الناس في ديارهم اتقاء الحر الهاجرة، ومن يعش في القرى والصحراء يعرف خلو الطرقات من المارة في هذا الوقت.

9 ـ وعندما وصل المصطفى، صلى الله عليه وسلم، إلى بيت أبي بكر قال له: (أخرج من عندك) خوفا من وجود من لا يؤتمن على السر من الخدم والزوار وغيرهم، فقال أبو بكر إنما هم أهلك بأبي أنت وأمي يا رسول الله، وقد أثبتت النتائج صدق نصور أبي بكر في أبنائه وحسن تربيتهم.

10 ـ تجهيز المأكل والمشرب والظهر وإعداده للرحيل ومشاركة أولاد أبي بكر في الأمر ليستشعروا عظم العمل، ويعذروا والدهم لتركه إياهم.

11 ـ تجهيز الميزانية المالية المطلوبة للرحلة ومشاركة المصطفى، صلى الله عليه وسلم، في تكاليف الراحلة، وقول الرسول، صلى الله عليه وسلم (بالثمن) عندما عرض أبو بكر عليه إحدى الراحلتين.

12 ـ تحديد مكان اللجوء السريع والاختفاء عن الأنظار فلجأ المصطفى، صلى الله عليه وسلم، إلى غار ثور، وقد حدد المصطفى، صلى الله عليه وسلم، مدة ثلاثة أيام للاختباء فيه حتى يهدأ الطلب من مكة، وتكشف عن الملاحقة لقناعتها أنها عاجزة عن اللحاق به.

13 ـ الخروج من الباب الخلفي لبيت أبي بكر، فلم يخرج من الباب الرئيس للبيت إمعانا في الأخذ بالأسباب.

14 ـ كتمان الخبر عن الجميع ما عدا آل أبي بكر وسيدنا علي والدليل وتوزيع المهام عليهم.

15 ـ تكليف عامر بن فهيرة مولى أبي بكر ومحل ثقته أن يتأتي بغنم أبي بكر ليلا فيتزود الركب من حليبها ولحمها وتقوم بمحو آثار الأقدام من الطريق المأهول إلى الغار.

16 ـ تكليف عبد الله بن أبي بكر بمهمة الإعلام والتغطية الميدانية لكفار مكة، ونقل صورة ميدانية حقيقية لما يدور في مكة على أن يأتي كل يوم بحصاده الإخباري.

17 ـ عند الخروج من الغار اختار المصطفى، صلى الله عليه وسلم، طريق الساحل، ولم يمض الركب في الطريق المعتاد، وقد أثبتت النتائج حسن هذا التدبير.

18 ـ دخول «أبي بكر» أولا إلى الغار لتهيئته للقائد حتى لا يصاب بأذى، وهذا قمة العلمية وما يفعله الرؤساء حاليا، لأن الحفاظ على القيادة يحفظ المسيرة، أما أبو بكر فهو فرد من المسلمين لا تموت الدعوة في مهدها بموته.

19 ـ أرسل الله العنكبوت لينسج خيطا ماديا إمعانا في الأخذ بالأسباب العلمية في التخفية، وتعليما للمسلمين في التمويه والأخذ بالأسباب المادية من نواميس الله في الخلق.

20 ـ تحييد أمر سراقة وتبشيره بأساور كسرى والتمكين مع إعطائه درسا ماديا في الإيمان عندما ساخت أقدام فرسه في الرمال فكان أول النهار طالبا لرسول الله والفدية وفي آخر النهار مدافعا عنه، وصارفا للكفار ومثبطا لهم عن الاستمرار في البحث عن المصطفى صلى الله عليه وسلم.

21 ـ عندما وصل المصطفى، صلى الله عليه وسلم، إلى خيمة أم معبد وبيت المرأة الأخرى طلب منهما شاة ليحلبها ويجلس على ضرعها، وهذا يؤكد أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم، بالأسباب المتاحة من الكائنات الحية وتأكيد علمي عملي على أن الحياة لا تتولد إلا من الحياة.

22 ـ تجنب المصطفى، صلى الله عليه وسلم، مواطن العملاء فقصد بيتا متفردا عن الحي ولما أخبرته المرأة بمكان عظيم القوم وأشارت إليه أن يذهب إليه لم يفعل ذلك، وهذا موقف علمي عملي فإن زعماء قريش قد أرسلوا إلى زعماء القبائل وأغروهم بمكافأة مالية من الإبل إن هم أتوا برسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالخيطة والحذر ولم ينهب.

23 ـ لم يميز رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نفسه عن أبي بكر في اللباس والهيئة حتى أن أهل المدينة لم يفرقوا بينهما عندما وصلا إليها، وفي هذا زيادة في عدم جذب الأنظار للمصطفى، صلى الله عليه وسلم، في الطريق.

هذه كانت بعض التدابير العلمية في الهجرة النبوية تثبت أن ديننا دين العلمية الواقعية التجريبية، وأن ما يدعيه البعض من الصوفية أنهم تخطوا الحواجز المادية هو ضرب من الجهل بماهية الإسلام وواقعيته وعلميته وتسخير نواميس الله في الخلق لصالح الإنسان وباقي المخلوقات الحية في الكرة الأرضية.

وهذا درس خاص لشباب المسلمين يعلمهم الأخذ بالأسباب العلمية في حياتهم الدراسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وعدم التواكل على أسباب لم يبذلوا جهدا فيها، وإذا فعلنا ذلك أصبحنا قادة خلقية تطبيقية عملية في هذه الحياة الدنيا كما كان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم.

خطبة الأسبوع

أ. عمار رقية الشّرفي

وقفة مع بداية عام هجري جديد

• الأيام واللّيالي مواقيت للأعمال، ومقاديرٌ للآجال، تفنى جميعا ويبقى موجدها ذو الجلال:﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[الرحمن: 26-27].

•كلّ يوم يمرّ بدنيانا من القبور، وبعدنا عن عالم البَوار: ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾[النور: 44].

﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾[آل عمران: 144].

• يقول عَلِيّ بْنُ أَبِي طَالِب: ارْتَحَلَتِ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً، وَارْتَحَلَتِ الْآخِرَةُ مُقْبِلَةً، وَلِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلَ.

• ويقول الشّاعر:

إنّا لنفرح بالأيام نقطعها
وكل يوم مضى نقصٌ من الأجل

ويقول آخر:

تسير إلى الآجال في كلّ لحظةٍ
وأيّامنا تطوى وهنّ مراحل تزوّد من الدّنيا

• نهاية العام وبدايته فرصة للتّفكير والمحاسبة:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[الحشر: 19].

«الكيس من دانَ نفسه وعمِلَ لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله» حديث أخرجه الترمذي.

- يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم».

- يقول أبو الدرداء: «إنما أنت أيّامٌ كلّما مضى منك يومٌ مضى بعضك».

- يقول شوقي:

دقات قلب المرء قائلةٌ له
إنّ الحياة دقائقٌ وثوانِي
فارفع لنفسك بعدَ موتكَ ذكرها
فالذكرُ للإنسان عُمرٌ ثاني

قضايا فقهية معاصرة

د. محمد المنجد

حكم شرب السيجارة الالكترونية

ظهرت «السيجارة الالكترونية» في عام 2004 في «الصين»، حيث تم تصنيعها في تلك الدولة، وهي تشبه في شكلها وملمسها السيجارة الحقيقية، وهي عبارة عن بطارية من الليثيوم قابلة للشحن عن طريق الكهرباء أو عن طريق الحاسوب أو شاحن السيارة، وهي مكونة - بالإضافة للبطارية - من كبسولة تحتوي على سائل «النيكوتين» وقليل من الماء مضافاً إليهما مواد أخرى ونكهات مختلفة، وهي تعتمد على مرور التيار الكهربائي الخارج من البطارية ليمر على سائل النيكوتين فيولد بخاراً يبلعه مستعمل تلك السيجارة ثم يخرجه من أنفه وفمه أو من أحدهما، ويخرج في رأس السيجارة الإلكترونية عند التفخ فيها ضوء يشبه ضوء السيجارة الحقيقية ليشعر المدخن بها أنه يدخّن سيجارة حقيقية.

وقد منعت كثير من الدول استيراد هذه السجائر الإلكترونية، كاستراليا وكندا والبرازيل والأرجنتين، وقد حذا حذوهم دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، وذلك في خلال مؤتمر وزراء الصحة في تلك الدول، ومن التناقض عند تلك الدول سماحها بالسجائر العادية ومنعها لهذه السجائر الألكترونية، مع وجود الضرر البالغ والثابت بيقين لتلك السجائر وقتلها لأكثر من ستة ملايين إنسان كل عام.

وقد حذر كثير من العقلاء من الاغترار بدعايات تلك السيجارة التي تدعي أنه لا ضرر على مستعملها، حتى إنها جعلت لها ألوانا وأشكالاً ونكهات تليق بالنساء والأطفال!.

وأما من حيث الحكم الشرعي فإن وجود النيكوتين فيها دليل على أنه لا فرق بينها وبين السيجارة العادية الحقيقية، ولا فرق بينها وبين علكة النيكوتين - أو التبغ -، ولصقة النيكوتين وغيرهما مما يشبههما، و«النيكوتين» مركب سام، يعد من أخطر المواد المضرة الموجودة في التبغ - الدخان -، وحرمة التدخين أصبحت الآن واضحة لا يُمارى فيها.

وعليه: فلا يجوز شراء تلك السجائر ولا بيعها، لحرمة استعمالها، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا حَرَّمَ شَيْئًا حَرَّمَ ثَمَنَهُ» رواه أبو داود (3488).

واعلم أن من ترك شيئاً لله عوّضه الله خيراً منه، وقال تعالى:﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[الطلاق: 2/3].

والله أعلم.

مفاهيم ومصطلحات

الدكتور: محمد راتب النابلسي

المفهوم العام للهجرة

المفهوم الأول: الهجرة حركة

بادئ ذي بدء، الهجرة حركة، وليست سكوناً، لذلك الإسلام حركي، وليس الإسلام سكونيا، أي أنك استمعت، وأعجبت، وأنبت، ومدحت، وقدرت، وأكبرت، ولم تفعل شيئاً فأنت لست على شيء.

المفهوم الثاني: هجرة المعاصي

أوسع معنى للهجرة أنها حركة، والإسلام حركة، وفي معنى واسع آخر ذكره النبي،عليه الصلاة والسلام فقال: «وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ»[رواه البخاري وأبو داود والنسائي عن ابن عمرو].

أنت مهاجر، بعد ما أغلق باب الهجرة من مكة إلى المدينة هو في الحقيقة مفتوح بين كل مدينتين يشبهان مكة والمدينة، أما الهجرة بالذات من مكة إلى المدينة فأغلق بابها، لقول النبي عليه الصلاة والسلام: «لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ»[متفق عليه عن ابن عباس].

أعطى النبي عليه الصلاة والسلام مفهوماً ثالثاً للهجرة، الأول حركة:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾[سورة الأنفال الآية: 72].

أول مفهوم حركي.

المفهوم الثاني: أن تترك ما نهى الله عنه فأنت مهاجر

المفهوم الثالث: هجرة المعاصي

عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ»[رواه مسلم عن معقل بن يسار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

أي في زمن الفتن، في زمن النساء الكاسيات العاريات، المائلات المميلات، في زمن الفضائيات، في زمن الإنترنت، في زمن أن يعم الفسق والفجور أهل الأرض، في زمن أن يصبح المعروف منكراً، والمنكر معروفاً، في زمن لا يأمر الناس فيه بالمعروف، ولا ينهون عن المنكر، في زمن أن يأمر الناس بالمنكر، وينهون عن المعروف، في زمن أن يصبح المعروف منكراً والمنكر معروفاً، في زمن أن تضيع الأمانة، وأن يكذب الصادق، وأن يصدق الكاذب، وأن: «يكون الولد غيظا، والمطر قيظا، وتفيض اللئام فيضا، وتغيض الكرام غيضا»[رواه الخرائطي من حديث عائشة والطبراني من حديث ابن مسعود].

في زمن يذوب قلب المؤمن في جوفه مما يرى ولا يستطيع أن يغيّر، إن تكلم قتلوه، وإن سكت استباحوه، في زمن يموت كعقاص الغنم لا يدري القاتل لم يقتل؟ المقتول فيمَ قُتل، تطهير عرقي، في زمن التناقضات، في زمن أن تختفر الأمة ربّتها التي ربّتها، تقول: أمي دقة قديمة، هي متلفة، في زمن أن يوسد الأمر لغير أهله، في زمن أن ترتكب المعصية على قارعة الطريق، في زمن أن يكون الفجار هم علية القوم، في هذا الزمن: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ» إذا عبدت الله في زمن الفتن، في زمن أن يمسّ الناس عَبَار الربا، في زمن أن يُكذب الصادق، ويصدق الكاذب، فهذه العبادة بنص الحديث الصحيح القدس: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ»!

أول مفهوم: الحركة.

المفهوم الثاني: أن تدع ما نهى الله عنه.

المفهوم الثالث: أن تعبد الله في زمن الفتن.

توقيت الهجرة بالمفهوم العام

ولكن متى ينبغي أن تهاجر؟ ومتى ينبغي ألا تهاجر، أنا أتكلم عن الهجرة بالمفهوم الواسع.

أضرب مثلاً: أرسلت ببعثة إلى بلد غربي لتنال الدكتوراه من جامعة بالذات، إذا مُنعت من دخول هذه الجامعة، وقرار إيفادك ينص على هذه الجامعة، ولم يسمح لك بالانتساب إلى هذه الجامعة أيعقل أن تبقى في هذا البلد؟ الجواب: لا، علة وجودي الوحيدة في هذا البلد أن أنتسب لهذه الجامعة، وأن أنال الدكتوراه، فإذا مُنعت من أن أنتسب إليها فلا معنى للبقاء في هذا البلد، هذا المثل.

التطبيق: هل يعلم الآخ المؤمن ما علة وجوده في الأرض؟ أن يعبد الله.

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[سورة الذاريات].

قضية الهجرة تدخل في حياتنا اليومية، في بعض الحرف التي لا ترضي الله، في بعض البيوت في أماكن لا ترضي الله، حولك طبقة من المجتمع القملي نساءهم كاسيات عاريات، مع الاستمرار بهذه المنطقة بأتيك ضغط من بيتك عليك كي بقلدن ما يرين بأعينهن، فيجب أن تغادر إلى مكان محافظ.

سورة النساء

مختصـــــر تفسير ابن عاشور (188)

-7 {لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً} :

أمر الله في الآية السابقة أن تعطى لليتامى من أموالهم. وفي هذه الآمر بأن يجعل للرجال وللنساء نصيب من تركة الوالدين والأقربين. فإيتاء مال اليتيم إنما هو تحقيق لوصول نصيبه مما ترك والده وأقاربه. وكذلك توريث القرابة هو إثبات لنصيبهم مما ترك الوالدان والأقربون. وذكر النساء في الآية هو تمهيد لتشريع بدليل قوله: {وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى}(النساء: 8) فهذا يناسب الميراث، لا إعطاء اليتامى أموالهم.

ومن أهم شريعة الإسلام تشريع المواريث. فالعرب في الجاهلية يوصون بأموالهم لعظماء القبائل لحسن السمعة. وإذا لم يوصوا تعطى أموالهم لأبنائهم. وحرم بناتهم. وكذلك زوجاتهم فإنهن لا يرثن شيئا وإنما يورثن كأنهن متاع من أمتعة البيت كما يرث الابن بالتبني. فهذا التشريع أمر بإعطاء النساء حقهن في الإرث. ونصت الآية على أنه حق مفروض معين ليكون ذلك تشريعا للمواريث ملزما.

-8 {وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً} :

هذا أمر آخر بمنحة تعطى من الأموال الموروثة، لمن حضر القسمة من ذوي القرابة الذين ليس لهم حق الإرث. وهذا على سبيل الندب. وإن كان يرى بعض الصحابة والتابعين أنه على سبيل الوجوب. ويضاف إلى هذه المنحة المادية قول معروف لطيف حسن، لتطييب قلوبهم، وتسلية لهم إذ لم يكن لهم حق في الإرث كأنهم محرومون منه.

-9{وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً} :

هذه موعظة في شأن أموال اليتامى، وأموال الضعفاء من النساء والصبيان بأن يتقي الله هؤلاء المخاطبون فيهم، ثم أثارت الآية شفقة الآباء على ذريتهم إذا ماتوا وتركوهم وهم ضعاف، ويخافون عليهم من الاعتداء على أموالهم وحقوقهم، وكذلك الأمر في الأوصياء والأولياء الذين يحرمون النساء من ميراثهن، والصغار من الأطفال. وفي الآية ما يبعث الناس على أن يغضبوا للحق من الظلم، وأن يأخذوا على أيدي المعتدين على هذه الحقوق، فإنهم إذا أضاعوا ذلك يوشك أن يلحق أبناءهم وأموالهم مثل ذلك، ويعتدي قويهم على ضعيفهم، فعلى الناس أن يتقوا الله في أموال هؤلاء الضعفاء ويحسنوا إليهم القول.

-10{إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً} :

هؤلاء الذين يعتدون على أموال اليتامى ويظلمونهم مهددون بعذاب ومصائب تصيبهم في الدنيا، كالنار التي تؤلمهم وتتلف أمتعتهم وبعذاب السعير في الأخرة. ومعنى «يصلون» مقاساة حر النار من صَلِيَ كرضي. والسعير هي النار الملتهبة.

-11 {يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللهِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً} :

تفصل هذه الآية ما أجمل في التي قبلها، وابتدأت بقوله: «يوصيكم» اهتماما بهذه الأحكام الشرعية، فبين الله في هذا النص فروض الورثة، وناط الإرث بالقرابة سواء كانت جبلية وهي النسب، أو عصمة الزوجية، وابتدأت بميراث الأولاد، فالذكر أصبح له شريك في الإرث وهي الأنثى، وهذا لم يكن معروفا عند العرب الجاهليين، فالذكور يستحوذون على المال كله، ولا حظ للأنثى فيه، وجعل حظ الأنثيين مقدارا يقدر به حظ الذكر، والمراد بذلك تضعيف حظ الذكر من الأولاد على حظ الأنثى منهم، فيكون للأنثى نصف حظ الذكر، ويرى ابن عاشور أنه أوثر هذا التعبير لنكتة لطيفة هي الإشارة إلى أن حظ الأنثى صار في اعتبار الشرع أهم من حظ الذكر إذ كانت مهضومة الحق عند أهل الجاهلية، فصار الإسلام ينادي بحظها بوضوح إذا ترك الميت بنات ثلاثة فأكثر فلهن الثلثان، والبنتان الاثنتان ألحقهما جمهور الفقهاء بالثلاثة من البنات وذكر ابن عطية الإجماع على ذلك.

أما إذا ترك الميت بنتا واحدة فلها النصف، ولأب الميت وأمه السدس لكل واحد منهما، إذا كان له ولد، أما إذا لم يترك ولدا، وكان الوارث أبويه: أباه وأمه فإن للام الثلث وللأب الثلثان، لأن مبنى الفرائض قائم على أن ما بقي بدون فرض يرجع إلى العصبة.

لكن إن كان للميت إخوة مع الأبوين فإن الإخوة يحجبون الأم فتنتقل من الثلث إلى السدس، والأخ الواحد أو الأخت الواحدة فلا يحجبان الأم وقوله: (مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ) بعد ما ذكرت الآية نوعين من الفروض: فروض الأبناء وفروض الأبوين وهي ترجع إلى النسب المباشر ذكرت الآية أهمية الوصية وأهمية ما على الميت من الدين، مع العلم أن الدين يتقدم على الوصية، لأن المدين لا يملك من ماله إلا ما هو فاضل عن دين دائنه.

وقوله: (آبَاؤُكُمْ وَأَبنَاؤُكُمْ) أي المذكورون هم آباؤهم وأبناؤهم يتفاوتون في نفعكم بتفاوت الشفقة الجبلية فجعل الشرع الفرائض منوطة بما لا يقبل التعاون وهي الأبوة والبنوة نظرا للصلة الموجبة لأحقية مال الأبناء أو الآباء.

صهيب عشية الهجرة.. والصفقة الرابحة

د. محمد عبد النبي

التحولات الكبرى في التاريخ تترك عظات وعبرا لا يذهل عنها إلا مستهتر أو صاحب هوى، له في الشرود هدف. وفي التضليل عنها غرض يُسرّه، أو لا يعلنه إلا بعد أن يقضيه. وقد يلجأ آخرون إلى «الاحتفال» ببعض المناسبات، مع الحرص على إبقائها في دائرة الذكرى، بحيث يعصف بجلال ما ترمز إليه رتابة التكرار، وتقويضُ أهم مبادئها، بالنكوص تارة، وبالإخلال تارة أخرى، فيكون رفع الشعار بواد، وتكون القيم التي يرمز إليها بواد آخر!

التضحية قيمة من القيم التي تسطرها إرادات رجال، آثروا المبدأ على كثير مما يعزّ على نفس السويّ أن تتركه أو تفرط فيه، فضلا عما ينشغل به الناس العاديون من متاع، قليل أو كثير، يحلّ أو يحرم. وذكرى الهجرة تحفل بمثل هذه القيم، وبقيمة التضحية على وجه الخصوص.

ذكر ابن هشام في سيرته (1/477)والإمام أحمد في فضائل الصحابة (2/828) «أن صهيبا حين أراد الهجرة قال له كفار قريش: أتيتنا صعلوكا حقيرا، فكثر مالك عندنا، وبلغت الذي بلغت، ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك، والله لا يكون ذلك! فقال لهم صهيب: أرأيتم إن جعلت لكم مالي أتخلون سبيلي؟ قالوا: نعم، قال: فإني جعلت لكم مالي، قال: فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ربح صهيب، ربح صهيب» صححه الألباني في كتاب فقه السيرة للغزالي (157).

جرت عادة الناس أن يبادلوا مصلحة بأخرى، أو متاعا بمتاع، أما أن يقبض أحدهم أموالا وينال الطرف الأخر شيئا لا يدخل في الاعتبارات المادية فهذا ما لا عهد للناس به، إلا في الأحداث التي تسبق التحولات الكبرى، أو عشية التغيير الجذري، حين يكافحون من أجل أن يحيوا حياة جديدة، السيادة فيها للقيم والمبادئ، وهي الحال التي تقتضي منهم تضحيات من نوع خاص.

أحداث الهجرة تركت مآثر سطرها رجال، طووا أفئدتهم على هدف كبير، وقدّموا من أجله الغالي والنفيس، لأن مجرد الإيمان بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم أحدث في نفوسهم هزة كبرى، وفي قلوبهم لذّة لا تُقاوم، وفي سلوكهم نقلة استوقفت من حولهم، فلا عجب أن يستمروا في العطاء والفداء، وهم يبتغون في الدنيا حسنة، وفي الأخرى جنات عرضها السماوات والأرض، وفي هذا الإطار يندرج صنيع أبي بكر في الهجرة، وأخذه ماله كله معه، بالرغم من مخاطر المطاردة، التي يمكن أن تزهق فيها أنفس، أو يُستولى على أموال، ومن ذلك صنيع صهيب حين مُنع من الخروج، يعرض على ظالميه أن يترك لهم كل ماله، من أجل أن يلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم، ولما كان تفكير المتجبرين قريبا من تفكير رجال العصابات فقد راقهم العَرض المالي وأخلوا سبيله، ولما كان تفكير صهيب هو تفكير أصحاب المبادئ فلم يجد حرجا في عرض ما عرضه عليه، بل لا نجازف إذا قلنا بأن صهيبا كانت أمنيته في اللحاق بحبيبه صلى الله عليه وسلم أغلى عنده من كل شيء، ذلك أن أصحاب المبادئ لا يعدلون بما يؤمنون به متاع الدنيا كله، وهذا ما لا يفهمه رجال قريش وسادتها، ومَن كان على شاكلتهم في الظلم، في كل زمان ومكان، وهذا معنى ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع ما فعل صهيب: «ربح صهيب، ربح صهيب».

وهناك أمر آخر في النص الحديثي ينبغي التذكير به، وهو أن الظلم لا ينشئ -لدى الظلمة- مسالك مشابهة فحسب، بل نجد أن منطقهم في الحجاج والابتزاز لا يكاد يفترق إلا في بعض ما يستجدّ من أساليب، فقديما قال فرعون لموسى:{قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ} يمنّ عليه أن عاش بين أظهرهم، وهو مواطن مثله بلغة العصر، وكذلك قال كفار قريش لصهيب: «أتيتنا صعلوكا حقيرا، فكثر مالك عندنا، وبلغت الذي بلغت..» وكأن الأرض أرضهم وحدهم، وكأن الرزق بأيديهم، وهذا الإحساس هو الذي يجعلهم يعتقدون بأن لا مجال لأي اعتراض، ولا لطرح أية رؤية، وإلا ووجه كل معترض بهذا المنطق العجيب !

a.abyasser@gmail.com

مكتب الفتوى والاستشارات الشرعية

بسر لجنة "الدعوة والإرشاد والإفتاء" بالتعاون مع جريدة "البصائر" أن تخصص هذه الأرقام الهاتفية لمجموعة من أهل العلم والفضل المتطوعين لوجه الله للإجابة عن التساؤلات الشرعية:

الدكتور الشيخ محمد بن السايح: -0561785489 الدكتور الشيخ محمد بوركاب: -0555497098 الدكتور الشيخ عبد العزيز بن السايب: -0555497078 الدكتور الشيخ محمد هندو:-0542111874 الشيخ محمد علي بورويبة 0557919849:الشيخ عمار رقبة الشرفي:-0557540865 الشيخ كمال أبوسنة: 0554108178.

وللنساء رقم خاص للأستاذة فضيلة وعليلي:0666656729 أو 0556898075.

ملاحظة:

في حال ما طلب السائل رقما ووجده مشغولا فعليه أن ينصل برقم آخر حتى يتواصل مع أحد المشايخ.

علينا بالتخطيط، فهو أداتنا لتسجيل بصمتنا في هذه الحياة...

بقلم: أمال السائحي. ح

القليل منا من يجعل لحياته هدفا واضحا، منظما، مضبوطا بمنهجية وتخطيط مستقبلي لما يريده من كسب في حياته اليومية، والمستقبلية، وبعبارة أدق يجعل حياته منظمة بطريقة يرى من خلالها الأفق البعيد الذي يجعل منه أكثر التزاما وأكثر دقة في تنظيم وقته، وعمله، وسلوكياته، كثير من الناس اعتاد أن تكون حياته خالية من الالتزامات، والضوابط، وبعبارة أدق - غير منظمة، بحجة أن العمل المنظم - وهو نوع من الأعمال الجادة - وهو بذلك يكون شاقا ومرهقا ويجعله غير قادر على الالتزام طوال الوقت، كما يصاب العديد من الناس بالإحباط عندما لا يجدون الطريق الذي يقودهم إلى مستقبل واعد، والمشكلة أن هؤلاء مع أن الرغبة موجودة لديهم، إلا أنهم يكل بساطة لا يعرفون كيف ومن أين يبدؤون طريقهم، لذلك أغلبهم يشعر بالضياع، وكلما بدأ في أمر توقف في منتصفه، وذلك لأنه لم يخطط لعمله ذلك، فافتقد ميزة التخطيط والتنظيم في الحياة، ولذا تراه يخبط خبط عشواء وتذهب جهوده أدراج الرياح، دون أن يحقق نتيجة محمودة...

يعرف العلماء التخطيط بأنه «التدبير الذي يرمي إلى مواجهة المستقبل بخطط منظمة سلفاً لتحقيق أهداف محددة». ويعد التخطيط من أهم وظائف الإدارة العامة، وهو الفكرة التمهيدية السابقة لتنفيذ أي عمل من الأعمال، ومن خلال التخطيط يستطيع الإنسان تحديد الهدف المنشود والوسائل الكفيلة بتحقيقه بأقل تكلفة ممكنة وفي الوقت المناسب، وأن العمل بدون خطة يصبح ضربًا من العبث وضياع الوقت سدى، إذ نعم الفوضى والارتجالية، ويصبح الوصول إلى الهدف بعيد المنال.

ونبرز أهمية التخطيط أيضًا في توقعاته للمستقبل، وما قد يحمله من مفاجآت وتقلبات، حيث أن الأهداف التي يراد الوصول إليها هي أهداف مستقبلية، أي أن تحقيقها يتم خلال فترة زمنية محددة قد تطول وقد تقصر، مما يفرض على المخطط عمل الافتراضات اللازمة لما قد يكون عليه هذا المستقبل، وتكوين فكرة عن ما سيكون عليه الوضع عند البدء في تنفيذ الأهداف، وخلال مراحل التنفيذ المختلفة.

إن التخطيط المنهج هو عنصر هام من مكونات حياتنا اليومية والمستقبلية، حتى بالنسبة للأم الماكثة في البيت، حيث أنها وهي تدير بيتها من المطبخ إلى غرفة الجلوس، لا غنى لها عن اللجوء إلى التخطيط حتى تتمكن من الوفاء بالتزاماتها، وإنجاز أعمالها في الوقت المناسب، بمعنى أن أهمية التخطيط كبيرة في حياة الفرد والمجتمع، إذ يحدّد مسار حياة الإنسان عموما ويعتبر العنصر الأساسي للنجاح في أيّ مجال من مجالات الحياة، وهو تنظيم للذات وللفكر في القيام الأول، وإدارة للأولويات وترتيب للخطوات التي نرغب في تنفيذها من أجل الوصول إلى أهدافنا وغايتنا وأحلامنا، وما من شك في أن لكل عائلة أهدافاً وأحلاماً وتطلعات مستقبلية تسعى للوصول إليها، فالتخطيط العائلي يساعد الأسرة على الوصول إلى تلك الأهداف وبالطرق المبرمجة والسليمة.

فالحياة الذكية، هي الحياة المتوازنة في جميع جوانبها، وكذا الأسرة الذكية، هي الأسرة المتوازنة في جميع جوانبها، ونقصد بجوانبها - الجانب الإيماني، الجانب الصحي، الجانب التربوي، والجانب التعليمي، والجانب الثقافي، والجانب الأسري، والجانب المالي، فمن خلال هذه الجوانب الرئيسة، تقوم الأسرة بوضع الأهداف المطلوب تحقيقها، وهو ما يعرف بالرؤية الممكن تحقيقها خلال فترة معينة من الزمن.

قد تكون خطوتنا الأولى لتنفيذ الخطوات أهم في المستقبل، بل تدفعنا إلى النمو والتطور المستمرين، لذا علينا أن نعي بدقة تامة ما هي خطواتنا التي يمكن الارتكاز عليها في أول التخطيط، وما هي الخطوات التي تليها، وهكذا حتى يصبح لدينا برنامجا مسطرا، واضحا يفيدنا ويفيد غيرنا...

إن من أهم ما يميز التخطيط أنه يفرض علينا:

- تحديد الأهداف وتعيينها.
- ترتيبها وفقا لأهميتها وبحسب قابليتها للتنفيذ.
- توزيع الجهد وتنظيم العمل بحسب ما يتطلّبه كل هدف.
- يسمح لنا عند التنفيذ أن نتدرج من السهل إلى الصعب فالأصعب وهكذا.
- يساعدنا على ضبط الوقت والتحكم فيه.
- يمكننا من معرفة الوسائل والأدوات المطلوبة.
- يمكننا من معرفة ما نقدر على إنجازه بأنفسنا وما نحتاج فيه إلى الاستعانة بالغير.
- يضمن لنا أن نثمر جهودنا وأن لا نضيع هباء.

فالتخطيط إذن من الأهمية بمكان ولا غنى لأي كان عنه لأنه أهم ما يستعان به على حسن استغلال الوقت واستثماره فيما يعود علينا بالفوائد والنفع العظيم، أي أنه وسيلتنا الأهم للاستفادة من حياتنا وتسخيرها لتحقيق ما نصبوا إليه من أهداف وتسجيل بصمتنا عليها ونقش أثرنا فيها، أليس في ذلك ما يكفي لاعتماده والتعويل عليه ...؟

نساء خلدهن التاريخ...

جميلة بوباشا .. وثورة المليون ونصف المليون شهيد..

ولدت جميلة في 09 فيفري سنة 1936 ببولوغين بالجزائر العاصمة، وترعرعت وسط أسرتها الثورية، في أجواء تجيش بحماس الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي، تتلقف بهمة وفطنة قصص ومغامرات إخوانها وأخواتها المجاهدين والمجاهدات، فنمت فيها روح المسؤولية وحملت هم القضية الوطنية وهي طفلة تتنقل يوميا بين منزل والدتها بدالي إبراهيم ومحطة أغا، وعندما بلغت 17 من عمرها انخرطت في الاتحاد الديمقراطي لحزب البيان الجزائري بزعامة فرحات عباس وكان ذلك سنة 1953.

ونظرا لما أبدته من استعداد وجدية في خوض غمار النضال، تم تجنيدها في صفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1959 كفدائية لزرع القنابل والمتفجرات في مناطق المعمرين الفرنسيين وأطلقوا عليها اسم خليدة، فسلكت بخطى ثابتة سبيل الموت فداء للأرض، إلى أن تم القبض عليها في 06 فيفري سنة 1960؛ حيث ضبطت متلبسة بقنبلة كانت تريد أن تضعها في مكان منفق عليه مسبقا.

وبسادية صارخة استفرغوا كل ما تعفنت به سرائرهم من أحقاد، نكل المظليون الفرنسيون بجسدها الضعيف، وأذاقوها أقسى أنواع التعذيب، من ركل وضرب وأسلاك كهربائية وخنق في الأحواض المائية، كما قاموا باغتصابها بوحشية، فقدت إثرها أعز ما تملك فتاة في سنها وشلت إحدى يديها، كانت وحشية جبانة انقلبت إلى أضحابها خاسئة حسيرة بعد أن هزمها صمود وثبات حرة جزائرية أبية، حيث استمرت جميلة على تلك الحال لمدة 33 يوما ثابتة صامتة، ترفض البوح بمعلومات عن إخوانها المجاهدين قبل أن تحكم عليها المحكمة الفرنسية بالإعدام سنة 1961م.

إن هذا الوقف المشين، الذي وصم جبين فرنسا الكولونية لم يمض بسلام، بل زلزل العالم، وانتفض له شرفاء المعمورة، على رأسهم الصحفية والكاتبة سيمون دي بوفوار، والمحامية المناضلة جزيل حليمي اللتين كوّنتا لجنة دفاع عن جميلة وعن كل المناضلات من أجل استقلال الجزائر؛ حيث تم تدويل قضيتها وتعريف العالم بمعاناتها، وكانت مدعومة من طرف أشهر أقطاب الفلسفة والفن والأدب في العالم، في مقدمتهم الكاتب الشجاع جون بول سارتر، والرسام العالمي بابلو بيكاسو الذي رسمها في لوحة رائعة خالدة خلود ثورة الجزائر الغراء، والكاتب لويس أراغون، وحتى الرئيس الأمريكي كنيدي والزعيم الصيني ماوتسي تونغ تفاعلا مع قضيتها وأرادا التدخل للدفاع عنها.

وبموجب اتفاقيات ايفيان في 07 مايو سنة 1962 تم الإفراج عن المناضلة جميلة بوباشا، لتنظم إلى أول مجلس وطني للجزائر المستقلة، وبعدها تم توظيفها في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية حتى سنة 1978، لتلتحق بوزارة المجاهدين إلى أن غادرتها بتقاعد مستحق بعد مسيرة حافلة بالتضحية والعطاء خدمة وإخلاصا للوطن.

فلله درها من امرأة يستحي التاريخ وتخجل الألسن ذكر اسمها دون أن تقرنه بكلمة بطلة...

تلك هي جميلتنا صاحبة المقولة الشهيرة «أريد أن أبقى وفية لإخواني وأخواتي الشهداء لا أريد أن يشار علي أنني تلك البطلة، ما هي قيمة ما أصابني أمام ما أصابهم لقد ضحوا بكل ما يملكونه».

جواهر الشروق

ناجحات...

وهيبة تومي.. لؤلؤة القرآن

وهيبة تومي هي فتاة جزائرية حافظة لكتاب الله، وجهت إليها أنظار العالم الإسلامي بعد حصولها على الجائزة الأولى في المسابقة الدولية للقرآن الكريم بالقاهرة، بإتقانها الكبير لأحكام التجويد والترتيل، وتفوقها على أكبر نخبة من قراء العالم، وهي صاحبة الـ 15 ربيعا.

ولدت وهيبة عام 1997 في قرية «أولاد أحميدا» دائرة «بئر حدادة» ولاية سطيف، تحو 336 كلم شرق الجزائر، منذ سنواتها الأولى وهي تتميز بذكاء حاد وذهن متقد وقدرة كبيرة على الاستيعاب والحفظ، الأمر الذي شجع والدها على أن يعلّمها القراءة والكتابة وفنون الخط وهي في الخامسة من عمرها، ثم شرع يحفّظها القرآنَ الكريم وهي في سن السادسة مع دخولها عالم الدراسة.

ويعتبر والدها كمال تومي من له الفضل بعد الله في إتقان وهيبة لحفظ القرآن، حيث كان يعمل معلماً للقرآن في مسجد بـ«بئر حدادة» ولكنه آثر أن يحفّظ ابنته في البيت، لأنه يرى أن قدرة استيعابها وحفظها أكبرُ بكثير من المسجد، حيث تكثر حركات الأطفال التي قد تشتت الذهن.

خطواتها نحو القرآن

كانت وهيبة تدرس يومياً ما تيسّر من القرآن على يد والدها لمدة ساعة ونصف الساعة صباحاً وثلاث ساعات مساءً فور عودته من عمله، وبعد خمس سنوات، حُقق الهدف كلية، وحفظت وهيبة القرآن الكريم كاملاً وهي في سن الـ11، وشرعت بعدها في تعلم التجويد وأحكامه، على يد شيوخ متخصصين في مدرسة قرآنية إلى أن أتقنتها.

وكانت «وهيبة» كلما حفظت 15 حزبا عادت إلى الوراء وأعادت الحفظ من جديد، وهو ما جعل آيات القرآن ترتسخ، ومنذ أن حفظته واظبت على تلاوته وبشكل يومي، وخاصة بعد صلاة الفجر التي لا يسبقها أحد في النهوض إليها.

تاريخ من النجاح

بعد أن ختمت وهيبة كتاب الله حفظا وأحكاما، بدأت تحلم بالمشاركة في مسابقة كبيرة للقرآن، وهو الحلم الذي لا بد أن يمر عبر المشاركة في العديد من المسابقات المحلية والوطنية.

شاركت وهيبة في أربع مسابقات محلية بسطيف، حصدت فيها المراتب الأولى، ثم شاركت في مسابقة الجائزة التشجيعية لصغار السن سنة 2009، وتم تكريمها حينها من قبل رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، ثم المشاركة في الأسبوع الوطني الحادي عشر والثاني عشر مع صغار الحفظة فحصدت المرتبة الأولى التي أهّلتها لأن تحقق حلمها أخيرا للمشاركة في مسابقة عالمية للقرآن الكريم، حيث تم اختيارها للمشاركة في مسابقة القرآن الكريم العالمية بالقاهرة.

جزائر يا مالكتي

تسائلني من تكون..!؟
عروسا ابايلت خيلاء..
وأرخت خصيلات شعرها..
ففاح منها العنبر والمسك ..
وشذى الياسمين ..
بسمت..فإذا الصباح يزداد ضياء..
وإذا الحسن بلوح ويتلألأ..
في سماء العارفين ..
تسائلني من تكون..!؟
ملكة..هابها العظماء..
وتغنى بمجدها الشعراء..
وجئنا.. مهابة لها الأباطرة والأكاسرة والسلاطين ..
يا سيدتي..تربعت على عروش الجمال والقوة والفطنة..
حيرتني..أسرت قلبي ..
يا سيدتي..أيتها الشامخة إلى المعالي..
المزدانة بالطهر والنقاء ..
يا سيدتي..
أيتها الضاربة بجذورها في أعماق التاريخ..
بنيت كل الحضارات ..كسرت كل القيود ..
تطاولت على الأعداء فهانوا ..
سحقت كل المناوئين فدانوا ..
أقسمت يا مالكتي .. أنك لا ولن تكوني ..
سوى الجزائر ..

الأستاذة : قوادري أم وفاء

أوراق نسائية

آلام أرملة

علم الله سبحانه أن الأسرة التي تبني أسسها على الفوامة الزوجية أسرة ينتظر منها النجاح في طريقها لتؤدي دورها بين لبنات المجتمع.

فاهتم الإسلام بالزوج وحقوقه، وحث على معونته لأداء مسئوليته ودوره، وجعل من واجباته رعاية الأسرة والإنفاق عليها وتأمين الأمان النفسي والمادي لها ..

وللأسف ترى الكثيرات يعشن مع أزواجهن عيشة الأغراب فيكثرن عليه الأعباء والمتطلبات، وكثيرا ما يتربصن به الأخطاء فيدفعن أزواجهن إما إلى كثرة المشاكل والاشتباكات أو إلى الهروب من عش الزوجية إذ تصبح الحياة بينهما تتصف بالتأفف والضيق والملل!

لا تشعر الزوجة كثيرة الشكوى بقيمة الزوج الحقيقية في أحيان كثيرة إلا بعد فراقه لأي سبب أو أن تصبح أرملة حينذاك تبدأ المعاناة ويبدأ الألم ويبدأ حمل الهم وحمل المسؤولية.

فبالأمس كانت في رعاية الزوج وكنفه ولا تلقي للدنيا بالاً، واليوم أصبحت أرملة لفقدان زوجها فجأة !

ذهبت حينذاك وغيرت وصفها في بطاقتها الشخصية وغيرت كلمة متزوجة إلى كلمة أرملة، وما إن رأت هذه الكلمة حتى انهالت دموعها واستيقظت من غفلتها، وكأنها لطمتها الأيام بأحداثها، عندئذ تسلمت المسؤولية فأصبحت هي الأم والأب في آن واحد ..

لقد انفضت فجأة المؤسسة التي كانت ترعاها، وهي مقبلة على مرحلة عدم اتزان كامل، فقد تتحامل على نفسها وتقف، وقد تترنح وتسقط.

فمن الأرامل من يستطعن الوقوف أمام التحدي فتراها ثابتة أمام المسؤولية التي أصبحت تطوق عنقها، وهؤلاء يضربن المثل والقدوة حين يقمن بتربية أولادهن على أفضل ما يكون.

ومنهن من يقفن وسط الطريق تعلن عن ضعفها واستسلامها، وبعضهن يجدن في مسؤولية الأبناء بأسا شديدا فتفشلن في ملاحقة أولادهن خارج البيت أو يقدمن لهم النصح داخل البيت فتشعرن بالانهيار حينما تجدهم لا يستجيبون لنصائحها بل يفضلون الهروب من النصح ويدخلون في دائرة العناد والانقياد وراء رفقاء السوء.

أو تقف بعض الأمهات مكبلة الأيدي حينما تعجز عن الوصول لمصاحبة بناتهن فإذا استعملن العنف وجدن الهجوم، وإذا أظهرن العطف والحنان وجدن من بناتهن ما لا تحبين، وإذا استعن بالعم أو الخال في توجيه الأبناء كانت الطامة فأصبحن في حيرة فلا يملكون إلا البكاء والدعاء ..

بل قد تقع الأرملة في شدائد المحن، فكثيرا ما يقوم البعض من أهل زوج الأرملة بعد موت ابنهم بالمسارعة في فعل الحيل والألاعيب من أجل حرمان هذه الأرملة وأحيانا أولادها من الميراث، هذا غير ما يلاحق الكثيرات منهن من عيون الطامعين من الرجال، وقد اعتبر البعض أن الأرملة بعد وفاة زوجها سهلة المنال، ما جعلها عرضة للابتزاز والمضايقات وسوء الظن الدائم! ومخاطر أخرى يتعرضن لها في الخارج، وهذا الجار يلاحقها حينما تخرج أو تدخل بيتها مصراً على أن يوقعها في فبضته حتى يجعل سيرتها وسمعتها سيئة في الحي الذي تعيش فيه !

غير ما تعانيه الأرملة من ملاحقة الخاطر النفسية التي هي أشد ألما .. ما يدفع بعضهن إلى الانعزال عن المجتمع لتفادي الألسن والأعين البذيئة، غير ملاحقة الأحزان حينما تجد عسرة في الحصول على المال الذي يكفي حاجاتها وحاجة أولادها ..

فمنهن من يخرجن للعمل فتحاصرهن الفتن، فإذا هربت منها اليوم قد تقع في قيودها غدا بحثا عن لقمة العيش !

أميمة الجابر

نجاح من رحم المعاناة

بعد أن ذكرنا قصة نجاح وهيبة، يجب علينا أن نذكر أن هذا التفوق والنجاح جاء رغم كل الصعاب التي نشأت وولدت فيها، فهي تتقاسم غرفة واحدة مع الوالد والوالدة وثلاثة أشقاء، وهي غرفة للنوم ليلا ومطبخ نهارا، ولكم أن تتصوروا الحياة وسط هذه الظروف، ورغم كل هذا ناضلت ووُفقت، وتأمل اليوم وهي تلميذة في العام الأول بالمرحلة الثانوية أن تتقدم بخطى ثابتة في مجال التحصيل العلمي، وأن تلتحق يوما بشعبة العلوم الإسلامية بجامعة الأمير عبد القادر، وأن تتفقه أكثر فأكثر في دينها، فتدعو إليه وتنشره في العالم أجمع في صورته الحقيقية، مستغلة في ذلك قوتها في اللغة الانجليزية التي جاهد من أجل إتقانها لخدمة دينها.

بدرية طه

الإسلاموفوبيا في قراءة أمريكية وأوروبية وعربية

جامعة بركلي الأمريكية تنظم ندوة حول الإسلاموفوبيا

باريس/ سعدي بزيان

الإسلاموفوبيا داء جديد قديم يسود أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية

قامت جامعة بركلي. قسم الدراسات الإثنية. بتنظيم ندوة بعنوان «الإسلاموفوبيا في العالم المعاصر»

Islamophobie dans le monde moderne.

وشارك في الندوة عدد من الكتاب العرب وفي مقدمتهم الكاتب التونسي محمد المستيري وشهرزاد خالي وسلمان السيد وعبد القادر طيب ونوال قافصية وشخصيات أوروبية وأمريكية.

وقاد الحوار كل من محمد مستيري ورامون غرسفوقول ويامينة سوم وحسب الأعمال التي صدرت في طبعة فرنسية هنا شاركت165 شخصية في هذا الملتقى ولعبت جامعة بيركلي الأمريكية وأساتذتها دورا هاما في هذا الملتقى وصدر الكتاب في طبعتين انجليزية وفرنسية ويندرج ذلك في إطار الحوار «جنوب جنوب».

يقول الأستاذ مارتان مونوز Martin m-noz. إن المصطلح يستعمل أكثر فأكثر في مجتمعاتنا دون أن نملك مفهوما حقيقيا وواضحا عنه ولا زال الجدل يدور حول هذا المصطلح. حتى أن البعض رفض وجود المصطلح أساسا. وقد ظهر في مطلع التسعينات كمفهوم سلبي في إجماله ويرمي في مقصده إلى الإسلام. بتوجه عنصري ضد المسلمين. وقد عمم استعمال هذا المصطلح بدءا من 2001 من طرف منظمة بريطانية مهتمة. بل ومختصة أساسا في البحث حول التنوع الثقافي والعرقي. وتم تحديد مفهوم هذا المصطلح بدءا من سنة 1997 من خلال تقرير نشر بعنوان «إسلاموفوبيا» الذي يهمنا جميعا. واعتبر هذا التقرير الإسلام ككتلة جامدة مناهضة لأي تقدم. ويعتبره الغرب همجيا بدءا وعنيفا. حقا إن الناس في الغرب يتصيدون كل خطإ يقوم به بعض المحسوبين على الإسلام يعممونه على الإسلام والإسلام بريء من ذلك. وما تقوم به داعش اليوم باسم الإسلام والإسلام يتبرأ من هذا السلوك أبدا. ومع كل ذلك فإن «المجلس الأوروبي في بيانه 2005 أعطى مفهوما لمصطلح «الإسلاموفوبيا» وهو الخوف من الإسلام وإصدار أحكام مسبقة إزاء الإسلام والمسلمين. فالإسلاموفوبيا اتخذ اليوم شكلا من أشكال العنصرية وخرقا لقانون حقوق الإنسان وتهديدا للتجانس الاجتماعي وقد عقدت عدة ندوات تشجب العداء ضد الإسلام والمسلمين في الغرب.

وحقا فإن الأستاذ جيمامارتان مونوز طاف بنا دنيا الغرب ومواقفه تجاه الإسلام والمسلمين وأن هيئات كثيرة حذرت الرأي العام من الخلط بين الإسلام والإرهاب وبين المسلمين وبعض السلوكات التي تصدر من أناس هم أبعد الناس بعد السماء عن الأرض من الإسلام. حقا إن المسلمين اليوم في الغرب قلقون على مصيرهم ومستقبلهم بعد تنامي اليمين المتطرف الذي جعل من الإسلام والمسلمين مشكلة وطنية يتاجر بها في سياسته وفي حملاته الانتخابية وكم روج هذا اليمين مقولات «أسلمة أوروبا» و«أورابيا» أي «أوروبا العربية» وقد رأينا اليمين المتطرف بجميع هيئاته يعقد ملتقى في مدينة «كولن» بألمانيا الاتحادية تحت عنوان «ضد أسلمة اوروبا» ومن «أجل أوروبا مسيحية» وتتحدث أكثر من دراسة في الغرب بأن النمو الديموغرافي المتسارع للمسلمين خطر على أوروبا وأن المسلمين في الخمسين سنة القادمة سوف يشكلون الأغلبية ويفرضون شريعتهم وعقيدتهم وأن بلدا كألمانيا التي تعرف تراجعا كبيرا في النمو الديموغرافي سوف تصبح جمهورية إسلامية خلال 40 سنة القادمة. وأنا شخصيا مهتم بالجاليات الإسلامية في الغرب لا أعرف للمسلمين أي توجه يسعى لأن يصبح المسلمون في الغرب وأن يفرضوا دينهم على الغرب فغاية ما يسعى إليه المسلمون وهم أغلبهم جزء من المجتمعات الغربية لأنهم مواطنون ومتواطنون هو أن يحترموا وتحترم عقيدتهم وهويتهم وخصوصياتهم.

ونحن لا ننكر الدور الذي تقوم به الهيئات والمنظمات في الغرب من جهود وسط الرأي العام محذرة إياه من مغبة السقوط في مهاوي العنصرية وكره الآخر ومعاداة الإسلام والمسلمين وقد شكل مسلمو فرنسا مؤخرا هيئة لمناهضة «الإسلاموفوبيا» وبرأسها الشيخ زكري وهو جزائري. ويقوم بنشاط ملحوظ في فضح سياسة «الإسلاموفوبيا» وسكوت الحكومة عليها. وغض الطرف عن ممارسة الإسلاموفوبيين ضد الإسلام والمسلمين. يقول الأستاذ غيمامارتان موفوز: إن الإسلاموفوبيا تنتشر بقوة في التعليم وفي مجالات العمل والسكن ولهذا يغدو الحديث عن دمج المسلمين في المجتمعات الغربي بعيد المنال ويعود بنا الكاتب إلى التاريخ حيث الصراع بين الإسلام والمسيحية لا زال يسيطر على عقل بعض الناس فلم ينس الأوروبيون الصراع المسيحي الإسلامي في الأندلس ولازالت الحروب الصليبية تلقي بظلالها على المجتمعات الأوروبية وبالنسبة للجزائريين فلا تزال حرب الجزائر حاضرة بقوة في أفكار الجيل القديم من الفرنسيين مخلفة كتلة من الأحقاد بدعوة أن الجزائريين طردوا الأوروبيين من بلادهم واستولوا على أملاكهم.

الحروب الصليبية كما يراها الكاتب العربي أمين معلوف

وفيلم صلاح الدين الأيوبي الذي أخرجه يوسف شاهين وهو وقائع تتحدث عن العلاقات الإسلامية المسيحية التي يشوبها التوتر. ويرى الكاتب بأن طرد اليهود والمسلمين من الأندلس أعطى قوة للغربيين فغدوا يعتقدون أنهم متفوقون على غيرهم وأنهم سادة الإنسانية وان حرب الخليج وانتصار الولايات المتحدة اعتبر ذلك انتصارا على العرب والمسلمين وأن الولايات المتحدة برهنت على أنها قوة متفوقة على الآخرين وقد ساهم صاحب كتاب صفة الحضارات بأطروحاته التي صنفت الإسلام كعدو للغرب ووصف الإسلام بالإرهاب والتعصب واللامنطقي ويهدد الآخرين وأقوال كثيرة ساقها هينتنغتون الصهيوني ضد الإسلام والمسلمين وقد تكرس مصطلح «الإسلاموفوبيا» بعد أحداث 11سبتمبر في الولايات المتحدة وفي مدريد وفي لندن واتهم في هذه الحوادث مسلمون. بحيث أصبح المسلمون بعد هذه الحوادث غير مرغوب في وجودهم في الغرب وقد ازداد الضغط عليهم وتوالت عليهم المضايقات واعتدى عليهم وعلى أملاكهم وأصبحوا عرضة للاعتداء فضلا عن السب والشتم اليومي وقد هددوا من طرف غيرت ويدرس في هولاندا بأنه في حالة وصول حزبه إلى الحكم أول شيء سيقوم به هو ترحيل المسلمين وإعادتهم إلى أوطانهم الأصلية وتطهير البلاد من وجودهم وما انفك اليمين المتطرف في أوروبا يروج لأطروحة الإسلام الإرهاب والعداء للغرب والمناهض لحرية المرأة ومساواتها بالرجل.

والحديث عن المسلمين في بلجيكا له أبعاده وخصائصه فبلجيكا اعترفت بالديانة الإسلامية قبل فرنسا حيث أعلنت عن ذلك في سنة 1974 وعدد المسلمين في بلجيكا اليوم يزيد عن نصف مليون نسمة معظمهم أتراك ومقاربة لأكثر من 100 ألف نسمة مقابل حوالي 20ألف جزائري فقط. وهناك حوالي 420مكان للصلاة يضاف إليهم المسجد. والمركز الإسلامي الكبير في قلب بروكسيل العاصمة وقد ظل المركز إلى عهد قريب بمثابة مرجع إسلامي تسترشد به الحكومة البلجيكية فيما يتعلق بالمسلمين وقد رفض الأتراك زعامة المركز الإسلامي ومسجد بروكسيل الممول من طرف رابطة العالم الإسلامي السعودية. وتنفرد بلجيكا فيما يتعلق بالتعامل مع الإسلام والمسلمين إذ تتولى مساعدة المدارس الإسلامية وتقوم المدارس الحكومية بتدريس مادة التربية الإسلامية وتدفع أجور المعلمين أسوة بمعلمين في المدارس المسيحية واليهودية. وهذا لا يعني أن المسلمين في بلجيكا لا يواجهون مشاكل العنصرية وتطرف اليمين المتطرف إزاءهم. فقد شكا إلي بعض العمال المغاربة في لقائي معهم ببروكسيل من مواقف اليمين البلجيكي المتطرف وتنامي تيار الإسلاموفوبيا إلى حد بعيد في السنوات الأخيرة وقد اعتبر الأستاذ رامون غروس فوغل من جامعة بيركلي بالولايات المتحدة الأمريكية بأن مفهوم الإسلاموفوبيا يعتبر شكلا من أشكال العنصرية وقال أننا هنا نستعمل الإسلام كدين متخلف وله دور ثانوي بالمقارنة مع الديانة المسيحية واعتبر سنة 1492 سنة طرد المسلمين واليهود من الأندلس واستعادة إسبانيا المسيحية لها والتأكيد على تفوق المسيحية على الإسلام.

يقول الأستاذ رامون غروس فوغل أن الإسلاموفوبيا في بريطانيا مرتبط بمعاداة السود ومعاداة العرب. ومعاداة جنوب آسيا «شبه القارة الهندية الباكستان الهند. بانغلادش» الإسلاموفوبيا في هولاندا مرتبط بالموقف العنصري ضد العمال الجانب القادمين من تركيا والمغرب والإسلاموفوبيا في ألمانيا يعني بالضبط الوجود التركي أكبر جالية إسلامية في ألمانيا حوالي مليونين ونصف (70ألف شاب تركي استطاع الحصول على الجنسية الألمانية وهناك شخصيات تركية في الأحزاب الألمانية.

متناقضات تسود الساحة الأوروبية إزاء الإسلام

إن الأستاذ طارق رمضان وهو أستاذ مسلم ولكنه ولد في الغرب ودرس فيه ويعيش في الغرب ويعتبر مسلما غربيا ومع ذلك حورب في فرنسا ومنع من العمل في الولايات المتحدة الأمريكية رغم أنه مصلح ومتفتح على العصر ومستوعب للفكر الغربي وحاربته وسائل الإعلام العربي والشخصيات الغربية وخاصة في فرنسا عندما مس اللوبي الصهيوني بقيادة بيرنارليفي وهو يهودي صهيوني من مواليد الجزائر يصف نفسه كفيلسوف كما يقدمه الإعلام الفرنسي المتصهين منه والمتأثر بأطروحات اللوبي الصهيوني في فرنسا وهو كما يقول عنه لامون غروس فوغل بأنه رجل معتدل وقد استضافته جامعة أوكسوفرد العريقة وهو أستاذ فيها وكم طالب بيرنار هذي ليفي من الحكومة الفرنسية منعه من الدخول إلى التراب الفرنسي إلا أن جنسيته السويسرية كانت وراء فشل الحكومة الفرنسية في منعه.

كما وصف شقيق طارق رمضان هاني رمضان مدير المركز الثقافي الإسلامي بأنه أصولي إسلامي واعترف الأستاذ رامون غروس فوغل قائلا: «إنه من الصعوبة بمكان لنا في الغرب قبول مفكر إسلامي معتدل مثل الأستاذ طارق رمضان ويؤكد الكاتب بأنه سواء في فرنسا أو باقي أوروبا الغربية فإن طارق رمضان نشر جل كتبه لدى الشباب المسلم في ليون وساعدهم على تأسيس دار نشر التوحيد وفيها كما ذكرت نشر جل أعماله واستطاع طارق رمضان أن ينال كامل التقدير في بريطانيا وأن يغدو أستاذا في جامعتها العريقة أوكسفورد في حين منع من الدخول للولايات المتحدة ومنع من التدريس في إحدى جامعاتها والولايات المتحدة في عهد جورج بوش منحت ميدالية للمستشرق الإنجليزي اليهودي الأصل الصهيوني التوجه بيرنار لويس تقديرا له على المساهمة في التنظير للغزو الأمريكي للعراق.

تعـــزيـــة

انتقل إلى رحمة الله تعالى الشاب **زكريا بن عبد السلام** ابن الأستاذ جمال بن عبد السلام رئيس حزب الجبهة الوطنية الجزائرية. وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم الدكتور عبد الرزاق قسوم وأعضاء المكتب الوطني إلى الأستاذ جمال والى كافة عائلة بن عبد السلام. بأحر التعازي سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته و أن يرزق أهله الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

دراسات نقدية

المباحث البلاغية في مفتاح العلوم للسكاكي تأصيل وتقييم 1

د. صلاح أحمد رمضان

أثر السكاكي في البلاغة العربية

لا يماري منصف في أن أبا يعقوب السكاكي كان رجلا قادر العقل حاد الذهن واسع الثقافة متضلعا في علوم شتى، وقد كانت مباحث البلاغة تدرس قبله، وكأنها جذاذات من الورق في كل قطعة منها مسألة، ويختلف ترتيب هذه المسائل في الكتب البلاغية كما يختلف ترتيب هذه الجذاذات قبل أن تمتد نحوها يد تنظم وتنسق وهذا واضح فيما كتبه الإمام عبد القاهر، وفيما نثره الزمخشري في كشافه. تعم كان هناك إحساس بأواصر قوية بين الفنون المتصلة بدراسة الصورة البيانية. فكان يجمع التشبيه مع المجاز والكناية في نظام واحد إلا أن هذا كان إحساساً غائماً، وقد يختلف فتختلط المسائل كما هو الحال في كتاب دلائل الإعجاز.

وكان ذكر الزمخشري لعلمي المعاني والبيان، إشارة بينة إلى تمييز هذه المسائل وتصنيفها في هذين العلمين. وإن كان ذلك لم ينم على يديه. وكان من الخير كما يرى السكاكي أن تضبط مسائل هذين العلمين وأن تحد تحديدا بيناً، وأن تميز تمييزاً كاشفاً، فكان هو أول من فعل ذلك فحدد أبواب علم المعاني وحصرها وحدد أبواب علم البيان وحصرها فأتم بذلك ما بدأ الزمخشري.

منهجه في كتابه مفتاح العلوم

قسم السكاكي كتابه إلى ثلاثة أقسام أساسية، تحدث في القسم الأول منها عن علم الصرف وما يتصل به من الاشتقاق الصغير والكبير والأكبر. وجعل القسم الثاني لعلم النحو. أما القسم الثالث فخص به علم المعاني وعلم البيان وألحق بهما نظرة في الفصاحة والبلاغة، ودراسة للمحسنات البديعية اللفظية، والمعنوية ووجد أن علم المعاني يحتاج من ينظر فيه، إلى الوقوف على الحد والاستدلال أو بعبارة أخرى إلى الوقوف على علم المنطق ففتح له مبحثا أحاط فيه بمسائله كما وجد أيضا أن من يتدرب على علمي المعاني والبيان يحتاج إلى الوقوف، على علمي العروض والقافية فأفرد لهما المبحث الأخير في الكتاب وبذلك اشتمل المفتاح على علوم الصرف والنحو والمعاني والبيان والمنطق والعروض والقوافي.

ونراه يصور في تقديمه له طريقته في تصنيفه فيقول (وما ضمنت جميع ذلك كتابي هذا إلا بعد ما ميزت البعض عن البعض التمييز المناسب وخصصت الكلام على حسب مقتضى المقام هنالك ومهدت لكل من ذلك أصولا لاتفة وأوردت حججا مناسبة وقررت ما صادفت من آراء السلف قدس الله أرواحهم بقدر ما احتملت من التقرير مع الإرشاد إلى ضروب مباحث قلت عناية السلف بها وإيراد لطائف مقتنة ما فتق بها رتق أذن).

وشهرته إنما دوت بالقسم الثالث من الكتاب الخاص بعلمي المعاني والبيان ولواحقهما من الفصاحة والبلاغة والمحسنات البديعية اللفظية والمعنوية، فقد أعطى لهذا كله الصبغة النهائية التي عكف عليها العلماء من بعده يتدارسونها ويشرحونها مراراً إذ استطاع أن ينفذ من خلال الكتابات البلاغية قبله إلى عمل ملخص دقيق لما نثره أصحابها من آراء وما استطاع أن يضيفه إليها من أفكار وصاغ ذلك كله صياغة مضبوطة محكمة استعان فيها بقدرته المنطقية في التعليل والتسبيب وفي التجريد والتحديد، والتعريف والتقسيم، والتفريع والتشعيب. وكان عمدته في ذلك كتابي عبد القاهر دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة والكشاف للزمخشري ونهاية الإيجاز في دراية الإعجاز للإمام الرازي الذي لخص فيه كتابي الإمام عبد القاهر الدلائل والأسرار.

ومن الحق والإنصاف أن تلخيصه أدق من تلخيص الفخر الرازي، وكأنما كان عقله أكثر دقة وضبطاً للمسائل في هذا الفن خاصة. بل لقد كان أكثر تنظيماً وأسد تقسيماً، مع ترتيب المقدمات وإحكام المقاييس وصحة البراهين وبذلك استقام تلخيصه، بحيث ما نجد فيه عوجا أو انحرافاً، وإنما نجد فيه الدقة والقدرة البارعة على التبويب والإحاطة الكاملة بالأقسام والفروع. غير أن ذلك عنده لم يشفع بتحليلات الشيخ عبد القاهر، والعلامة الزمخشري التي كانت تملأ النفوس، إعجابا وبهجة وأريحية. فقد تحولت البلاغة في تلخيصه إلى علم يدقق المعاني لكلمة علم فهي قوانين وقواعد تخلو من كل ما يمتع النفس، إذ سلط عليها المنطق بأصوله ومناهجه الحاجة حتى في لفظها وأسلوبها الذي لا يحوي أي جمال.

وحسبنا دليلا على ذلك أنه درس البيان في هذا الكتاب بالروح التي درس بها فيه إلى جانبه علم النحو وعلم الصرف وعلم الاستدلال وعلم العروض وعلم القوافي، وهذا ما لم يفعله أحد من الذين سبقوه إلى الكتابة في البيان لا لأنهم كانوا يجهلون تلك العلوم التي أحصاها السكاكي، ولكنهم نظروا إلى طبيعة هذا الفن فوجدوه علماً جمالياً، يدرس الأسباب والعوامل المؤدية إلى المتعة الفنية، وإحداث التأثير أو الإقناع في نفس قارئ الأدب وسامعه.

ولعل أول ما يستدعي انتباه قارئه أنه أودع البلاغة علمين أساسيين هما: علم المعاني، وعلم البيان. وجعل علم البديع تابعا لهما. وكان عجيبا في تصوره لطريقة ضبط معاقد كل علم منها.

السكاكي وعلم المعاني

كان منهجه في ضبط مسائل كل علم ثمرة لنظره في تعريفه. فقد عرف المعاني فقال: اعلم أن علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره.

ومن هذا التعريف وضع لعلم المعاني منهجه الحد وأبوابه المعروفة. ولم يسبق لشيء مما ذكره في هذا التحديد والذي يلفتنا في هذا التعريف هو ذلك الربط القوي بين هذا العلم والنصوص الأدبية الرفيعة، إذ إنه يعني بالتراكيب تراكيب البلغاء المشهود لهم بالسبق والتفوق، وقد نظر السكاكي فوجد التعرض لخواص التراكيب موقوفا على التعرض للتركيب، ثم إن التعرض لتراكيب الكلام وهي منتشرة أمر يصعب حصره فوجب القصر إلى إيرادها تحت الضبط، لتعيين ما هو أصل لها وسابق في الاعتبار ثم حمل ما عدا ذلك عليه شبئا فشيئا على موجب السياق والسابق في الاعتبار، ومعنى ذلك أنه سيضم القرين إلى القرين حتى لا تتناثر المسائل في غير نظام وسيضع كل مجموعة منها وضعا منطقيا دقيقا بحيث يجعل لها أصلا تتفرع منه أشتاتها.

ونراه يبدأ بتوزيع مباحث المعاني على الخبر والطلب. ويعرض لمن عرف الخبر بأنه ما يحتمل الصدق والكذب ويقول إن ذلك شيء واضح معروف، فهما يجريان فيه. ولا يجريان في الطلب، وهو الاستفهام والتمني، والأمر والنهي، والنداء.

ثم يأخذ السكاكي بعد ذلك يوضح الموضوعات التي سيتناولها الخبر أو الجملة الخبرية وهو الإسناد الخبري والمسند إليه والمسند والفصل والوصل والإيجاز والإطناب ونراه دائما يعلل لتأخير كل موضوع عن سابقه. فكل شيء يوضع بقسطاس، ثم يفصل الحديث عن الإسناد الخبري واختلافه باختلاف أحوال السامع بحيث إذا كان خال الذهن لم يؤكد له وإذا كان طالبا له في خبير أكد بمؤكد واحد وإذا كان منكراً أورد عليه مؤكداً بتأكيدين أو أكثر ويسمي الخبر في تلك الأحوال على الترتيب ابتدائيا وطلبيا وإنكاريا. وقد ناقش الشيخ عبد القاهر هذه الصورة وطبقها الزمخشري في كشافه وكان الجديد عند السكاكي هو إعطاء تلك التراتب مصطلحاتها البلاغية الأخيرة.

يقول السكاكي: (والذي أريناك إذا أعملت فيه البصيرة استولقت من جواب أبي العباس للكندي حين سأله قائلا: إني أجد في كلام العرب حشواً، يقولون عبد الله قائم ثم يقولون إن عبد الله قائم. ثم يقولون: إن عبد الله لقائم. والمعنى واحد. وذلك بأن قال: بل المعاني مختلفة. فقولهم عبد الله قائم. إخبار عن قيامه. وقولهم إن عبد الله قائم جواب عن سؤال سائل. وقولهم إن عبد الله لقائم جواب عن إنكار منكر قيامه.

ويخرج إلى أحوال المسند إليه في مبحث مفصل كبير يتحدث فيه عن حذف المسند إليه وذكره وتعريفه ووصفه وتنكيره وتقديمه على المسند وتأخيره عنه وتخصيصه وقصره والمقتضيات البلاغية لذلك كله.

وينتقل إلى المسند وتصوير الاعتبارات في كيفياته محذوفا ومذكورا ومفردا وجملة، فعلية أو اسمية، أو منكرا أو معرفا أو مقيداً بقيد، أو مقدما أو مؤخرا، أما حذفه، فإما لأن حالا سد مسده وإما قصدا للاختصار والإحتراز عن العبث كقوله تعالى قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ (الحج/72) إذا حملته على تقدير النار شر من ذلكم.

ويذكر إما لأنه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه، وإما لزيادة التقرير أو التعريض بغباوة السامع، أو قصد التعجب من المسند إليه بذكره كما إذا قلت زيد يقاوم الأسد مع دلالة قرائن الأحوال، أو لتعظيمه أو إهانته أو غير ذلك مما يصلح للقصد إليه.

من وحي الذكرى

إقرأ كتابك

مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية الكبرى

هذا (توفمبرُ)، قمْ وحيّ المدفعا
واذكرْ جهادَكَ.. والسنينَ الأربعا!
واقرأْ كتابَكَ، للأنام مُفصَّلاً
تقرأْ به الدنيا الحديثَ الأروعا!
واصدعْ بثورتكَ الزمانَ وأهلَهُ
واقرعْ بدولتك الورى، و(المجمعا)!
واعقدْ لحقِّك، في الملاحم ندوةً
يقف الزمان بها خطيباً مِصْقَعا!
وقُلِ: الجزائرُ! واصغ إنْ ذُكِرَ اسمُها
تجد الجبابرَ، ساجدينَ وركّعا!
إن الجزائرَ في الوجود رسالةٌ
الشعبَ حرّرها، وربُّكَ وَفّعا!
إن الجزائرَ قطعةٌ قدسيّةٌ
في الكون.. لحنها الرصاصُ ووقّعا!
وقصيدةٌ أزليّةٌ، أبياتُها
حمراءُ.. كان لها (نفمبرُ) مطلعا!
نَظمتْ قوافيها الجماجمُ في الوغى
وسقى النجيعُ رويَّها.. فتدفّعا
غنّى بها حرُّ الضمير، فأيقظتْ
شعباً إلى التحرير شمّر مُسرِعا
سمعَ الأصمُّ دويَّها، فعنا لها
ورأى بها الأعمى الطريقَ الأنصعا
ودرى الألى، جَهلوا الجزائرَ، أنها
قالتْ: "أريد"!! فصمَّمتْ أن تلمعا
ودرى الألى جحَدوا الجزائرَ، أنها
ثارتْ.. وحكّمتِ الدّما.. والمِدفعا!
شعبٌ.. دعاه إلى الخلاص بَنانُهُ
فانصبَّ مُذْ سمع النِّدا، وتطوَّعا
نادى به "جبريلُ" في سوقِ الفِدا
فشرى، وباع بنقدها، وتبرَّعا!
وأرادهُ المستعمرون، عناصراً
فأبى- مع التاريخ - أن يتصدّعا!
واستضعفوه.. فقرّروا إذلالَهُ
فأبتْ كرامتُهُ له أن يخضعا
واستدرجوه.. فدبّروا إدماجَهُ
فأبتْ عروبتُه له أن يُبلَعا!
وعن العقيدة.. زوّروا تحريفَهُ
فأبى مع الإيمان.. أن يتزعزعا!
وتعمّدوا قطعَ الطريق.. فلم تَرُدّ
أسبابُه بالغَرْب أن تتقطّعا!
نسبٌ بدنيا الغَرب.. زكّى غرسَهُ
ألمٌ.. فأورق دوحُه وتفرّعا
...
تلك العروبةُ.. إن تَثُرْ أعصابُها
وهن الزمانُ حيالَها، وتضعضعا!
الضادُ.. في الأجيال.. خلّد مجدَها
والجرحُ وحّد في هواها المنزعا
هذي خواطرُ شاعرٍ.. غنّى بها
في (الثورة الكبرى) فقال.. وأسمعا
وتشوّقاتٌ.. من حبيسٍ، مُوثَقٍ
ما انفكّ صبّاً بالكِنانَة، مُولَعا
خلصتْ قصائدُه.. فما عرف البُكا
يوماً.. ولا ندب الحِمى والمربعا
إن تدعُه الأوطانُ.. كان لسانَها
أو تدعه الجُلّى.. أجاب وأسرعا
سمع الذبيحُ (ببربروس) فأيقظتْ
صلواتُه شعرَ الخلود.. فلعلعا!
ورآه كبّر للصلاة مُهَلِّلاً
في مذبح الشهدا.. فقام مُسَمِّعا!
ورأى القنابلَ كالصواعق.. إن هوتْ
تركتْ حصونَ ذوي المطامع بلقعا
ورأى الجزائرَ بعد طول عنائها
سلكتْ بثورتها السبيل الأنفعا
وطنٌ يعزّ على البقاء.. وما انقضى
رغمَ البلاء.. عن البلى مُتمنّعا!
هذي الجبالُ الشاهقات.. شواهدٌ
سخرتْ بمن مسخ الحقائقَ وادّعى
تلك الجزائرُ.. تصنع استقلالها
تُخذتْ له مهجُ الضحايا.. مصنعا
إنّي رأيتُ الكون يسجد خاشعاً
للحقّ.. والرشّاش.. إن نطقا معا!
خَبّرْ فرنسا.. يا زمانُ.. بأننا
هيهات في استقلالنا أن تُخدعا!
واستفتِ يا "ديغولُ" شعبَكَ.. إنهُ
حُكْمُ الزمان.. فما عسى أن تصنعا؟
شعبُ الجزائر قالَ في استفتائه
لا.. لن أبيح من الجزائر إصبعا
واختار يومَ (الاقتراع) (نفمبراً)
فمضى.. وصمّم أن يثورَ ويقرعا!!

فقه اللغة

المفعول معه

هو اسم منصوب فضلة يسبقه واو تفيد المصاحبة (ومعنى فضلة هنا: أي يمكن الاستغناء عنه)، مثل: (سافر والدي وطلوعَ الفجر).

وللاسم الواقع بعد الواو ثلاث حالات هي:

1 - وجوب النصب على أنه مفعول معه، وذلك إذا كان ما بعد الواو لا يمكن أن يشترك مع ما قبلها في الفعل.

أمثلة: اسرتُ والنيلَ - مشيت والفجرَ).

هنا (النيل) لا يمكن أن يسير معي، وكذلك (الفجر) لا يمكن أن يمشي معي، وفي هذه الحالة يجب نصب هاتين الكلمتين على أنهما مفعول معه، وذلك لعدم اشتراكهما مع ما قبل الواو، وهذا يجعلني أستطيع أن أحذف الواو مع ما بعدها دون تأثير على الجملة.

2 - وجوب إتباعِهِ في الإعراب لما قبل الواو، على أن الواو للعطف وهو معطوف، وذلك إذا وجب إشراك ما بعد الواو مع ما قبلها، مثال: (تصافح محمد وعليّ" اشترك المعلم والطلاب في شرح الدرس).

هنا لا يمكن أن نقول: (تصافح محمدا دون ذِكر الواو وما بعدها، لأن الفعل (تصافح) لا يقع إلا من متعدد، وكذلك لا يمكن أن نقول: (اشترك المعلم) دون ذكر الواو وما بعدها، لأن الفعل (اشترك) لا يقع إلا من متعدد، وفي هذه الحالة تكون الواو للعطف، ويكون ما بعدها معطوفاً.

3 - جواز نصبه على أنه مفعول معه، أو إعرابه معطوفاً، وذلك إذا كان ما بعد الواو يجوز عدم إشراكه، مثل: (سافر محمد وعلي)، هنا يجوز أن يسافر محمد وحده، كما يجوز أن يسافر علي معه، وذلك لأن الفعل (سافر) ليس مثل الفعل (اشترك) فهو يقع من واحد أو أكثر، كما أن كلمة (علي) ليست ككلمة (النيل)، فعلي يستطيع أن يسافر أما (النيل) فلا يمكن أن يمشي، وفي هذه الحالة يجوز فيما بعد الواو إعرابان:

-1 النصب على أنه مفعول معه، والواو تفيد المصاحبة.

-2 إعرابه معطوفاً على أن الواو للعطف.

موائد الأمثال

مواعيدُ عرقوب

يُضرَبُ فيمَن يُخلِفُ الوَعد. فإذا واعدتَ صديقاً ولَم يلتَزِم بِموعِده، تقولُ له: مواعيدُكَ مواعيدُ عَرقوب. وتروى قصة المَثَل عن رَجُلٍ غنيٍ عاشَ قديماً اسمُهُ عرقوب. لهُ بساتينُ نَخل في يَثرِب (المدينة المنوّرة قبل الإسلام) وكان له أخٌ فقيرٌ أعالَ. وقد جاءه يسأله عن بعض المال، فقال له عرقوب: إذا أطلعَت هذه النخلة فلكَ طَلعُها. فلَمّا أطلَعَت أتاه، فماطَلَه عرقوب وقال له: دعه حتّى يصير بَلَحاً. فلَمّا صار بَلَحاً أجّلَ موعِد إعطائه. وظلّ يُواصِل المماطلة. وفي كلّ مرحلة من مراحِلِ نُمو تَمر النّخلة يؤجّله إلى مرحلة لاحِقة، حتّى قال له أخيراً: إذا صار التمر تمراً فتعالَ وخُذْه. ولَمّا خَوّل البلح إلى تمر عَمَدَ عرقوب إلى شَجَرة النخل، فقطع ثَمَرَها، ولم يُعْطِ أخاهُ شيئاً، فصارَ مَثَلاً في إخلافِ الوَعد. فيُقال مواعيدُ عرقوب لِمَن أخلَفَ وعده.

وقد ذُكِرَ هذا المَثَل وبعضُ تفاصيلِ قصّتِه في الشّعر مِن مِثل قول الشاعر:

وعدتَ وكانَ الخُلفُ منكَ سَجِيَّةً
مواعيدَ عرقوبٍ أخاهُ بِيَثْرِبَ

وقال كعبُ بنُ زُهَيْر:

كانَت مواعيدُ عَرقوبٍ لَها مَثَلاً
فما مواعيدُها إلاَّ الأباطيلَ

الملتقى الوطني للمشاريع الاقتصادية الرّسالية بتلمسان

تغطية : محمد بومشرة وعبد القادر عماري

نظّمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين بتلمسان يوم السّبت 01 محرّم 1436 هجرية، الموافق لـ: 25 أكتوبر 2014 ملتقى المشاريع الاقتصادية الرّسالية، بقاعة المحاضرات بالخطيرة الوطنية بهضبة لالة ستّي بتلمسان.

وقد حظي الملتقى بنجاح باهر في جو ربيعي والمنطقة التي أجري فيها الملتقى كانت مرآة عاكسة لتلك الشّمس التي بعثت أشعّتها على المناظر الخلاّبة السّاحرة. وزادها بَهاءا حضور الدّكتور عبد الرّزاق قسّوم رئيس المكتب الوطني لجمعية العلماء ونائبه الشّيخ بن يونس آيت سالم.

كان افتتاح الملتقى على بركة الله تعالى بتلاوة المقرئ إسماعيل جدور لآيات من الذّكر الحكيم . ثمّ سماع النّشيد الوطني فنشيد جمعية العلماء المسلمين "شعب الجزائر مسلم".

وتقدّم منشّط الملتقى سفيان نوّار بكلمة ترحيبيّة للحضور شاكرا أصحاب المبادرة الذين جمعوا بين العلم والمال لنقدّم نموذجا دينيا بين العلماء والأغنياء ليخوضوا جهادا أبيض يعود بالفائدة على مجتمعنا ويكون في الوقت نفسه نموذجا للعالم الإسلامي يُقتدى به.

وبعدها ألقى الدّكتور عبد الحفيظ بوردیم رئيس المكتب الولائي للجمعية العلماء كلمة ضمنها معاني الشكر للذين ساهموا في عقد الملتقى مذكرا بواجب تعاون المسلمين على الخير وضرورة تراحمهم وذلك هو الشكر لله الذي أنعم علينا بالأمن والناس من حولنا يفتنون ويتخطفون. كما زفّ التّهنئة بالسّنة الهجرية الجديدة 1436 للأمة الإسلامية. وخصّ الجزائريين بالتهنئة بالذّكرى السّتّين لاندلاع الثّورة التّحريرية الجزائرية.

وعبّر السّيّد رئيس دائرة على فرحته وامتنانه بهذا الملتقى المثالي. مرحّبا بالجميع وبالدّكتور عبد الرّزّاق قسّوم على وجه. كما تقدّم بالاعتذار عن غياب السّيّد والي الولاية لانشغالاته المبرمجة مسبقا.

وأضاف شادّا على أيدي أصحاب الملتقى أنّ الاقتصاد هو عصب الحياة لكلّ أمّة. متمنّيا بالنّجاح لهذا الملتقى.

كما ألقى الدكتور عبد الرّزّاق قسّوم كلمة حيّ فيها الحاضرين الذين لبّوا الدّعوة بتلمسان. وقدّم الشّكر للمنظمين وأشار إلى أنّ سوء التّخطيط وضياع الأمانة وتخاذل أهل العلم والمال لا يحقّق الأمل المنشود. مؤكدا أن الأوان للانتقال إلى ميدان العمل لوضع أسس الإصلاح والبناء والتّشييد. (مطالع كلمة د. عبد الرزاق قسوم في افتتاحية هذا العدد).

الأستاذ منير رحّالي منسّق الملتقى:

قدّم التّحية للحاضرين باسم الأعضاء المشرفين على الملتقى الوطني للمشاريع الاقتصادية الرّسالية. وحثّ على إنجاز مشاريع رسالية في الميادين المتنوّعة منها التّربية والتّعليم والصّحّة والبيئة والسّياحة.. وقرأ الآية 77 من سورة القصص: "وابتغ فيما آتاك الله الدّار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدّنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إنّ الله لا يحبّ المفسدين"

ولم تفته الفرصة ليقدّم الشّكر لأعضاء المكتب الولائي بتلمسان وشبابه الذين حضنوا الملتقى وأبهروا في تنظيمه.

الأستاذ لطفي حمشان:

عجز لسان الأستاذ على تقديم الشّكر لخصوصية الملتقى المنعقد بتلمسان التّاريخ والآثار الإسلامية. وعند تدخّله قدّم نماذج عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين إبّان الاحتلال الفرنسي لإثارة الطّريق والدّرب لطرده من أرض الجزائر. وذلك انطلاقا من الشّعار الثّلاثي: "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا" ليبعثها في نفوس الشّعب الجزائري.

مستشهدا بدعوة شهيد الجمعية الشّيخ العربي التّبسي يوم زار قرية عين غرابة بضواحي مدينة تلمسان قائلا للحاضرين: "يا جبال تلمسان هبّي فإنّ جبال الأوراس تفتح لك ذراعيها"

الأستاذ شمس الدّين برّحّال:

أعطى الأستاذ مقدّمات في مفهوم عنوان محاضرته الموسومة بالمشاريع الاقتصادية الرّسالية، والتّحدّيات التي تواجه المجتمع. مقدّما للحاضرين شريط فيديو لأزمة مصطنعة تعرقل السير الحسن في الطّرقات. والكل لا يهتم لها. فيتقدّم طفل دون العقد الأوّل ليواجه التّحدّي فيحاول إزالة العقبة ليحلّ مشكلة الطّريق بضرورة تكاثف جهود أولي القوّة والعزم.

وفي ختام محاضرته أكّد الأستاذ المحاضر أنّ القوانين الموجودة تسمح بإنجاز مشاريع ذات بعد رسالي.وأنّ التّجارب الموجودة في مختلف البلدان تدلّ على واقعيتها وإمكانية إنجازها.

الأستاذ بن مصطفى بن عمر: مدير مدرسة علمية بوهران.

أشاد الأستاذ بن مصطفى بن عمر بالاعتزاز بعلمائنا العاملين الذين كان هدفهم رساليا في تربية جيل عظيم. وقدّم للحاضرين نموذجا عن المدرسة العلمية بوهران من خلال مشاهدتنا لشريط فيديو يوضّح الاهتمام بالتّلاميذ في التّعليم وحثّهم على التّحلّي بالأخلاق الحسنة في حياتهم اليومية ليكونوا متميّزين عن غيرهم. وأشار إلى أنّ الأولياء أبدوا رضاهم بهذه المدرسة كنموذج عملي لصالح أبناء القطر الجزائري. ومّا زاد ارتياحهم نسبة النّتائج في آخر السّنة مائة بالمائة.

الأستاذ محمّد بوزار:

اختار الأستاذ أحد النّماذج الواقعية والمتطوّرة في تركيا. موضّحا ذلك من خلال تقديم عناصر الموضوع في تركيا مستعينة بالوسائل المشروعة لإنجاح المشاريع الاقتصادية الرّسالية كالإعلام المكتوب والمنشورات الأكاديمية احراء) والإعلام السّمعي البصري والنّشر والتّوزيع والسّياحة البديلة. ثمّ وضّح أنّ سرّ النّجاح النّموذجي بتركيا يكمن في:

-1 الاهتمام الجاد والمستمر لخدمة المجتمع.

-2 الاستعمال الفعّال لكلّ المساحات التي يسمح بها القانون.

-3 الاحترافية والتّسيير الجاد في انجاز المشاريع الرّسالية.

-4 الشّراكة والتّعاون والاعتماد على الإمكانات المحلّية.

الأستاذ رشدان فرحات: طبيب، ومدير الصّحة سابق

تحدّث الأستاذ عن التّموين المادي لصالح قطاع الصّحّة في مشاريع ذات أهمّية. حتّى لا ينظر الطّبيب إلى المريض أموالا. ولا ينظر المريض إلى المستشفى مشرحة أو مجزرة.

الأستاذ ماحي ثابت:

تقدّم بمشروع للحفاظ على البيئة المتكوّنة من الماء والهواء والأرض والموارد الطبيعية. والمشروع في محاربة كل أسباب الأوساخ للحفاظ على صحّتنا. والتّفكير في إعادة النّظر في ارسكلة الفضلات) المتنوّعة التي تحيط بنا وذلك باختراع أو التّفكير في آليات فاعلة للقضاء عليها ولو جزئيا.

الأستاذ حسن خليفة: أستاذ جامعي إعلامي

تقدّم بمشروع هام يفتح الآفاق لإخواننا للاستثمار من رجال أعمال وتجّار لنصنع إعلاما يكون وسيط خير من المرسل إلى المرسل إليه شريطة وجود رجال في الميدان بميزانية التّجهيز وميزانية التّسيير وذلك لنحدّد نوعية القناة وطبيعتها.

الأستاذ منير صغير أبو إسلام:

أوصى أن لا تكون هذه اللقاءات لإلقاء محاضرات. بل هي نقلة إلى العمل الميداني متحدّين العوائق والإشكاليات. وتنصيب فقيه في الميدان يفقه فقه التّوازل كما هو معمول لكلّ جمعية أو حزب يعيّن عضو يفقه القوانين والمواد الدّستورية وغيرها.

رئيس دائرة تلمسان يلقي كلمة السلطات المحلية

الأستاذ محمّد الهاشمي:

أمّا الأستاذ محمّد الهاشمي فقدّم نماذج من رجال ونساء جمعية العلماء المسلمين الأوائل الذين كانوا النّواة الأولى من مشروع الإمام عبد الحميد بن باديس الذي طلب من والده أن يسلّمه مبلغا لشراء مطبعة لطبع الجرائد لمواجهة مشروع مضاد خطير حملته فرنسا. فكانت جمعية العلماء تواجه فرنسا ومن سار على دربها مشروعا بمشروع:

_ المشروع الاجتماعي: الاهتمام بالمرأة كالزّواج المبكّر. وتيسير المهور. وإصلاح ذات البين...

_ المشروع الاقتصادي: تحفيز الحرفيّين على إنشاء تعاونيات تحمي بضاعتهم.

_ المشروع الثّقافي: تحرير العقول وتنويرها. وإلزام التّحدّث باللّغة العربية أو دفع غرامة خمسة سنتيمات. وإنشاء مطبعة للاعتماد على النّفس. وإنشاء النّوادي والمسارح والمدارس.

وصدق من قال إنّ جمعية العلماء المسلمين هي خير جمعية أخرجت للنّاس. فربّت أمثال الحاج محمّد لبلق من مدينة الحنايا التي تبعد عن مدينة تلمسان بخمسة عشر كيلومترا شمالا. الذي كانت له اليد الطّولى في بناء مدارس جمعية العلماء حتّى أنّ الشّيخ البشير كان يدعو قائلا: اللّهمّ اجعل في كلّ قرية لبلقا. وقال أيضا: لو أنّ لي عشرة لبلق لحرّرت الجزائر.

وغيره كثير كالحاج جيلالي سليماني وجلّول قندوز والمرأة التّلمسانية التي قدّمت ذهبها وحليّها للشّيخ البشير الإبراهيمي لمّا سمعن أنّ يهوديا سيرهن مدرسة الجمعية إذا لم تُسدّد الدّين في أقرب وقت. فكان تدخّل المرأة التّلمسانية لتنقذ الموقف.

الشّيخ بن يونس آيت سالم:

بدأ الشّيخ بن يونس كلمته الختامية للملتقى من حيث انتهى الأستاذ الهاشمي ضاربا مثلا آخر عن الشّيخ البشير الإبراهيمي يوم اضطرّ على مغادرة تلمسان قام أهل هذه المدينة المضيافة بجمع ما يكفي لشراء بيت فخم بالعاصمة للشّيخ البشير. فما كان منه إلاّ أن شكرهم ثمّ سلّم المبلغ لأمين المال للجمعية ليصرف المبلغ على معهد ابن باديس. موضّحا من خلال هذه الواقعة بأنّ بالمال تقوم الحياة وتستقيم. وأنّ الشّيخ البشير كان يردّد: نحن رؤّاد أعمال لا ماضغو أقوال.

وبعد صلاة الظّهر جماعة. توجّه الحاضرون لتناول وجبة الغداء التي من خلالها تعارف الدّكاترة والأساتذة والشّيوخ وتبادلوا النّقاش البنّاء والإيجابي.

جانب من المجتمعين في الملتقى

وفي المساء توّج الملتقى بتشكيل ورشات عمل كالآتي: ورشة التّربية والتّعليم. وورشة الصّحّة. وورشة البيئة والسّياحة. وورشة الإعلام والاتّصال. وبعد النّقاش وتبادل الآراء والأفكار من اللّجان اجتمع الحاضرون في قاعة المحاضرات ليتلو كلّ مقرّر الجلسة عمّا تمخّض من تلك الجلسات العلمية. ليقدّم مشاريع هامّة لصالح مجتمعنا.

ملخّص من قراءات تقارير لجان الورشات:

أ- ورشة التّربية والتّعليم:

لمحة موجزة على تأسيس المدرسة الخاصّة.

الاهتمام بالحضانة.

توضيح الشّخصية عند المتعلّم.

تحديد البرنامج إمّا خاص وإمّا نظامي اوزارة التّربية والتّعليم).

ب - ورشة الصّحّة:

إنشاء مشروع محرفة للنّفايات الطّبّية.

الاهتمام بنقل وتوزيع اللّوازم الطّبّية.

بناء مركز لراحة الأمراض المزمنة.

ضرورة مشاركة رجال الأعمال بتلمسان في الاعتناء بالمشاريع.

ج- ورشة الإعلام والاتّصال:

نظرا لغياب المتخصّصين. سجّلت هذه اللّجنة استنكارها لشيوع الأخبار السّيّئة والبشعة في وسائل إعلامنا المكتوبة خاصّة.

الاجتهاد في الاستفادة بالخبرات الموجودة بجمعية العلماء المسلمين الجزائريّين للمستقبل.

ضرورة إنشاء مطبعة لتخدم الفكر الإسلامي. وتراث الجمعية.

الاهتمام الجاد والفعّال بالإعلام الموجود لجمعية العلماء منها البصائر.

د- البيئة والسّياحة:

إنشاء فرع البيئة تابع لجمعية العلماء المسلمين الجزائريّين.

الرّسكلة بثقافة الفرز الانتقائي للنّفايات المنزلية.

استخدام بقايا البقر والدّواجن في الإنتاج الزّراعي.

إنشاء لجنة خاصّة متعدّدة التّخصّصات.

إثراء البعد السّياحي الحاضر حياتنا.

الاستفادة من التّجربة الرّائدة من المخيّم الصّيفي بشاطئ مدينة تنس.

الإشارة إلى تطوير السّياحة الثّقافية وتعميمها.

تدخّل الدّكتور عبد الرّزّاق قسّوم ليزيد في إثراء قراءات اللّجان خاصّة لجنتا التّربية والتّعليم التي حضر أشغالها. والصّحّة التي هي العمود الفقري في المجتمع.

وأخيرا، كانت الكلمة الختامية للأستاذ منير رحّالي المنسّق الوطني للملتقى ليذكر للحاضرين أنّ الملتقى بدأ:

1. بقاعة "كوسموس- برياض الفتح العاصمة 27 أفريل م2013م.

2. جهوي وسط : دار الإمام العاصمة 16 نوفمبر 2013م.

3. جهوي شرق: مركز الشهاب سطيف 28 ديسمبر 2013م.

4. جهوي غرب: فندق هنا وهران 11 جانفي 2014م.

5. جهوي جنوب: المدرسة القرآنية العموري واد سوف 15مارس 2014م.

6. جهوي شرق: المركز الثقافي باتنة.

7. جهوي غرب: ليحطّ أخيرا الخطيرة الوطنية لالة ستي بتلمسان. التي كان التّفاعل بها جدّيّ وإيجابي. وليبدي بروعة الملتقى وبهاءه. وعليه جدّد الشّكر للحاضرين وخاصّة شيوخ وعلماء الجمعية عبد الرّزّاق قسّوم وبن يونس آيت سالم. ورجال الأعمال وأعضاء المكتب الولائي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريّين

عــرض: زبيــر طـوالبـــي (الثعالبي)
zoubir.toualbi@gmail.com

نواصل نشر قوائم الشعب الولائية التي تم تجديدها من طرف المكتب الوطني، وهذه بعضها:

ولاية المسيلة:

يـــــــــــوم: 17 ماي 2014م

الرقم	الاسم واللقب	المهمة في الجمعية
01	جلول سعودي	الرئيس
02	أحمد بطاط	نائب الرئيس
03	أحمد حيمر	عضو مكلف بالإدارة
04	سليم بلباي	عضو مكلف بالمالية والوسائل
05	عادل بن جغلولي	عضو مكلف بالإعلام والعلاقات العامة
06	إلياس جوادي	عضو مكلف بالثقافة والتراث
07	الخير عيسات	عضو مكلف بالنشاط العلمي والتربوي
08	خير الدين موسى	عضو مكلف بالشباب والطلبة
09	خليدة حريزي	عضو مكلف بشؤون الأسرة والمرأة والطفولة
10	نبيل عفافسة	عضو مكلف بالتنظيم والمراقبة
11	محمد مشتر	عضو مكلف بالدعوة والإرشاد

ولاية عنابة:

يـــــــــــوم: 24 ماي 2014م

الرقم	الاسم واللقب	المهمة في الجمعية
01	مراد زعيمي	الرئيس
02	عبد الوافي هادف	عضو مكلف بالإدارة
03	عبد اللطيف العابد	عضو مكلف بالمالية والوسائل
04	محمد خلفة	عضو مكلف بالإعلام والعلاقات العامة
05	جميلة بوطرفة	عضو مكلف بالثقافة والتراث
06	عبد الوهاب ساكر	عضو مكلف بالنشاط العلمي والتربوي
07	خميسة روابحية	عضو مكلف بشؤون الأسرة والمرأة والطفولة
08	محمد بورقيس	عضو مكلف بالشباب والطلبة
09	حسين عثماني	عضو مكلف بالدعوة والإرشاد

ولاية تلمسان:

يـــــــــــوم: 20 سبتمبر 2014م

الرقم	الاسم واللقب	المهمة في الجمعية
	محمد شيعلي	رئيس شرفي
01	عبد الحفيظ بورديم	الرئيس
02	نور الدين محمدي	نائب الرئيس
03	أحمد بوشريف	عضو مكلف بالإدارة والمالية والوسائل
04	عبد الحكيم شيعلي	عضو مكلف بالتنظيم والمراقبة
05	عبد الحق جبار	عضو مكلف بالإعلام
06	محمد الهاشمي	عضو مكلف بالثقافة والتراث
07	محمد حمودي	عضو مكلف بالنشاط العلمي والتربوي
08	نصر الدين الواد	عضو مكلف بالشباب والطلبة
09	عبد الله غالم	عضو مكلف بالدعوة والإرشاد
10	فاطمة رزين	عضو مكلف بالتنظيم والمراقبة
11	زبيدة لنصاري	عضو مكلف بشؤون الأسرة والمرأة والطفولة

ولاية تيسمسيلت:

يـــــــــــوم: 26 سبتمبر 2014م

الرقم	الاسم واللقب	المهمة في الجمعية
01	كاسل بشير	الرئيس
02	قادة محمد	نائب الرئيس
03	لحلوح محمد	عضو مكلف بالإدارة
04	صناج جيلالي	عضو مكلف والمالية والوسائل
05	كحلي بن ثمرة	عضو مكلف بالإعلام والعلاقات العامة
06		عضو مكلف بالثقافة والتراث
07	فضيل بوعلام	عضو مكلف بالنشاط العلمي والتربوي
08	نون أحمد	عضو مكلف بالشباب والطلبة
09		عضو مكلف بشؤون الأسرة والمرأة والطفولة
10	طلاح عيسى	عضو مكلف بالتنظيم والمراقبة
11	حمزي خليفة	عضو مكلف بالدعوة والإرشاد

ولاية معسكر:

يـــــــــــوم: 17 أكتوبر 2014م

الرقم	الاسم واللقب	المهمة في الجمعية
	حنفية زين العابدين	رئيس شرفي
01	علي زاير	الرئيس
02	محمد بن دادش	نائب الرئيس
03		عضو مكلف بالإدارة
04	سيد أحمد موفق	عضو مكلف بالمالية والوسائل
05	قادة عيني	عضو مكلف بالإعلام والعلاقات العامة
06	هدية هيشور	عضو مكلف بالثقافة والتراث
07	طيب تشيكو	عضو مكلف بالنشاط العلمي والتربوي
08	بن حليمة	عضو مكلف بالشباب والطلبة
09	مليكة مصدق	عضو مكلف بشؤون الأسرة والمرأة والطفولة
10	بوحلوان مختار	عضو مكلف بالتنظيم والمراقبة
11	فوضيل حسان	عضو مكلف بالدعوة والإرشاد

ولاية سعيدة:

يـــــــــــوم: 18 أكتوبر 2014م

الرقم	الاسم واللقب	المهمة في الجمعية
01	أحمد عباس	الرئيس
02	مختار درعي	نائب الرئيس
03	امعمر فرحي	عضو مكلف بالإدارة
04	العيد	عضو مكلف بالمالية والوسائل
05	عبد الله تقي الدين حليمي	عضو مكلف بالإعلام والعلاقات العامة
06	محمد بسلي	عضو مكلف بالثقافة والتراث
07	أماني بودية	عضو مكلف بالنشاط العلمي والتربوي
08	أحمد فرحي	عضو مكلف بالشباب والطلبة
09	حمامة ولد أحمد	عضو مكلف بشؤون الأسرة والمرأة والطفولة
10	عبد الكريم درار	عضو مكلف بالتنظيم والمراقبة
11	أحمد بودية	عضو مكلف بالدعوة والإرشاد

ولاية تيارت:

يـــــــــــوم: 27 سبتمبر 2014م

الرقم	الاسم واللقب	المهمة في الجمعية
01	الهاشمي عبد المالك	الرئيس
02	يعقوب نور الدين	نائب الرئيس
03	جلجال محفوظ	عضو مكلف بالإدارة
04	بلخوجة عايد	عضو مكلف بالمالية والوسائل
05	معمر أحمد	عضو مكلف بالإعلام والعلاقات العامة
06	فرحات خالدية	عضو مكلف بالثقافة والتراث
07	بن علي بن عيسى	عضو مكلف بالنشاط العلمي والتربوي
08	عازب رابح	عضو مكلف بالشباب والطلبة
09	بلعرج خلدية	عضو مكلف بشؤون الأسرة والمرأة والطفولة
10	برمادة رضوان	عضو مكلف بالتنظيم والمراقبة
11	تراري خالد	عضو مكلف بالدعوة والإرشاد

ولاية أم البواقي:

يـــــــــــوم: 03 ذو الحجة 1435هـ الموافق لـ 27 سبتمبر 2014م

الرقم	الاسم واللقب	المهمة في الجمعية
01	الطيب رزقي	الرئيس
02	حسان سبسي	نائب الرئيس
03	عبد الحق مبارك	عضو مكلف بالإدارة
04	حسين صالحي	عضو مكلف بالمالية والوسائل
05	خولة قعقاع	عضو مكلف بالإعلام والعلاقات العامة
06	محمد الأمين شيبان	عضو مكلف بالثقافة والتراث
07	عثمان صفير	عضو مكلف بالنشاط العلمي والتربوي
08	حسام الدين ساعد بلحسن	عضو مكلف بالشباب والطلبة
09	مسعودة معمري	عضو مكلف بشؤون الأسرة والمرأة والطفولة
10	حناش معط الله	عضو مكلف بالتنظيم والمراقبة
11	كريمة بلعابد	عضو مكلف بالدعوة والإرشاد

ولاية الجزائر العاصمة:

يـــــــــــوم: 27 سبتمبر 2014م

الرقم	الاسم واللقب	المهمة في الجمعية
01	بن دمارجي دحمان	الرئيس
02	تيسيرة رابح	نائب الرئيس
03	تيفوتي رضوان	عضو مكلف بالإدارة
04	باجة رضوان	عضو مكلف بالمالية والوسائل
05	بن بريكة سعيد	عضو مكلف بالإعلام والعلاقات العامة
06	محمد عبد الرحمن بسكر	عضو مكلف بالثقافة والتراث
07	سهام قزولة	عضو مكلف بالنشاط العلمي والتربوي
08	عبد اللطيف حجيج	عضو مكلف بالشباب والطلبة
09	عبد السلام جميلة	عضو مكلف بشؤون الأسرة والمرأة والطفولة
10	موسى طويل	عضو مكلف بالتنظيم والمراقبة
11	كمال الدين نور	عضو مكلف بالدعوة والإرشاد

البصائر

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

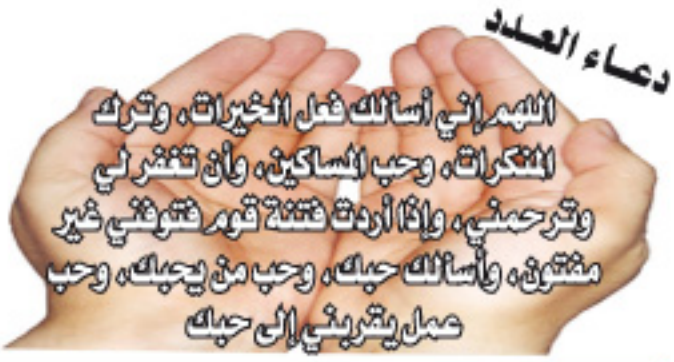
دعاء العدد
اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت فتنة قوم فتوفني غير مفتون، وأسألك حبك، وحب من يحبك، وحب عمل يقربني إلى حبك

الاثنين 10 - 16 محرم 1436 هـ / 03 - 09 نوفمبر 2014 العدد: 728 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

بالمختصر المفيد

أ. كمال أبوسنة

الفتوى رسالة بناء لا معول هدم..!

تعامل المفتي مع المستفتي تشبه إلى حد ما تعامل الطبيب مع المريض. فكل طبيب حاذق يقدم لمريضه العلاج النافع الخاص به. إذ لا يصلح له إلا دواؤه. فإذا قدم له وصفة خاطئة نتج عنها فساد كبير وضرر يصيب الجسد.!

ولهذا فإن المفتي الحكيم هو الذي يملك مع العلم وسعة الإطلاع والبحث، الملكة والفراسة، فكم جنت فتاوى بعض المفتين على أفراد وأمم وهم يظنون أنهم يحسنون صنعا..!

إنني لأعجب من بعض المنتسبين إلى العلم الشرعي كيف يسارعون إلى الفتوى في بعض المسائل العويصة كما يسارع الجائع إلى الطعام. ولو قُدمت مثل هذه المسائل إلى عمر-رضي الله عنه- لتوقف فيها حتى يجمع لها أهل بدر. كما قال أبو حصين عثمان بن عاصم التابعي الجليل: (إنَّ أحدهم ليفتي في المسألة. ولو وردت على عمر لجمع لها أهل بدر)...

وليس يعيب المفتي إذا استفتي في مسألة أن يعطي للمستفتي ولنفسه مهلة من الوقت حتى يبحث في الأمر ويقلب المسألة في عقله ويبحث في بطون الكتب المعتبرة ويتباحث مع غيره من أهل العلم ثم إذا اطمأن بعد ذلك إلى جوابه أجاب المستفتي. والحق أن مثل هذا المفتي هو المؤتمن على دين الناس..!

يظن بعض الناس أن الذي يجيب فورا على كل مسألة هو "العالم" الذي ملك ناصية العلم، والبحر الذي لا ساحل له. وينسى هؤلاء أن كثيرا من كبار أئمة المسلمين كان يُسأل في مسائل عدة فيسكت عن بعضها فلا يُجيب ورعا حتى يرى فيها رأيا يطمئن إليه أو يحيل السائل إلى غيره هروبا من المسؤولية الثقيلة لأن المفتي موقع عن الله تعالى.

فعن البراء -رضي الله عنه- قال: (لقد رأيت ثلاثمائة من أهل بدر، ما منهم من أحد، إلا وهو يحبُّ أن يكفيه صاحبَه الفتوى).

وقال ابن أبي ليلى-رحمه الله-: (أدركت مئةً وعشرين من الأنصار من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، يُسأل أحدهم المسألة، فيردها هذا إلى هذا وهذا إلى هذا، حتى ترجع إلى الأول وما منهم من أحد يحدث بحديث أو يُسأل عن شيء، إلا ودَّ أنَّ أخاه كفاه).

بل ومن أدب سلفنا من العلماء أنهم كانوا في المسائل التي لم تثبت قطعا دليلا أو تحريما من الكتاب أو السنة لا يقولون هذا "حلال وهذا حرام" وإنما تسعهم كلمات مثل: "هذا جائز أو غير جائز" تدل على أنهم اجتهدوا في الأمر لإدراكهم أن الإنسان غير معصوم، ورأي الواحد منهم قد يكون صوابا ورأي غيره خاطئا، وقد يكون رأيه خاطئا ورأي غيره صوابا... قال أبو داود: قلت لأحمد: الرجل يسأل عن مسألة فأدله على إنسان؟ قال: إذا كان متّبعاً ويفتي بالسنّة. قلت: إنّه يريد الاتّباع وليس كلّ قوله يصيب. قال: ومن يصيب في كلّ شيء ؟.

إن مساحات واسعة من الاجتهاد تحتاج مع الفقه إلى الورع والخلق الحسن وسعة الصدر وسلامته حتى لا تُشعل حروب بسبب آراء الرجال. وحتى تكون الفتوى رسالة بناء لا معول هدم في أمتنا..!

كلمة حق

أ.د. عمار طالبي

هل يمكن تفادي هذا الإهمال للتاريخ الهجري؟

إذا سألت أحد الشبان عن معنى أول محرم أو الشهر الهجري، فإنه لا يدري ولا يعلم. ويبدو أن هذا ناشئ عن إغفال مؤسسات التعليم والتربية أن يكتبوا كل يوم في السبورة أمام التلاميذ التاريخ الهجري مع التاريخ الميلادي ليرسخ في أذهانهم. وكنا في أوائل القرن الماضي في دراستنا في المدارس الحرة لا نكتب يوميا إلا التاريخ الهجري. وكذلك لما دخلنا جامعة الزيتونة، كنا لا نكتب إلا التاريخ الهجري يوميا.

لكن المنظومة التربوية عندنا اليوم لا تعنى بهذا الشأن، ولا تمنحه أية أهمية. والمعلمون والأساتذة هم المسؤولون عن هذا الأمر، وعن تسجيله في كراس التلاميذ.

وعلى القنوات التلفزيونية أن تسجله في شاشاتها يوميا، كما نرى ذلك في القنوات السورية مثلا.

كما أن حصة التربية الإسلامية وحصة التاريخ ينبغي أن تعنى بشرح مبدإ التاريخ الهجري، ومكانة الهجرة في تاريخ الإسلام.

إن هذا الإهمال يجعل الأساتذة أنفسهم إذا سألتهم عن التاريخ الهجري في يوم ما من الأيام، فإنهم في أغلبيتهم لا يعلمون ذلك.

ولا يعفى من هذا أئمة المساجد ومعلمو القرآن واللغة العربية من العناية بهذا في خطبهم، ودروسهم. فهم أولى بهذا الاهتمام والعناية من غيرهم.

أما أغلب الصحافة فإنها تسجل في أول صفحاتها التاريخ الميلادي والهجري معا.

ومع أن أعيادنا وعباداتنا كالصوم والحج مرتبطة بالتاريخ الهجري القمري، فإن الاهتمام بذلك قليل، وينذر دخوله في حياتنا اليومية. والذين يقرأون الصحافة لا يلتفتون إلى التاريخ الهجري غالبا، حتى إذا سئلوا بعد قراءتها تجدهم لا يضبطون التاريخ الهجري بدقة. ولا يغيب عنهم التاريخ الميلادي. فالإدارات والمؤسسات العمومية لا تؤرخ بالتاريخ الهجري تماما.

وكذلك الوثائق الخاصة والرسمية، عند الموثقين التابعين لوزارة العدل لا تلزمهم بكتابة التاريخ الهجري فيما يبدو. وأولى المؤسسات بالعناية بهذا إنما هي وزارة الثقافة، ووزارة التربية، ووزارة العدل. بأن تسجل في مراسلاتها ووثائقها التاريخ الهجري، حتى يرسخ ذلك في أذهان المتعاملين بهذه الوثائق.

ونحن نوصي شعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مختلف الولايات، أن يوثقوا كل الوثائق بهذا التاريخ. وأن يعتنوا في المدارس التابعة للجمعية بهذا، وبالسيرة النبوية التي هي جزء من التاريخ الإسلامي العام.

إن التعود بتوقف على تكرار هذه المسألة وكتابتها في كل وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، وفي بث أحوال الطقس أيضا.

لعل أطفالنا يتعودون بهذه الوسائل على أن يكون التاريخ الهجري في ذاكرتهم يوميا. فإن ذاكرتنا التاريخية مرتبطة بهذا التاريخ حتى إذا جاء الاستعمار عوّدنا على تاريخه في المدارس، والإدارة، وكل الوثائق التي يصدرها. فمتى نعود حقا لهذه الذاكرة التاريخية؟

صدور العدد 17 من المجلة الشهرية «الشباب المسلم»

صدر العدد 17 من المجلة الشهرية الناطقة باللغة الفرنسية "الشباب المسلم" وقد عالجت مجموعة من المواضيع الفكرية والثقافية، وحللت قضايا وطنية ودولية، بأقلام كتاب متميزين في عدد متميز..كما غطت فعاليات الجامعة الصيفية التي نظمتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأهم التوصيات التي خرجت بها...